روسيا تفقد حماسها لإجراء الانتخابات في ليبيا بعد استبعاد ابن القذافي

ص4

صلاة الاستسقاء تثير جدلا في تونس

ص16

أحمد عبده ماهر

ضابط سابق تحدى الأزهر فعوقب بالحبس لازدراء الدين

ص12

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2021/11/25

20 ربيع الثاني 1443

السنة 44 العدد 12251

Thursday 25/11/2021

44th Year, Issue 12251

الإمارات تتّخذ أهم خطوة في سياسة «تصفير المشاكل»

أبوظبي تعلن تأسيس صندوق بقيمة عشرة مليارات دولار لدعم الاستثمارات في تركيا

أنقرة – خطت الإمارات أهم خطوة لها في سياسة "تصفير المشاكل" التي باتت تعتمدها إقليميا من خلال الزيارة التي قام بها ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد إلى تركيا ولقائه مع الرئيس رجب طيب أردوغان وتجاوز الخلافات التي حدثت بين البلدين خلال السنوات الماضية حول ملفات إقليمية مختلفة.

وأعاد الشيخ محمد بن زايد ساعة حسن النوايا عقدا من الزمان بعد أن بادر بزيارة تركيا وعقد معها اتفاقيات اقتصادية ذات أهمية، وهو ما يؤكد أن سياسة "تصفير المشاكل" باتت سياسة إماراتية واضحة المعالم بعد تهدئة ملموسة للعلاقة مع قطر والمضي في مسار المصالحة الذي أقرته قمة العلا في المملكة العربية السعودية.

وتحركت الإمارات وعادت إلى فتح قنوات التواصل مع دمشق التي زارها وزير الخارجية الشيخ عبدالله بن زايد واستقبله خلالها الرئيس السوري بشار الأسد، وفتحت بذلك الإمارات الطريق أمام الانفتاح العربي على سوريا مجددا.

كما امتدّت سياسة "تصفير المشاكل" إلى إيران؛ فقد وصل إلى أبوظبي علي باقري كني نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، كبير المفاوضين النوويين، والتقى خلال الزيارة بأنور قرقاش المستشار الدبلوماسي للرئيس الإماراتي وخليفة شاهين المرر وزير الدولة للشؤون الخارجية.

وقال مراقبون سياسيون إن زيارة الشيخ محمد بن زايد إلى أنقرة تظهر أن الإمارات تقود مسارا لتخفيف حدة الأزمات في الشرق الأوسط، والسعي لبناء علاقات تخدم شعوب المنطقة بقطع النظر عن اختلاف رؤى القادة السياسيين وأمزجتهم وحساباتهم، متجاوزة عُقد الماضي، وهو المسار الذي بدأ يؤتي أكله في أكثر من ملف.

وبدأ مسار إصلاح العلاقات بين أبوظبي وأنقرة منذ فترة، حين زار مستشار الأمن الوطني بدولة الإمارات الشيخ طحنون بن زايد أنقرة والتقى الرئيس التركي، ثم أُجْرِيَ لاحقا اتصال هاتفي بين الشيخ محمد بن زايد وأردوغان، وتم خلاله بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وهو الاتصال الذي قاد إلى ترتيب الزيارة وموعدها.

مرحلة جديدة بين الإمارات وتركيا تعيد ساعة حسن النوايا عقدا من الزمان

سلطان بن أحمد الجابر

التعاون مع تركيا ليس فقط من أجلنا وإنما للمنطقة بأسرها

وقال الشيخ محمد بن زايد إنه أجرى محادثات "مثمرة" مع أردوغان حول فرص تعزيز الروابط بين تركيا ودولة الإمارات.

وأضاف قائلا على تويتر "نتطلع إلى فتح آفاق جديدة وواعدة للتعاون والعمل المشترك الذي يعود بالخير على البلدين ويحقق مصالحهما المتبادلة وتطلعاتهما إلى التنمية والازدهار".

ورغم أن الزيارة تزامنت مع تراجع حاد في قيمة الليرة التركية بعد قرارات اتخذها البنك المركزي التركي، إلا أن الترتيب لها سبق الأزمة الراهنة.

وأعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة تأسيس صندوق بقيمة عشرة مليارات دولار لدعم الاستثمارات في تركيا "لتعزيز دعم الاقتصاد التركي وتوثيق التعاون بين البلدين". وسيركز الصندوق على الاستثمارات الاستراتيجية، وعلى رأسها القطاعات اللوجستية ومنها الطاقة والصحة والغذاء.

وكانت الإمارات قد أعدت مشاريع استثمارية خاصة بتركيا، وخصوصا في مجالات الطاقة، قبل أكثر من عقد من الزمان كبادرة ودية منها، لكن المشاريع لم تجد طريقها إلى التنفيذ بعد زيادة التنافر السياسي بين البلدين.

وحضر الرئيس التركي وولي عهد أبوظبي مراسم توقيع عدد من الاتفاقيات بين البلدين. وجرت هذه المراسم في المجمع الرئاسي بالعاصمة أنقرة، بعد لقاء ثنائي وآخر على مستوى الوفود بين الجانبين.

وجرى توقيع مذكرات تفاهم بين الشركة القابضة المملوكة لحكومة أبوظبي وصندوق الثروة السيادي التركي ومكتب الاستثمار بالرئاسة التركية وأيضا بعض الشركات التركية.

ووقّعت الشركة القابضة اتفاقا للاستثمار في شركات تركية للتكنولوجيا بينما وقعت مجموعة موانئ دبي اتفاقا للتعاون في مجالي الموانئ واللوجستيات.

ووقّع البنكان المركزيان التركي والإماراتي أيضا اتفاق تعاون.

وقال وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي سلطان بن أحمد الجابر إن "الهدف الأساسي (من الزيارة) هو المساعدة في خلق أرضية اقتصادية من خلال تعزيز التجارة والشراكات التجارية، وتحقيق استثمارات ناجحة ومستدامة".

وأضاف الوزير الإماراتي أن لدى البلدين "رغبة مشتركة والتزاما حقيقيا ورؤية ثنائية نحو تحقيق السلام والاستقرار والازدهار، ليس فقط من أجلنا، وإنما للمنطقة بأسرها".

وتابع "نهدف إلى بناء شراكات لمواجهة التحديات العالمية مثل التغير المناخي والطاقة وأمن الغذاء والماء".

وقال مسؤول تركي "المشاكل مع دولة الإمارات أصبحت الآن وراءنا؛ نحن ندخل فترة تقوم بشكل كامل على التعاون والمنفعة المتبادلة"، مضيفا أن استثمارات الإمارات ستكون في نهاية المطاف بمليارات الدولارات.

التحالف المغربي – الإسرائيلي يخلق صعوبات كبيرة للجزائر

الرباط – تصحو الجزائر على واقع جديد غداة اتفاق غير مسبوق بين المغرب وإسرائيل لتعزيز التعاون العسكري بينهما، في وقت يقول فيه مراقبون سياسيون إن أهمية التعاون بين الرباط وتل أبيب ليست فقط في الجانب العسكري، بل إن أبعاده المختلفة ستكون بمثابة تحد كبير للنظام الجزائري على المدى الطويل.

ويعتقد المراقبون أن المغرب سيحصل من خلال هذا الاتفاق على حليف قوي له تأثير في ملفات كثيرة، وسيستفيد من ذلك في دعم موقفه الدبلوماسي في معركة الصحراء ووحدة أراضيه، مشيرين إلى أن الرباط ستقدر من خلال هذا المسار على كسب دعم دوائر نافذة ومؤثرة ليس فقط في الولايات المتحدة بل في الغرب عموما.

كما يوفر هذا التحالف فرصة حقيقية أمام المغرب لتحقيق نقلة نوعية على المستوى الاقتصادي والتكنولوجي، ويفتح الأبواب أمام تدفق الاستثمارات، ما يعود بالنفع على مواطنيه.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الإسرائيلية إن "العلاقات مع المغرب غير مبنية على بيع الأسلحة، وإنما على تقوية علاقاتنا في المنطقة، والتي تعد الحجر الأساس لأمن إسرائيل".

ويعرف المغرب وإسرائيل ماذا يريدان من هذا التحالف مستفيدين من عمق تاريخي برز بصفة خاصة مع حماية الملكية المغربية لليهود خصوصا في مرحلة الحرب العالمية الثانية، ولا يزال اليهود قبل غيرهم يشيدون بذلك. كما أن وجود جالية يهودية كبيرة من أصل مغربي سيتحول إلى ما يشبه اللوبي المساند للرباط وتقاربها مع تل أبيب ويرفع عنه أي محاذير أو مخاوف في الشارع الإسرائيلي.

ويشير المراقبون إلى أن الارتباك الذي بدا على موقف المسؤولين الجزائريين من التحالف المغربي – الإسرائيلي يكمن أساسا في عدم القدرة على الرد عليه وبناء تحالفات تنافسه من حيث القيمة والبعد الاستراتيجي في الوقت الذي تحاول فيه الجزائر بناء تحالف قائم على الانتهازية بينها وبين روسيا.

ويضيف هؤلاء أن الجزائر بلد الذاكرة الانتقائية تريد أن تنتهز فرصة الشهية الروسية بحافتيها، البحر المتوسط والصحراء نحو أفريقيا، لأن تلعب دورا ثانويا لا يمكّنها أكثر من أن تكون مجرد ممر لموسكو الباحثة عن نفوذ جديد في منطقتي البحر المتوسط والساحل والصحراء.

ووقع المغرب وإسرائيل الأربعاء اتفاقا للتعاون الأمني "غير مسبوق" في المنطقة خلال زيارة غير مسبوقة لوزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس إلى المملكة، في ظل توتر العلاقات بين المغرب وجارته الجزائر.

ويرسم الاتفاق الذي وقعه غانتس والوزير المنتدب المكلف بإدارة الدفاع المغربي عبداللطيف لوديي، التعاون الأمني بين البلدين "بمختلف أشكاله" في مواجهة "التهديدات والتحديات التي تعرفها المنطقة"، بحسب الجانب الإسرائيلي.

وأوضح بيان للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية أن الجانبين وقعا "اتفاقا يتعلق بحماية المعلومات في مجال الدفاع، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال الأمن السيبراني".

وأضاف أن مذكرة التفاهم "تشمل تبادل التجارب والخبرات، ونقل التكنولوجيا، والتكوين، وكذا التعاون في مجال الصناعة الدفاعية".

بيني غانتس

الاتفاق مهم جدا وسيمكننا من إطلاق مشاريع مشتركة

وسيتيح هذا الاتفاق للمغرب إمكانية اقتناء معدات أمنية إسرائيلية متطورة جدا بسهولة، إضافة إلى التعاون في التخطيط العملاني والبحث والتطوير. وهو الأول من نوعه بين إسرائيل ودولة عربية، وفق الإسرائيليين.

ويأتي توقيع الاتفاق بعد عام من تطبيع البلدين علاقاتهما بمقتضى اتفاق ثلاثي تعترف بموجبه الولايات المتحدة أيضا بسيادة المغرب على الصحراء المغربية.

ووصف غانتس الاتفاق بأنه "أمر مهم جدًا، سيمكننا من تبادل الآراء وإطلاق مشاريع مشتركة وتحفيز الصادرات الإسرائيلية" إلى المغرب.

وتعد إسرائيل من أهم مصدري الطائرات الحربية المسيرة في العالم وبرامج المعلوماتية الأمنية المتطورة. لكن هذا النوع من المبيعات يجب أن تصادق عليه وزارة الدفاع الإسرائيلية.

واستقبل غانتس من طرف المفتش العام للقوات المسلحة الملكية الجنرال فاروق بلخير. ونوه المسؤولان "بتعاون واعد على مستوى تبادل الخبرات، ولاسيما في مجالات التكوين وتعزيز قدرات الدفاع ونقل التكنولوجيا".

السعودية تجيد لعبة الانتظار مع الأوروبيين والأميركيين بشأن النفط

لندن – تلعب السعودية على الوقت في مواجهة ضغوط مختلفة تسعى لدفعها إلى زيادة كميات النفط التي تضخّها في السوق للمساعدة على الحد من ارتفاع الأسعار. ويلتقي في هذا الأوروبيون مع الولايات المتحدة التي لعبت ورقة السحب من المخزون الاستراتيجي بهدف تحقيق التوازن في السوق، لكن المؤشرات إلى الآن تقول إن تلك الخطوة لم تحقق المطلوب منها.

وتعمل الدول الأعضاء في منظمة أوبك +، وعلى رأسها كلّ من السعودية وروسيا، على زيادة إنتاجها بشكل تدريجي كل شهر بهدف الوصول إلى مستويات ما قبل الوباء.

وتعدّ السعودية، زعيمة منظمة أوبك الفعلية وأكبر مصدر للنفط في العالم، هي المنتج الوحيد للنفط الذي لديه القدرة على إضافة كميات كبيرة من النفط الخام إلى السوق، لكنها لا تتراجع. ويعزو وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان الأزمة إلى أن سوق الطاقة تمر بحالة من الفوضى، وليس بسبب قلة الكميات التي تضخ في السوق.

ولا تجد الدول الرئيسية المستهلكة للنفط والغاز بيدها أوراقا مهمة للضغط فرغم أنها تعهدت خلال قمة المناخ في "غلاسكو كوب" بوضع خطط للحد من انبعاثات الكربون الناجمة عن حرق الوقود الأحفوري، إلا أنها في الوقت نفسه تطالب بالمزيد من الوقود الأحفوري من روسيا والسعودية، وتعمل ما في وسعها لخفض أسعاره.

ولم تحمل الحركة التي قام بها الرئيس الأميركي جو بايدن الثلاثاء بضخ 50 مليون برميل من المخزون النفطي الاستراتيجي في السوق الأميركية أي تأثير على كبار المنتجين في أوبك+.

وتعهد بايدن من البيت الأبيض بأن المبادرة "لن تخفض الأسعار بين عشية وضحاها" لكنها "ستحدث فرقا". وأضاف "الأمر سيستغرق وقتا لكن قريبا ستشهدون انخفاضًا في سعر البنزين".

ولا تستخدم الولايات المتحدة عادة سوى كميات قليلة من هذه الاحتياطات المقدرة حاليًا بنحو 609 ملايين برميل والمخزنة تحت الأرض في لويزيانا وتكساس، في حالة حدوث كوارث طبيعية أو أزمات دولية.

من جهتها، تكتشف أوروبا مرة أخرى مدى اعتمادها على الغاز الطبيعي الأجنبي الذي ترتفع أسعاره إلى الحد الذي لا يطاق مع اقتراب فصل الشتاء. وتبدو الحكومة البريطانية قلقة من أن المستهلكين لن يكون لديهم ما يكفي لتدفئة منازلهم هذا الشتاء، ولأجل ذلك طلبت من قطر ضمان أمن الإمدادات في المملكة المتحدة.

ويقول خبراء إن أزمة الطاقة التي تواجهها أوروبا هذا الخريف تبرز فشلا في فهم ما ينطوي عليه أمن الطاقة.

وحث رئيس الوكالة الدولية للطاقة فاتح بيرول أوبك الأربعاء على اتخاذ الإجراءات "الضرورية" للمساعدة في خفض أسعار النفط إلى "مستويات معقولة".

واستهدف رئيس الوكالة التي تجمع الدول المستهلكة للنفط، بتصريحاته روسيا بشكل خاص.

وقال "يمكن لروسيا بسهولة زيادة الصادرات إلى أوروبا بحوالي 15 في المئة... وطمأنة أسواق الغاز الأوروبية بشكل كبير".

وارتفعت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا هذا العام، وكانت روسيا، المورد الرئيسي للمنطقة، تسلّمها كميات أقل من المتفق عليه وسط مخاوف من أن تتحول كميات الغاز المطلوبة إلى ورقة سياسية بيد الروس في قضايا تتعلق بأوكرانيا وغيرها.

ورغم زيادة الحديث عن اتجاه الدول المستهلكة إلى الطاقة النظيفة، فإن الرؤية السعودية تقوم على التأكد من إطالة عمر النفط كمصدر رئيسي للطاقة قدر الإمكان وأنه يمكن استخراج احتياطياته حتى آخر برميل نفط. ويشارك العديد من منتجي النفط والغاز الرئيسيين الآخرين هذه الرؤية.

وتشعر السعودية بأنها مهددة أكثر من غيرها لأنها تحتاج إلى موارد مالية ضخمة لتحويل اقتصادها والاستعداد لعصر ما بعد النفط، حيث تخلفت كثيرا عن جيرانها، ولاسيما الإمارات العربية المتحدة في هذا الصدد.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

خارطة طريق لبنانية لإنهاء الأزمة السياسية والقضائية

بوادر توافق على استقالة جورج قرداحي وتحجيم صلاحيات طارق بيطار

حزب الله يفرج عن ميقاتي

تتجه الأزمة السياسية والقضائية في لبنان نحو الانفراج بعد تبلور توافقات أشبه بالمقايضة؛ إذ تنص على استقالة وزير الإعلام جورج قرداحي –وهو المدخل لتجاوز الخلاف الدبلوماسي مع السعودية– مقابل تحجيم صلاحيات المحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت طارق بيطار.

بيروت – كشفت مصادر لبنانية أن الأزمة السياسية في طريقها إلى الحل بعد توصل الفرقاء السياسيين إلى خارطة طريق يتم بموجبها استئناف انعقاد مجلس الوزراء المعطل منذ أكثر من شهر وفتح باب الوساطات الدولية والإقليمية لتجاوز الأزمة الدبلوماسية مع السعودية.

وتنص خارطة الطريق على استقالة وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي الذي تسببت تصريحاته في نشوب أزمة دبلوماسية مع السعودية والإبقاء على المحقق العدلي طارق بيطار، لكن مع ترك ما لا يدخل في صلاحياته للمجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، وهو مخرج يرضى به الثنائي الشيعي حزب الله وحركة أمل.

ويعتبر ميقاتي أن صلاحية ملاحقة الرؤساء والوزراء والنواب تعود إلى المجلس الأعلى، وبالتالي هو يشجّع على تبني مثل هذا الحل لكي يعيد حكومته إلى الحياة من جديد، لاسيما أن إدارة الأزمة عبر اللجان الوزارية أثبتت عدم فاعليتها.

ويتألف المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء في لبنان من سبعة نواب (يتم انتخابهم بالاقتراع السري وبالغالبية المطلقة من مجموع أعضاء المجلس النيابي الـ128)، وثلاثة نواب آخرين احتياطيين، بالإضافة إلى ثمانية قضاة من أعلى القضاة رتبة بحسب درجات التسلسل القضائي أو باعتبار الأقدمية إذا تساوت درجاتهم، وثلاثة قضاة احتياطيين، بحسب المادة 80 من الدستور اللبناني.

> نجاح الثنائي الشيعي في فرض أجندته على رئيس الحكومة اللبنانية يسلط الضوء على النفوذ الكبير لجماعة حزب الله

ويقول الخبير الدستوري عادل يمين إن المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء منصوص عليه في الدستور اللبناني كمحكمة خاصة من أجل محاكمة الرؤساء والوزراء. ويتولى المجلس الأعلى محاكمة رئيس الجمهورية على الجرائم العادية التي يرتكبها، أو على الخيانة العظمى أو خرق الدستور، ويُتهَم أمامه رئيس الوزراء والوزراء بجرم الخيانة العظمى وبالإخلال بالواجبات المترتبة عليهم أو بخرق الدستور.

ويوضح يمين أن الاتهام يتمّ من جانب المجلس النيابي فقط وبثلثين من أعضائه. ويرى حقوقيون لبنانيون أن طلب الاتهام هو بمثابة مناورة احتيالية لتهريب المتهمين من قبضة المحقق العدلي في قضية انفجار المرفأ، لأن لا جديّة في الاتهام أمام هذا المجلس.

ولم يجتمع مجلس الوزراء منذ الثاني عشر من أكتوبر، بسبب مطالب الثنائي الشيعي الذي قرن عودة انعقاد مجلس الوزراء باستبعاد بيطار.

و يرى مراقبون أن نجاح الثنائي الشيعي في فرض أجندته على رئيس الحكومة اللبنانية يسلط الضوء على النفوذ الكبير لجماعة حزب الله الشيعية المدعومة من إيران والتي دعت إلى رفع يد بيطار واتهمته بإجراء تحقيق مسيّس يستهدف أشخاصا بعينهم.

وكان حزب الله وحركة أمل قد سحبا الوزراء التابعين لهما من الحكومة في أوقات سابقة من الصراع السياسي ما أدى إلى انهيار الحكومة التي يقودها السنة من خلال سحب التمثيل الشيعي منها.

وسعى بيطار لاستجواب أحد كبار السياسيين في البلاد، وهو وزير المالية السابق علي حسن خليل الذي قال إن جميع الخيارات مفتوحة للتصعيد السياسي عندما سُئل عما إذا كان من الممكن استقالة بعض الوزراء. وخليل هو الذراع اليمنى لرئيس مجلس النواب نبيه بري وحليف وثيق لحزب الله.

وتتساءل أوساط سياسية لبنانية عن سبب إصرار حزب الله على استبعاد المحقق العدلي في انفجار بيروت رغم أنه لم يتهم أي طرف سياسي بالمسؤولية عن الحادثة، بما في ذلك حزب الله.

وتشير هذه الأوساط إلى أن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله بوضع نفسه في مواجهة مع المحقق يعزز ما تتداوله وسائل إعلام غربية ومحلية من شكوك في وجود دور ما للحزب في حادثة انفجار مرفأ بيروت.

ولم يرشح عن تحقيقات القاضي بيطار ما يؤشر على وجود علاقة بين نيترات الأمونيوم الذي تسببت في انفجار المرفأ وبين حزب الله، إلا أن الحزب أثر حشر نفسه.

وذكرت المصادر نفسها أن الخطوة الثانية، التي ستلي التوافق على هذا الحلّ القضائي، ستكون الذهاب إلى طاولة مجلس الوزراء لمعالجة الملف السياسي، أي استقالة قرداحي من منصبه، لكن دون أن يكون ذلك على قاعدة الفرض أو الكسر، بل من خلال أن يبادر هو باتخاذ هذه الخطوة، سواء كان ذلك قبل انعقاد الجلسة أو خلالها، بحيث تكون نتيجة مشاورات حصلت على طاولة مجلس الوزراء، الأمر الذي ألمح إليه قرداحي في وقت سابق.

وأكدت هذه المصادر أنّ هذا الأمر من المفترض أن يترجم عمليا بعد عودة ميقاتي من زيارته إلى الفاتيكان، وأن هناك ضغوطا كبيرة لكي يتم الانتهاء من المسألة في بداية الشهر المقبل، تحديداً قبل بداية جولة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في الخليج في الرابع من ديسمبر، التي يستهلها من السعودية، نظراً إلى أن ورقة الاستقالة من الممكن أن يستخدمها من أجل فتح باب الحوار بين بيروت والرياض.

وسيحاول الرئيس الفرنسي خلال زيارته للسعودية رأب الصدع بينها وبين بيروت وحلحلة الأزمة الدبلوماسية الراهنة وتطيير تحفظات الرياض على الطبقة السياسية اللبنانية إلى ما بعد الانتخابات التشريعية في مارس 2022.

وفي مناسبتين سابقتين فشلت فرنسا في استرضاء الرياض وكسر الجمود وسياسة اللامبالاة التي تنتهجها الرياض ضد بيروت، لكن مراقبين يرجحون أن تنجح باريس هذه المرة في إنهاء الأزمة الدبلوماسية مع مراعاة التحفظات السعودية.

وبالرغم من أن مصادر خليجية تؤكّد أن ذلك قد لا يعني معالجة الأزمة القائمة برمتها، إلا أنّها تلفت إلى أن الاستقالة باتت ضرورية لتحريك المياه الراكدة، خصوصا أنّ الرياض لن تفتح أبواب الحوار قبل ذلك.

ويرى مراقبون أن أي خارطة طريق لبنانية من أجل تجاوز الأزمة مع السعودية لن تكون ذات معنى إن لم تستجب للمطلب السعودي الرئيسي المتمثل في تحجيم نفوذ حزب الله ورفع يده عن القرار السيادي اللبناني، وهو أمر استبعده وزير الخارجية اللبناني عبدالله بوحبيب حينما قال "السعودية تملي شروطا مستحيلة من خلال مطالبة الحكومة بالحد من دور حزب الله".

أستراليا تصنف حزب الله اللبناني منظمة إرهابية

سيدني (أستراليا) – صنّفت الحكومة الأسترالية الأربعاء حزب الله اللبناني بأسره منظمة إرهابية لتوسع بذلك نطاق العقوبات، التي كانت تشمل حصراً الجناح العسكري للحزب المسلّح الذي يمارس نفوذا واسعا في لبنان، إلى جناحه السياسي ومؤسّساته المدنية.

وقالت وزيرة الداخلية الأسترالية كارين أندروز إنّ الحزب المسلّح المدعوم من إيران "يواصل التهديد بشنّ هجمات إرهابية وتقديم الدعم للتنظيمات الإرهابية" ويشكّل تهديداً "حقيقياً" و"موثوقاً به" لأستراليا.

ومنذ وقت طويل تصنّف الولايات المتحدة وإسرائيل حزب الله بجناحيه منظمة إرهابية خلافاً لما هو عليه وضعه في دول أخرى اكتفت بإدراج جناحه العسكري على قوائمها للتنظيمات الإرهابية وأبقت جناحه السياسي خارج إطار العقوبات، وذلك خشية أن تعقّد مثل هذه الخطوة صلاتها بالسلطات اللبنانية.وحزب الله ممثّل في مجلس النواب ويلعب دورا محوريا في السياسة اللبنانية، وهو أيضاً الحزب المسلّح اللبناني الوحيد الذي لم يتخلّ عن ترسانته العسكرية في نهاية الحرب الأهلية (1975 – 1990).

ولدى حزب الله حالياً ترسانة عسكرية ضخمة، بينها صواريخ دقيقة، وهو مدعوم من إيران بالمال والسلاح. ويتخطى دور حزب الله، العدو اللدود لإسرائيل وحليف دمشق، لبنان. ويُعد لاعباً أساسياً في سوريا والعراق مروراً باليمن، ويراه كثيرون وسيلة لتوسع إيران داعمه الأول.

وبموجب القرار بات محظوراً في أستراليا، حيث تعيش جالية لبنانية كبيرة، الانتماء إلى حزب الله أو تمويله.

ورحب رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت بالقرار وشكر "صديقه" رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون على هذه الخطوة.

وكتب بينيت في تغريدة "حزب الله منظمة إرهابية مدعومة من إيران في لبنان، ومسؤولة عن هجمات لا تحصى في إسرائيل وفي العالم". وقال المسؤول السابق في الخزانة الأميركية مائيو ليفيت، وهو حاليا خبير في شؤون الشرق الأوسط، إن هذا القرار "كان منتظرا منذ فترة طويلة".

وفي يونيو قال في إفادة أمام البرلمان الأسترالي إن التصنيف السابق لحزب الله كان "غير كاف"، مضيفا أن "حزب الله منظم ويعمل كمنظمة فردية".

كارين أندروز

حزب الله يشكّل تهديدا حقيقيا وموثوقا به لأستراليا

وتابع "في السنوات الماضية شملت لائحة لمخططات إرهابية وأنشطة مالية غير مشروعة لحزب الله مواطنين أستراليين وأنشطة على الأراضي الأسترالية".

ولم توضح وزيرة الداخلية الأسترالية الأسباب التي دفعتها إلى اتّخاذ هذا القرار الذي يأتي في وقت يغرق فيه لبنان في أزمة اقتصادية وسياسية عميقة.

حمدوك يغازل الشارع بإيقاف قرارات الفصل والتعيين التي اتخذها البرهان

الخرطوم – أمر رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك الذي استعاد منصبه الأحد بالإيقاف الفوري لقرارات العزل والتعيين التي اتخذها الجيش، موضحًا الأربعاء أنه ستتم مراجعة جميع التعيينات التي أعلنت أثناء احتجازه في أعقاب انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي.

وفي ذلك اليوم حل قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان جميع مؤسسات الدولة، وفي الأسابيع التالية أعلن إقالة مدراء وسائل الإعلام الحكومية والشركات والبنوك العامة والعديد من المسؤولين في مختلف الولايات.

بالإضافة إلى ذلك أعفى مسؤول كبير شغل منصب وزير الخارجية بحكم الأمر الواقع السفراء الذين عارضوا الانقلاب من مناصبهم.

ولم يشكل حمدوك حكومته بعد منذ إعادة تنصيبه الأحد بموجب اتفاق مثير للجدل مع البرهان.

وعلى الرغم من استئناف نشاطه بعقده اجتماعات وإصدار قرارات، إلا أن الاقتصادي السابق للأمم المتحدة الذي يمثل الوجه المدني للمرحلة الانتقالية في السودان يتعرض لانتقادات شديدة.

واستقال الاثنين اثنا عشر وزيرا من أصل سبعة عشر من الكتلة التي تطالب بحكم مدني، رافضين استراتيجية الحوار مع الجيش التي اعتمدها حمدوك، فهو وإن نجح في الحصول على إطلاق سراح عدد من السياسيين، ما يزال باعترافه العشرات غيرهم رهن الاعتقال.

وأما المتظاهرون في الشارع الذين يتهمونه بـ"الخيانة" فيعتزمون كما هي الحال منذ 2019 مواصلة الضغط على السلطات العسكرية – المدنية الجديدة، التي عُدلت تركيبتها لاستبعاد أنصار الحكم المدني البحت.

ودعا نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تنظيم "يوم الشهداء" الخميس عبر النزول إلى الشارع على الرغم من القمع الذي خلف 41 قتيلا والمئات من الجرحى منذ الخامس والعشرين من أكتوبر.

ويبدو الرفض الشعبي آخذا في الازدياد مع إعلان قوى جماهيرية عن مظاهرات الخميس تنديدا بالاتفاق السياسي وللمطالبة بالحكم المدني وعودة العسكر إلى الثكنات.

محمد مختار الخطيب

لن نرضخ لهذا الاتفاق السياسي وسنقاوم إلى آخر نفس

وأكد الحزب الشيوعي السوداني الأربعاء أنه "لن يرضخ" للاتفاق الذي وقعه البرهان وحمدوك، مشددا على أنه "سيقاومه".

وقال السكرتير السياسي للحزب محمد مختار الخطيب "لن نرضخ لهذا الاتفاق، وسنواصل نضالنا السلمي وسنقاوم إلى آخر نفس مع الجماهير التي لديها مصلحة في التغيير الجذري لرفض التبعية للخارج".

وأضاف أن حزبه "سيتحالف مع كل القوى السياسية التي تقف ضد الانقلاب العسكري وبناء تحالف يشمل حتى الأحزاب التي خرجت من الحكومة السابقة".

وقبل ساعات من توقيع حمدوك للاتفاق السياسي كان يحظى بتأييد شعبي واسع وتوافق بين معظم القوى السياسية على رئاسته لحكومة مدنية.

لكن المرحلة المقبلة من رئاسته للحكومة يبدو أنها، وفق مراقبين، لن تكون كسابقتها، في ظل حراك الشارع وعدم وجود قوى سياسية تدعمه جراء وجود شريك عسكري مرتاب من المدنيين ورئاستهم للسلطة.

الإسلاميون في الأردن يشوشون على اتفاقية الطاقة مقابل المياه

عمان – طالب نحو 70 نائبا أردنيا الأربعاء بعقد جلسة مستعجلة لمجلس النواب الأردني من أجل مناقشة إعلان النوايا الذي وقّعه الأردن وإسرائيل للتعاون على إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وتحلية المياه.

ووقّع الأردن وإسرائيل في دبي الاثنين إعلان النوايا في خطوة جديدة من شأنها أن تحسّن العلاقات بين البلدين.

وستبدأ دراسات جدوى المشروع خلال العام المقبل، وستشارك الإمارات العربية في تمويل التعاون، بينما رعت الولايات المتحدة التوقيع.

وتنص الاتفاقية على أن يعمل الأردن على توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية لصالح إسرائيل، بينما ستعمل الدولة العبرية على تحلية المياه لصالح الأردن الذي يعاني من الجفاف.

وجاء في المذكرة النيابية التي وقعها نحو 70 نائبا من أصل 130 ونشرتها وسائل الإعلام المحلية، والموجهة إلى رئيس المجلس عبدالكريم الدغمي، "نحن النواب الموقعين أدناه نطالب بعقد جلسة مناقشة عامة حول اتفاق النوايا الذي وقعته الحكومة ممثلة بوزير المياه مع العدو الصهيوني بشكل مستعجل".

وتبنى المذكرة النيابية النائب حسن الرياطي من كتلة الإصلاح الوطني الإسلامية التي تضم ستة عشر نائبا.

وقال وزير المياه والري الأردني محمد النجار في تصريحات الثلاثاء إن "ما تم هو عبارة عن إعلان نوايا للبدء بدراسة جدوى لهذين المشروعين المتلازمين... إذا كانت النتيجة مجدية سوف ندخل في مفاوضات لتوقيع الاتفاقيات".

وتابع "لن نوقع أي اتفاقية بأي شكل من الأشكال إلا بعد أن نعلنها لمجلس النواب والأعيان والمواطنين وللصحافة والإعلام".

والأردن من أكثر الدول التي تعاني نقصا في المياه، إذ يواجه موجات جفاف شديدة. وبدأ تعاونه مع إسرائيل في هذا المجال قبل معاهدة السلام الموقعة في 1994.

وكذلك تعاني إسرائيل من الجفاف، إلا أنها تملك تكنولوجيا متقدمة في مجال تحلية مياه البحر.

ويرى خبراء أن التعاون بين إسرائيل والأردن في مجال الموارد المائية ينتعش تحت ضغط التغير المناخي الذي يتسبب في موجات جفاف تزداد حدة، ما قد يلعب دورا أيضا في تحسين العلاقات بين البلدين على أصعدة أخرى.

وبحسب بيان مشترك ستوفّر محطة الطاقة الشمسية 200 ميغاوات من الكهرباء لإسرائيل، فيما ستزوّد إسرائيل الأردن بما يصل إلى 200 مليون متر مكعب من المياه سنويا.

جفاف لا يقبل العنتريات

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

الميليشيات الموالية لإيران ردا على جينين بلاسخارت: تعديل نتائج الانتخابات أو ضرب السلم الأهلي للعراق

تصعيد الميليشيات قد يؤثر على خطط انسحاب القوات الأميركية

لم تخل ردود فعل الميليشيات الموالية لإيران في العراق من تشنج بعد الإحاطة التي قدمتها الممثلة الأممية في العراق جينين بلاسخارت في مجلس الأمن والتي أكدت من خلالها على نزاهة العملية الانتخابية، رافضة منطق التهديد، وسط تكهنات بسيناريوهات مخيفة تنتظر هذا البلد عقب إعلان النتائج النهائية للاستحقاق.

بغداد - أثارت الإحاطة التي قدمتها رئيس بعثة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت أمام أعضاء مجلس الأمن الدولي غضب الميليشيات الموالية لإيران التي توعدت بتصعيد كبير يهدد السلم الأهلي في حال لم يجر تعديل نتائج الانتخابات.

وكانت بلاسخارت دعت في الإحاطة التي قدمتها الثلاثاء القوى المنهزمة إلى الإقرار بنتائج الانتخابات، محذرة من أن "الاتهامات الباطلة (بالتزوير) والتهديد بالعنف رفضا لنتائج الاستحقاق من شأنهما أن يؤديا إلى نتائج وخيمة".

وشددت على أنه "يجب أن تتم عملية تشكيل الحكومة دون خوف أو ترهيب أو تهديد بالعنف، وأي محاولات أخرى للتأثير على العملية الانتخابية بالعنف أو الترهيب أو الإكراه، وأي تهديد ضد موظفي الأمم المتحدة والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات يجب أن تلقى إدانة كاملة من قبل هذا المجلس".

اللواء تحسين الخفاجي

إنهاء الوجود الأجنبي يسير وفق الجدول المخطط له

وأتت تصريحات رئيسة البعثة الأممية قبل أيام قليلة من إعلان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عن النتائج النهائية للاستحقاق الذي جرى في العاشر من أكتوبر الماضي والذي أفرز تغيرا في موازين القوى لاسيما داخل المكون الشيعي.

واتهم تحالف الفتح الذي يشكل المظلة السياسية للميليشيات الشيعية الممثلة الأممية بأنها "أحد أطراف المؤامرة للتلاعب بالانتخابات التشريعية"، محذرا من أن "ما طرحته بلاسخارت سيدفع باتجاه التصعيد".

وقال النائب السابق وعضو التحالف مختار الموسوي في تصريحات صحافية "في حال كان موقف السلطة القضائية مشابها لموقف بلاسخارت أي عدم تعديل نتائج الانتخابات وفقا للطعون، حتما سيكون لنا تصعيد كبير قد يحرك الشارع ما يهدد السلم الأهلي".

وأعلنت الهيئة العليا للمفاوضات الأربعاء الانتهاء من عدّ وفرز 389 مركز اقتراع من أصل 870 تقرر إعادة عدها وفرزها يدويا، مرجحة أن تُعلن النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية الأسبوع المقبل.

وأوضح عضو الفريق الإعلامي بالمفوضية العليا المستقلة للانتخابات عادل جميل أن "المفوضية أنهت الثلاثاء العد والفرز اليدوي لـ389 مركزا مطعونا بها في محافظة ذي قار بناء على قرار الهيئة القضائية للانتخابات، بحضور ممثلي المرشح الطاعن والمراقبين الدوليين والإعلاميين".

وأضاف "سيتم الخميس الانتهاء من باقي المراكز البالغ عددها 481، بواقع 217 في نينوى (شمال)، و49 بالمثنى (جنوب)، و31 في النجف (وسط)، و184 في العاصمة بغداد". ورجح جميل أن "الأسبوع المقبل سيشهد إعلان النتائج النهائية بعد بت الهيئة القضائية بجميع الطعون".

وكانت بلاسخارت صرحت خلال إحاطتها بأن النتائج النهائية لن تصدر إلا بعد تصديق المحكمة العليا، وما سيحدث في الأيام المقبلة سيحدد مصير العراق ومستقبله.

وتعكس ردود فعل تحالف الفتح على كلام بلاسخارت حالة من التشنج والارتباك، وسط ترجيحات بأن لا تحدث عملية إعادة العد والفرز اليدوي الجديدة تغييرات مؤثرة على النتائج الأولية التي أعلن عنها الشهر الماضي.

وكان تحالف الفتح حصل على 14 مقعدا فقط، في انتكاسة قد تخرجه من المعادلة السياسية في العراق، لاسيما وأن التيار الصدري المتصدر للاستحقاق بأكثر من 70 مقعدا ليس في وارد القبول بالتحالف معه، حيث وضع زعيم التيار مقتدى الصدر مؤخرا جملة من الشروط التعجيزية التي من غير المتوقع أن تقبل بها الميليشيات.

وقال عضو المكتب السياسي لميليشيا عصائب أهل الحق سعد السعدي في تعقيبه على كلام بلاسخارت "لم نكن نعول على المبعوثة الأممية لتلعب دورا إيجابيا في ملف الانتخابات كونها أحد الشركاء الخارجيين في التلاعب بنتائج الانتخابات؛ فهي التي بعثت برسالة تهديد إلى المفوضية بأنها لن تعترف بنتائج الانتخابات إذا ما تغيرت بعد الطعون".

وأضاف السعدي في تصريحات لوكالة "شفق" نيوز المحلية إن "ما طرحته بلاسخارت في إحاطتها لمجلس الأمن يعد انقلابا على ما عرضته أمامنا أو تحدثت به معنا (لقاء بلاسخارت مع زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق قيس الخزعلي الذي أطلعها على ما يدعي أنها وثائق تثبت التلاعب بنتائج الانتخابات وتزويرها) فضلا عن لقائها مع قيادات الإطار التنسيقي وما عرضناه عليها من أدلة تثبت تزوير الانتخابات، حيث وعدت بدراسة الأدلة وتقديمها لمجلس الأمن، لكنها نقضت كل ما وعدت به وبالتالي موقفنا سيكون انقلابيا".

ويرى المراقبون أنه لا يمكن التكهن بمآلات الأمور في العراق عقب الإعلان عن نتائج الانتخابات، لافتين إلى أن هناك انقساما داخل الإطار التنسيقي الممثل للقوى الخاسرة في الاستحقاق، وحتى داخل تحالف الفتح نفسه حول سبل التحرك ما بعد إعلان النتائج.

وجدد زعيم التيار الصدري في وقت سابق دعوة القوى الخاسرة إلى "الإذعان" لنتائج الاستحقاق والابتعاد عن "المهاترات" السياسية والعنف.

وقال الصدر عقب إحاطة رئيسة بعثة الأمم المتحدة إن "تصريحات أممية جديدة في ما يخص الانتخابات العراقية تبعث الأمل، وتوصيات أممية جيدة ننصح باتباعها والابتعاد عن المهاترات السياسية والعنف وزعزعة الأمن".

وأضاف "هي فرصة جديدة لرافضي نتائج الانتخابات بمراجعة أنفسهم والإذعان للنتائج لا لأجل منافع سياسية فحسب، بل من أجل الشعب الذي يتطلع إلى حكومة أغلبية وطنية تفيء على العراق والعراقيين بالأمن والسيادة والاستقرار والإعمار والخدمات".

ويرى المتابعون للمشهد العراقي أن البلاد مقبلة على سيناريوهات خطيرة خصوصا وأن بعض الميليشيات تبدو على أهبة الاستعداد للتحرك وتجاوز جميع الخطوط الحمراء، مستدركين أن ذلك يبقى رهين حصولهم على ضوء أخضر من داعمتهم إيران التي تبدو مترددة حيال مسار التصعيد لاعتبارات عدة من بينها أن الأمر قد ينتهي إلى تعديل خطط الانسحاب الأميركي المرتقب نهاية العام الجاري من العراق.

ويشير المتابعون إلى أن طهران تخشى من أن تكون أية تحركات بمثابة رصاصة الرحمة على تلك الميليشيات التي زرعتها داخل النسيج العراقي لضمان نفوذها في هذا البلد العربي.

وأعلن الجيش العراقي الأربعاء أن القوات الأجنبية القتالية ستنهي وجودها في البلاد خلال الأيام الخمسة عشر المقبلة، في رد حول ما يشاع عن إمكانية تمديد الولايات المتحدة لمهل الانسحاب.

وقال اللواء تحسين الخفاجي، المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة (تتبع وزارة الدفاع)، إن "ملف إنهاء الوجود الأجنبي يسير وفق الجدول المخطط له ولا توجد قواعد مخصصة لهم سوى وجودهم بشكل بسيط في عين الأسد".

وأوضح الخفاجي في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية (واع) أن "أغلب القوات القتالية خرجت من العراق ولم يبقَ إلّا المستشارون ومن يعمل في مجال الاستخبارات أو الاستطلاع وكذلك التدريب والاستشارة".

وتابع أن "المتبقي من القوات الأجنبية جزء بسيط وستخرج جميعها خلال 15 يوما باستثناء من تحولت مهمتهم إلى الاستشارة وتقديم معلومات ودعم القوات الأمنية العراقية".

وقالت الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية الجمعة إنها لم ترصد أي مظهر لانسحاب القوات الأميركية من البلاد المقرر بشكل كلي في الحادي والثلاثين من ديسمبر المقبل.

و"الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية" تضم فصائل شيعية مسلحة مرتبطة بإيران، منها "كتائب حزب الله العراقي" و"عصائب أهل الحق" و"كتائب سيد الشهداء" و"حركة النجباء" التي سبق أن تبنت هجمات ضد أهداف عسكرية أميركية.

واتفقت بغداد وواشنطن خلال جولة الحوار الاستراتيجي الرابعة والأخيرة بينهما في السادس والعشرين من يوليو الماضي على انسحاب جميع القوات الأميركية المقاتلة من العراق بحلول الحادي والثلاثين من ديسمبر المقبل.

سيناريوهات مخيفة تتربص بالعراق بعد إعلان النتائج النهائية للانتخابات

ظهور أمير الكويت يجدد الجدل حول وضعه الصحي

الكويت - ظهر أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الصباح علنا على شاشة التلفزيون الرسمي الأربعاء بعد أكثر من أسبوع على تفويضه بشكل مؤقت معظم صلاحياته إلى ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح.

وطلب الشيخ نواف، الذي بدا شاحبا في المرات التي ظهر خلالها في الآونة الأخيرة، من ولي العهد تولي معظم مسؤولياته الدستورية الرئيسية دون أن يحدد إلى متى.

وبثت قناة الكويتية التلفزيونية لقطات مصورة للأمير لدى استقباله ولي العهد ورئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد الذي أعيد تعيينه حديثا ورئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم.

وكان ولي العهد أعاد الثلاثاء تسمية الشيخ صباح رئيسا للوزراء وطلب منه تشكيل حكومة جديدة بعد استقالة الحكومة في الثامن من نوفمبر الماضي، في خطوة تهدف إلى إنهاء المواجهة مع مجلس الأمة المنتخب والتي أعاقت جهود الإصلاح المالي.

وتمنى الشيخ نواف، بصوت واهن، للرجال الثلاثة التوفيق في مهمتهم، مؤكدا على "المسؤولية الكبيرة" التي يواجهونها. وصرح الأمير نواف متوجها للمسؤولين الثلاثة بالقول "أنتم الآن اللي مسؤولين أول وتالي، وأنتم المسؤولين عن كل الأمور الموجودة.. وأنا واثق بكم كل الثقة".

وتثير صحة الأمير نواف قلق الشارع الكويتي، وقد بدأ البعض يتأهب لإمكانية تولي ولي العهد السلطة، من خلال إثارة مسألة ولاية العهد، مطالبين بضرورة أن يكون لمجلس الأمة رأي بها.

وقال النائب مهمل المضف في وقت سابق إن "الشعب الكويتي في المرحلة القادمة ومن خلال مجلس الأمة لن يقبل بولي عهد قادم له ارتباط بشبهات وملفات فساد"، مضيفا "لن نجامل أحدا على مصلحة الكويت لأن مسألة ولاية العهد لا تتعلق بأسرة الحكم بل بمصير الدولة".

وقلل النائب، في شريط فيديو لاقى انتشارا واسعا بين الكويتيين، من صلاحية الأمير وكبار الأسرة الحاكمة في تعيين ولي العهد القادم، معتبرا أن مجلس الأمة (البرلمان) هو صاحب القرار الأخير.

ولاقت تصريحات المضف ردود فعل واسعة في الكويت حيث اعتبر جزء كبير من الكويتيين أن إثارة هذه المسألة تصب في سياق توتير الأجواء في وقت الكويت بحاجة ماسة لوحدة الصف لتجاوز أذيال الأزمة بين المؤسستين التنفيذية والتشريعية والتركيز على معالجة التحديات الاقتصادية.

وشهدت العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية على مدار الأشهر الماضية توترا كبيرا على خلفية الاستجوابات التي تقدم بها عدد من نواب المعارضة بحق رئيس الحكومة وعدد من الوزراء.

وحاول الشيخ نواف تبديد أجواء التوتر من خلال الدعوة إلى حوار وطني والعفو عن نشطاء ونواب سابقين، بيد أن مراقبين يرون أن تكليف الشيخ صباح مجددا يعني بقاء الأزمة في المربع الأول.

وتسبب الجمود السياسي المتكرر في الكويت على مدى عقود في إجراء تعديلات وزارية وحل البرلمان الذي يتمتع بسلطات أكبر من الهيئات المماثلة في دول الخليج الأخرى، حيث يُسمح له بتمرير القوانين وعرقلتها واستجواب الوزراء والتصويت بحجب الثقة عن كبار المسؤولين الحكوميين.

ويعيق عدم الاستقرار السياسي جهود الإصلاح والاستثمار في الإمارة الخليجية.

الغياب المتكرر لنواب البرلمان يثير غضب البحرينيين

المنامة - يثير الغياب المتكرر لأعضاء مجلس النواب المزيد من الانتقادات في الشارع البحريني الذي يرى جزء كبير منه أن المجلس لا يقوم بالدور المنوط به، وأنه تحول إلى معرقل للحياة التشريعية، فضلا عن كونه تخلى منذ انتخابه في العام 2018 عن دوره الرقابي للسلطة التنفيذية.

وكان النائب الأول لرئيسة مجلس النواب عبدالنبي سلمان اضطر الثلاثاء إلى رفع الجلسة المقررة للنظر في عدد من مشاريع القوانين لعدم اكتمال النصاب المحدد، وهذه ثاني جلسة يتم رفعها على التوالي بسبب مغادرة عدد من النواب خلال استراحة أداء الصلاة، وتغيب عدد آخر.

وحث سلمان النواب على الالتزام باستمرارية الجلسات حتى يستطيع المجلس إنهاء العدد الأكبر من الموضوعات المتراكمة لديه، مشددا على ضرورة أن يعي النواب أهمية الحضور خاصة وأن هذه الدورة هي الأخيرة للمجلس، وهناك العديد من الملفات ولجان التحقيق التي يجب الاستعجال بها قبل انتهاء الدورة.

واعتبرت النائب زينب عبدالأمير في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن رفع الجلسة للمرة الثانية على التوالي أمر مستنكر خصوصا وأن هناك العديد من الملفات الهامة التي ينتظر المواطنون حسمها وأن أي تأخير في طرح مشاكل المواطنين يتسبب في أضرار إضافية.

ومجلس النواب هو الغرفة التشريعية الأولى، ويتألف من 40 عضوًا يُنتخبون بالاقتراع المباشر، ويتمتع بصلاحيات تشريعية ورقابية. وأعيد هذا المجلس إلى الحياة في أكتوبر 2002 بعد أن تم حل أول برلمان للبحرين في العام 1975 على إثر محاولة نواب حينها منع صدور قانون أمني مثير للجدل.

وكان البحرينيون يأملون في أن تفضي عودة المجلس التي أتت من خلال دستور تم إقراره في فبراير العام 2002، إلى إدخال ديناميكية على الفعل التشريعي والرقابي في المملكة الخليجية التي يقوم نظامها على الملكية الدستورية، لكن ذلك لم يتحقق بالشكل المرجو خصوصا في السنوات الأخيرة.

عبدالنبي سلمان

ضروري أن يعي النواب أهمية الحضور في الدورة الأخيرة للمجلس

وشكل أداء النواب الحاليين مصدر غضب شريحة واسعة من البحرينيين الذين ما فتئوا يوجهون سهام نقدهم للمجلس عبر مواقع التواصل الاجتماعي متوعدين بالمحاسبة في الانتخابات المقبلة التي لم يعد يفصل عنها سوى بضعة أشهر.

وقال أحد المغردين البحرينيين على تويتر ردا على غيابات النواب "إي نعم بس باقي سنة فقط عليهم".

وغردت ناشطة أخرى قائلة "المفروض هؤلاء النواب يتحاسبون ويتم الخصم من رواتبهم كما حال الموظف الذي لا يداوم ويقصر في واجباته ومسؤلياته".

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

القضاء التونسي يحقق في عمليات تزوير لوثائق مدنية رسمية لصالح إرهابيين

تفكيك خلية تبيع جوازات السفر وبطاقات الهوية

فتح القضاء التونسي ضدّ موظّفين بأجهزة الدولة تحقيقا في عمليات تزوير وثائق مدنية رسمية لجنسيات أجنبية بهدف ارتكاب جرائم إرهابية بين سنتي 2015 و2019، في وقت يؤكّد فيه الخبراء والمراقبون تنامي الأنشطة المتعلقة بالإرهاب مع وجود حاضنة إدارية وسياسية متغلغلة في مفاصل الدولة تعمل على إدامة هذه الأنشطة.

العمليات الإرهابية أربكت استقرار البلاد

خالد هدوي

تونس – ذكرت وسائل إعلام تونسية الأربعاء أن قاضي التحقيق في القطب القضائي لمكافحة الإرهاب بتونس قرر الإبقاء على القنصل التونسي السابق في سوريا بحالة سراح، فيما أصدر بطاقة إيداع بالسجن في حق مدير مكتب الأعمال التونسي بدمشق، وذلك على خلفية قضية تزوير وثائق مدنية رسمية لجنسيات أجنبية بهدف ارتكاب جرائم إرهابية.

ووفق وسائل إعلام محلية فإن "قاضي التحقيق أنهى في حدود الساعة الرابعة من فجر الأربعاء استنطاق سبعة من أعضاء الشبكة المورّطة في افتعال الجنسية التونسية وبيعها إلى سوريين وغيرهم، وافتعال جوازات سفر وبطاقات هوية لفائدتهم مقابل مبالغ مالية قدرت بالآلاف من الدولارات عن الجنسية الواحدة".

أحمد صواب

بيع جوازات السفر تزامن مع وجود تنظيم داعش في سوريا

زهير حمدي

عندما يتحرّر القضاء من الاختراقات سنكتشف كما هائلا من التجاوزات

وأضافت أن قاضي التحقيق أصدر بطاقتي إيداع بالسجن في حق اثنين من المحتفظ بهم، من بينهم مدير مكتب الأعمال التونسي بدمشق، فيما قرر الإبقاء على خمسة من المحتفظ بهم في حالة سراح، من بينهم القنصل التونسي السابق، مشيرة إلى أنه أجّل استنطاق سبعة أشخاص آخرين أحيلوا على أنظاره إلى الخميس الخامس والعشرين من نوفمبر.

وكانت محكمة تونس العاصمة أعلنت الثلاثاء عن إحالة تحقيقات على النيابة العامة بشأن شبهة ارتكاب موظفين في مؤسسات الدولة وفي قنصلية تونس بسوريا عمليات تزوير وثائق مدنية رسمية لجنسيات أجنبية بهدف ارتكاب جرائم إرهابية.

وأفاد بيان مكتب الاتصال بالمحكمة، نُشر في وسائل الإعلام المحلية، بأن التحقيقات شملت أربعة عشر موظفا تتعلق بهم شبهة ارتكاب مخالفات مثل تزوير شهادات ميلاد وهويات رسمية وشهادات جنسية وجوازات سفر، خلال الفترة الفاصلة بين عامي 2015 و2019.

ويواجه المتهمون جرائم مثل تيسير دخول أشخاص إلى التراب التونسي بصفة قانونية أو خلسة بهدف ارتكاب جرائم إرهابية، بالإضافة إلى استخدام طوابع السلطة في ما هو مضر بالغير وافتعال واستعمال شهادة إدارية وقبول هدايا أو منافع.

ويرى محللون وسياسيون أن هذه القضية هي من مخلفات حكم المنظومة التي قادتها حركة النهضة بين 2011 و2012، والتي تتهم بالتساهل مع أنشطة المتطرفين والسكوت عن موجة التسفير التي طالت المئات من الشبان التونسيين إلى ليبيا وسوريا.

وأضافوا أن ضعف حكومة الترويكا (حركة النهضة والمؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل) وتساهلها في ضبط الوضع الأمني ساهما في تزايد التجاوزات الإدارية وممارسات الفساد التي خدمت مصالح شبكات المتطرفين.

وأفاد القاضي السابق في المحكمة الإدارية أحمد صواب بأن "حركة النهضة وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية تمكنا من السلطة بعد 2012 ووظفا أشخاصا قريبين منهما في أجهزة الدولة وفي السفارات والقنصليات" دون مراعاة الاعتبارات الأمنية والخبرات الدبلوماسية.

وأضاف صواب لـ"العرب" أن "هناك حاضنة إدارية وسياسية للإرهاب في تونس، وبيع جوازات السفر تزامن مع وجود نشاط تنظيم داعش الإرهابي في سوريا".

وساهم هذا التساهل في "انتشار العمليات الإرهابية والاغتيالات السياسية التي طالت بعض الرموز والعسكريين والأمنيين، فضلا عن عدد الإرهابيين في بؤر التوتر مثل سوريا وليبيا"، حسب ما أكده زهير حمدي أمين عام التيار الشعبي.

وأوضح لـ"العرب" أن "ما تم الكشف عنه اليوم هو بسيط جدا مقارنة بما خفي، وعندما يتحرّر القضاء والسلطة السياسية من الاختراقات سنكتشف كما هائلا من التجاوزات".

ودعا الناشط السياسي إلى "فتح كل الملفات المتعلقة بالسنوات الماضية، خصوصا مع وجود عدة مؤشرات تؤكد بداية تحرر القضاء".

وسبق أن أعلنت السلطات التونسية عن تفكيك خلية مختصة في بيع الجنسية التونسية لمتشددين سوريين، ليتمكنوا من الإقامة في تونس أو التنقل إلى دول أوروبية تعتمد إجراءات مشددة لاستقبال السوريين.

وقالت إن "فرقة مكافحة جرائم الإرهاب تمكنت من إلقاء القبض على عناصر العصابة التي باعت مؤخرا جوازات سفر وبطاقات هوية تونسية لعدد من السوريين، بينهم متشددون".

وتم القبض على أفراد الخلية التي تبيع الجنسية التونسية بأكثر من أربعين ألف دولار، بعد ثلاث سنوات من متابعة نشاط وتحركات عناصرها، في عملية انطلقت عام 2018.

وكشفت التحقيقات أن تونسيا من أصول سورية يتزعم المجموعة التي تعمل عناصرها في عدد من الوزارات، من بينها وزارات الخارجية والداخلية والعدل، علاوة على عدد من الدوائر التابعة لوزارة الجماعات المحلية، حيث يقوم أفرادها باستخراج الوثائق اللازمة للجنسية وبيعها للراغبين في الحصول عليها.

وأشارت إلى أن المعطيات تؤكد أن وثيقة الجنسية التونسية التي تصدر عن وزارة العدل، والمسندة إلى أحد المستفيدين، لا يتم تسجيلها بمصالح الضبط الخاصة بوزارة العدل حتى لا يُكتشف الأمر، مضيفة أن التحقيقات جارية للكشف عن المزيد من المتورطين في هذه الشبكة، وذلك بالتنسيق مع جهات أمنية دولية.

وقدرت السلطات التونسية عدد من تورطوا في نزاعات بالخارج بنحو ثلاثة آلاف أغلبهم في سوريا، ولكن لا توجد أرقام رسمية بشأن من انتفعوا من الأجانب بعمليات التزوير.

وتحقق تونس منذ سنوات في قضايا ترتبط بشبكات تسفير تونسيين إلى مناطق النزاع في الخارج منذ 2011.

روسيا تفقد حماسها لإجراء الانتخابات في ليبيا بعد استبعاد ابن القذافي

مفوضية الانتخابات ترفض 25 مرشحا من بينهم سيف الإسلام ونوري أبوسهمين

نيويورك – تعكس تصريحات نائب المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة غينادي كوزمين الداعية إلى النظر في مطالب تأجيل الانتخابات، تراجع روسيا بشأن دعم إجراء الانتخابات في موعدها بسبب استبعاد سيف الإسلام القذافي.

وجاء هذا التصريح خلال كلمة كوزمين في اجتماع مجلس الأمن الأربعاء وتزامن مع تسريبات بشأن رفض القضاء ترشح سيف الإسلام القذافي، الذي ينظر إليه على أنه رهان موسكو في هذه الانتخابات معولة على شعبيته.

واعتبر كوزمين خلال كلمته أنه من الضروري وجود ممثلين عن النظام السابق في الانتخابات، لافتا إلى أن ذلك يعزز من نجاح العملية الانتخابية.

وأعلنت مفوضية الانتخابات مساء الأربعاء استبعاد القضاء لـ25 مرشحا من بينهم سيف الإسلام القذافي ورئيس المؤتمر الوطني العام السابق نوري أبوسهمين. وقالت المفوضية على صفحتها الرسمية في فيسبوك "أصدر مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات اليوم الأربعاء 24 نوفمبر 2021، القرار رقم 79 بشأن استبعاد 25 مترشحا لا تنطبق عليهم شروط الترشح للانتخابات الرئاسية، بحسب ما جاء في ردود كل من النائب العام ورئيس جهاز المباحث الجنائية ورئيس مصلحة الجوازات والجنسية، استنادا إلى مواد القانون رقم 1 لسنة 2021، بشأن انتخاب رئيس الدولة". وتصدر القائمة سيف الإسلام.

إقصاء الدقائق الأخيرة

ويقول مراقبون إن فقدان روسيا، التي كانت من أول الدول الداعية إلى إجراء الانتخابات، لحماسها يعود أساسا إلى التطورات الأخيرة التي بدأت باستقالة المبعوث الأممي يان كوبيتش المحسوب عليها والمتهم بتمرير قانون انتخابي على مقاس القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر وسيف الإسلام، بالإضافة إلى استبعاد ابن القذافي.

وتوقع مراقبون إمكانية أن يتم استبعاد أسماء أخرى خلال الأيام المقبلة، غير مستبعدين إمكانية إلغاء ترشح حفتر بسبب اتهامات له بشأن المقابر الجماعية في ترهونة، والتي عادت للتداول خلال اجتماع مجلس الأمن الثلاثاء.

وأربكت هذه التطورات روسيا وممثلها في مجلس الأمن الذي دعا في نفس الوقت كافة الأطراف في ليبيا إلى ضبط النفس، وقال إنه "من المقرر إجراء الانتخابات العامة في ليبيا في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل، وبناء عليه ندعو جميع الأطراف إلى التحلي بأقصى درجات ضبط النفس من أجل السماح للشعب الليبي، الذي طالت معاناته، بممارسة حقه المشروع في التصويت والانتخاب".

وحذر يان كوبيتش الأربعاء من أن عدم إجراء انتخابات في البلاد قد يؤدي إلى تدهور الوضع بشدة ويقود إلى المزيد من الانقسام والصراع.

وطالب منتدى سياسي للأمم المتحدة العام الماضي بإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في ليبيا في الرابع والعشرين من ديسمبر، في إطار خارطة طريق لإنهاء الحرب الأهلية. ومن المقرر أن تجرى أول جولة من الانتخابات الرئاسية في الرابع والعشرين من ديسمبر، لكن الانتخابات البرلمانية تأجلت إلى يناير أو فبراير.

وقال كوبيتش لمجلس الأمن الدولي "في حين أن المخاطر المرتبطة بالاستقطاب السياسي بشأن الانتخابات جلية وحاضرة، فإن عدم إجراء الانتخابات قد يؤدي إلى تدهور الوضع بشدة في البلاد وقد يؤدي إلى المزيد من الانقسامات والصراع".

وأكد مجلس الأمن في بيان أهمية التداول السلمي للسلطة في ليبيا، وأدان أي محاولة لتقويض العملية الانتخابية.

> موسكو تعتبر أنه من الضروري وجود ممثلين عن النظام السابق في الانتخابات وأن ذلك يعزز من نجاح العملية الانتخابية

ودعت سفارات 5 دول غربية لدى ليبيا الأربعاء إلى احترام ما سيصدر عن السلطات المختصة من قرارات في ما يخص ملفات المرشحين للانتخابات الرئاسية المقررة في الرابع والعشرين من ديسمبر القادم.

جاء ذلك في بيان مشترك صدر عن سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا لدى ليبيا، نشرته السفارة الأميركية عبر موقعها الإلكتروني.

وقالت الدول الخمس في البيان "نعرب عن دعمنا الكامل للسلطات المسؤولة عن المراجعة القضائية للترشيحات، وندعو جميع الجهات الفاعلة إلى احترام قراراتها".

والثلاثاء أعلن رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات عماد السايح، خلال مؤتمر صحافي، إحالة "ملفات المرشحين إلى مكتب النائب العام، وإدارة الجوازات والجنسية والمباحث الجنائية" للنظر فيها.

وقال السايح "سننشر القائمة الأولية (للمرشحين) خلال يومين، في حال تحصلنا على الردود من الجهات المختصة، ثم ندخل في فتح باب الطعن مدة 12 يوما، لتنشر القوائم النهائية".

واعتبر بيان السفارات أن "العدد الكبير من الطلبات المقدمة هو دليل آخر على تصميم الشعب الليبي على المشاركة بنشاط في العملية الديمقراطية".

وحث البيان "جميع الجهات الفاعلة الدولية على تشجيع ودعم الانتقال الديمقراطي" في ليبيا.

والاثنين أغلقت مفوضية الانتخابات باب الترشح للانتخابات الرئاسية، وبلغ عدد المرشحين 98 مرشحا، بينهم امرأتان، استوفوا الأوراق المطلوبة.

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

بايدن يستبعد تركيا وروسيا والصين من قمة الديمقراطية

العراق الدولة العربية الوحيدة المدعوة للمشاركة في القمة

دعا الرئيس الأميركي جو بايدن قادة حوالي 110 دول للمشاركة في قمة الديمقراطية مستثنيا تركيا وروسيا والصين، لكنه وجه في المقابل دعوة إلى تايوان أثارت استياء بكين وأججت الخلافات بين البلدين، بينما سيكون العراق المشارك الوحيد من الدول العربية في هذه القمة المقررة في ديسمبر المقبل.

قمة بايدن تذكي الخلافات مع الصين وروسيا

واشنطن – وجه الرئيس الأميركي جو بايدن دعوة إلى حوالي 110 قادة دول للمشاركة في قمة الديمقراطية المقرر تنظيمها افتراضيا في ديسمبر المقبل مستبعدا كلا من تركيا وروسيا والصين.

وقام بايدن في المقابل باستدعاء تايوان في خطوة زادت من حدة الخلافات الأميركية – الصينية، بينما سيكون العراق الدولة العربية الوحيدة المشاركة في هذه القمة.

وكما كان متوقّعاً فإنّ بايدن لم يدعُ إلى هذه القمّة روسيا ولا الصين المنافستين الرئيسيتين للولايات المتحدة، لكنّه بالمقابل دعا إليها تايوان، في خطوة أثارت غضب بكين التي ستكون حتماً الغائب الحاضر الأبرز في هذا الاجتماع الأول من نوعه.

ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض في يناير الماضي لم يخفِ الرئيس الديمقراطي أنّ سياسته الخارجية تقوم على صراع بين ديمقراطيات تتزعّمها بلاده و"أنظمة استبدادية" خير من يمثّلها في نظره هما الصين وروسيا.

ديمتري بيسكوف

الولايات المتحدة تخلق خطوط تقسيم جديدة لتفريق الدول

ولا بل إنّ "قمّة الديموقراطية" هذه هي أحد وعود حملته الانتخابية، وقد قرّر عقد هذه النسخة الأولى منها افتراضياً يومي التاسع والعاشر من ديسمبر المقبل بسبب جائحة كوفيد – 19 على أن تعقد النسخة الثانية في نهاية العام المقبل حضورياً.

لكنّ قائمة الدول التي كان الرئيس الأميركي يعتزم دعوتها للمشاركة في هذه القمة لم تكن معروفة.

وسارعت كل من موسكو وبكين إلى الإعراب عن استيائهما من قرار استبعادهما من هذه القمة.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف في مؤتمر صحافي إن "الولايات المتحدة تفضّل خلق خطوط تقسيم جديدة، تفريق الدول بين تلك الجيّدة بحسب رأيها، وأخرى سيئة".

وبدورها أعربت بكين عن "معارضتها الشديدة" لدعوة تايوان إلى هذه القمة الافتراضية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان إنه "ليس لتايوان مكانة أخرى في القانون الدولي غير مكانتها كجزء لا يتجزأ من الصين".

وبالتوازي، لم تتردد سلطات تايوان في شكر الرئيس الأميركي على قراره دعوة الجزيرة.

وقال المتحدث باسم مكتب الرئاسة التايوانية كزافييه تشانغ في تصريح للصحافيين "من خلال هذه القمة يمكن لتايوان أن تتشارك قصة نجاحها في الديمقراطية".

وفي الأسابيع الماضية تكثف تبادل الانتقادات بين بكين وواشنطن حول مصير تايوان التي تحظى بنظام ديمقراطي ولديها حكومة وعُملة وجيش. ووفقاً لقائمة الدول التي نشرتها وزارة الخارجية الثلاثاء، فإلى جانب حلفاء الولايات المتّحدة الغربيين، ضمّت القائمة خصوصاً دولاً مثل الهند وباكستان، لكنّها بالمقابل خلت من تركيا التي تواجه انتقادات متزايدة بسبب الوضع الحقوقي.

وتركيا العضو على غرار الولايات المتّحدة في حلف شمال الأطلسي (الناتو) لم تدعَ إلى القمة، وهو أمر غير مفاجئ نظراً إلى أنّ بايدن سبق له وأن وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بـ"المستبدّ".

كما لم تدعَ إلى هذه القمّة أيّ من الدول العربية الحليفة تقليدياً للولايات المتّحدة.

وبالمقابل فقد دعا بايدن إلى القمّة البرازيل، على الرّغم من أنّ الدولة الأميركية اللاتينية العملاقة يقودها رئيس يميني متشدّد مثير للجدل هو جايير بولسونارو.

ومن القارة الأوروبية ضمّت قائمة الدول المدعوّة للمشاركة في القمّة بولندا التي يتّهمها الاتحاد الأوروبي بعدم احترام دولة القانون، لكنّها خلت بالمقابل من المجر التي يقودها رئيس وزراء مثير للجدل هو فيكتور أوربان.

وأما من القارة السمراء فقد ضمّت قائمة الدول المدعوّة للمشاركة في القمة كلاً من جنوب أفريقيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا والنيجر.

وهذه القائمة التي من المفترض أن يكون بايدن قد وزنها بميزان الجوهرجي ستخضع لتمحيص دقيق من قبل المحلّلين والسياسيين في العالم أجمع وستكون على الأرجح موضع انتقاد من قبل الكثيرين.

وإذا كان متوقّعاً أن تغيب الصين عن هذه القمّة فإن ما لم يتوقّعه كثيرون هو أن يدعو بايدن إليها تايوان التي لا تعترف بها الولايات المتحدة أساساً كدولة مستقلة، بل تعتبرها نموذجاً ديموقراطياً يحتذى في مواجهة العملاق الآسيوي الذي يعتبر الجزيرة جزءاً لا يتجزّأ من أراضيه ويتعهّد بإعادة ضمّها يوماً ما وبالقوة إذا لزم الأمر.

وستشارك في القمّة الهند التي وإن كانت تلقّب بـ"أضخم ديموقراطية في العالم" فإنّ رئيس وزرائها الهندوسي القومي ناريندرا مودي موضع انتقادات شديدة من جانب منظمات تدافع عن حقوق الإنسان.

كما ستشارك في قمّة الديمقراطية باكستان على الرّغم من العلاقة المتقلبّة التي تربط بينها وبين الولايات المتّحدة.

الإمارات تدخل في محادثات مع طالبان لإدارة مطار كابول

دبي – قالت أربعة مصادر أجنبية مطلعة إن الإمارات أجرت محادثات مع حركة طالبان الأفغانية لإدارة مطار كابول، في وقت تسعى فيه الحركة لانتزاع اعتراف دولي بحكمها، لكنها تواجه صعوبات داخلية متزايدة سواء بسبب هجمات تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان أو غيرها.

وقال الدبلوماسيون الأجانب الأربعة إن مسؤولين من الإمارات أجروا سلسلة من المباحثات مع الحركة في الأسابيع الأخيرة، لبحث تشغيل المطار الذي يمثل همزة الوصل الجوية الرئيسية بين أفغانستان، التي لا تطل على أي بحار، والعالم الخارجي.

وتدير حاليا قطر المطار بالتعاون مع تركيا، لكن الدبلوماسيين قالوا إن طالبان لم تبرم بعد أي اتفاق رسمي مع الدوحة في هذا الصدد.

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الإماراتية إن الإمارات التي سبق أن أدارت مطار كابول خلال فترة حكم الجمهورية الأفغانية المدعومة من الولايات المتحدة، "لا تزال ملتزمة باستمرار المساعدة في التشغيل" لضمان سهولة استخدام المطار في الأغراض الإنسانية والمرور الآمن.

وقد ساعدت أبوظبي أيضا في جهود الإجلاء الأخيرة.

وقال اثنان من الدبلوماسيين إن طالبان سعت أيضا للحصول على مساعدة مالية من الإمارات، لكنهما أضافا أنه لم يتضح ما إذا كان ذلك مرتبطا بمباحثات المطار.

ولم يرد المسؤول بوزارة الخارجية الإماراتية سالم الزعبي مدير التعاون الأمني الدولي، على سؤال عما إذا كانت الإمارات تدرس تقديم مساعدة مالية لطالبان.

وقال الدبلوماسيون الأربعة إن إحدى المسائل الرئيسية التي لا يزال يتعين تسويتها بين طالبان والطرف الذي يحتمل أن يتولى تشغيل المطار، هي من سيتولى مهمة الأمن في الموقع.

وتقول طالبان إنها لا تريد قوات أجنبية في البلاد في أعقاب عودتها إلى السلطة في أغسطس الماضي، بعد حرب على مدار 20 عاما.

ومع ذلك، قال الدبلوماسيون إن قوات قطرية خاصة تتولى في الوقت الحالي توفير الأمن داخل حرم المطار، في حين تتولى قوات خاصة من طالبان القيام بدوريات خارجه.

وحتى الآن ترفض الدول الاعتراف رسميا بحكومة طالبان، وتتهم الحركة بالتراجع عن وعودها بدعم حقوق المرأة والأقليات.

ولكن مسؤولين من قطر، التي احتضنت مباحثات بين مسؤولين في إدارات غربية وممثلين عن طالبان، حثوا على المزيد من التواصل الدولي مع الحركة لمنع أفغانستان الفقيرة من الانزلاق إلى أزمة إنسانية.

كما أعربت دول خليجية عن قلقها من أن يسمح الانسحاب الأميركي لتنظيم القاعدة باستعادة موطئ قدم في أفغانستان.

وفي حين أن الفائدة التجارية لا تذكر للطرف الذي سيتولى تشغيل المطار، فقد قال الدبلوماسيون الأربعة إنه يمثل مصدرا تشتد الحاجة إليه للاستخبارات، في ما يتعلق بحركة الدخول إلى البلاد والخروج منها.

وقال الدبلوماسيون إن دولا كثيرة تفتقر إلى المعلومات الآنية منذ الانسحاب.

> دبلوماسيان قالا إن طالبان سعت للحصول على مساعدة مالية من الإمارات دون توضيح إذا كان ذلك مرتبطا بالمطار

وتخوض طالبان مواجهة مع تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان الذي كثف هجماته مؤخرا، ليقوض بذلك تعهدات الحركة بإرساء الأمن والاستقرار في البلاد، والتي حاولت من خلالها تقديم نفسها للغرب كبديل عن الحكومة التي انهارت في أغسطس.

وذهبت طالبان أبعد من ذلك، حيث أعلنت قبل أيام "السيطرة على التنظيم"، قبل أن يرد داعش بطريقته عبر سلسلة هجمات دامية.

وفرضت الولايات المتحدة الاثنين عقوبات على ثلاثة من قادة فرع تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان، ورجل آخر اتهمته بتسهيل العمليات المالية للتنظيم.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان إنه تم إدراج أمير الجماعة سناءالله غفاري والمتحدث باسمها سلطان عزيز عزام والقيادي بإقليم كابول مولوي رجب، على قائمة الإرهابيين العالميين.

وأدرجت وزارة الخزانة الأميركية أيضا عصمت الله خلوزي على القائمة السوداء بتهمة إدارة شبكة غير رسمية لنقل الأموال مقرها تركيا، لتحويل أموال إلى تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان.

تصاعد القتال يرغم عشرات الآلاف من الإثيوبيين على تشكيل مجموعات لحراسة شوارع العاصمة

أديس أبابا – انضم عشرات الآلاف من الإثيوبيين في أديس أبابا إلى مجموعات لحراسة شوارع أديس أبابا في وقت تقترب فيه المعارك ضد قوات تيغراي من العاصمة، ما أجبر رئيس الوزراء آبي أحمد على نقل مهامه إلى نائبه الأربعاء والانضمام إلى جبهة القتال من أجل قيادة قواته.

وفي فترة الظهيرة كل يوم يجوب عامل البناء جيتاتشو ميجيرسا البالغ من العمر 55 عاما شوارع العاصمة الإثيوبية بحثا عن جواسيس يعملون لصالح قوات إقليم تيغراي المتمرد.

ويقول جيتاتشو، وهو واحد من عشرات الآلاف من سكان أديس أبابا الذين انضموا إلى مجموعات الدفاع عن المدينة بعد أن هدد مقاتلو تيغراي بالزحف إليها الشهر الماضي، إن هذه ليست المرة الأولى التي يدافع فيها عن بلاده ضد المتمردين من إقليم تيغراي.

وقال الجندي السابق "أنا الآن أحمي مدينتي متسلحا فقط بعصا، لكن إذا لزم الأمر وأعطوني سلاحا فسأفعل الشيء نفسه".

محاولات لتأمين أديس أبابا

وكل يوم من الظهر حتى الساعة العاشرة مساء يفتش جيتاتشو وفريقه –المكون من عشرات الرجال الذين يرتدون سترات برتقالية زاهية ويلوحون بعصي غليظة– المارة والسيارات بحثا عن أسلحة ومشتبه بهم.

وفي أيام شبابه أمضى جيتاتشو 12 عاما ملتحقا بالجيش تحت حكم النظام الماركسي الذي أطاح به متمردو الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي وحلفاؤها عام 1991.

وهيمنت الجبهة على الحكومة لما يقرب من ثلاثة عقود، حتى وصل آبي أحمد إلى السلطة عام 2018.

وسرعان ما توترت العلاقات بين حكومة أحمد والجبهة. واندلعت حرب قبل عام في إقليم تيغراي الشمالي أسفرت عن مقتل الآلاف من المدنيين وتشريد الملايين ومعاناة ما لا يقل عن 400 ألف شخص في تيغراي من المجاعة.

ولكن قوات تيغراي استعادت السيطرة على معظم الإقليم وتزحف الآن باتجاه الجنوب والشرق إلى منطقتي أمهرة وعفر المجاورتين وتهدد العاصمة. وبدأت مجموعة جيتاتشو تسيير دوريات منذ أسبوع. وذات مرة تلقت معلومات عن ثلاثة غرباء يقضون النهار داخل منزل ويخرجون فقط في الليل. كما سمع الجيران الرجال يتحدثون بلغة سكان تيغراي.

وقال جيتاتشو إنه أبلغ الشرطة التي احتجزتهم طوال الليل وفتشت منزلهم.

لكن لم يتم العثور على شيء وتم إطلاق سراحهم. ورغم ذلك أمرته الشرطة بإبقائهم تحت المراقبة.

وقال جيتاتشو "من الواضح أن هناك متسللين عاشوا بيننا لسنوات".

وقال سولومون فانتاهون، المسؤول في مفوضية شرطة أديس أبابا، إن الشرطة دربت 147 ألف متطوع ومتطوعة في مجالات مكافحة الجرائم والشرطة المجتمعية والانضباط.

وأضاف أن ألفي متطوع تلقوا تدريبات إضافية على إجراء عمليات التفتيش ومساعدة الشرطة، مشيرا إلى أن هؤلاء ساعدوا في ضبط أسلحة وتوجيه الشرطة إلى مشتبه بهم.

وقال سولومون "هؤلاء المتطوعون هم آذان الشرطة وأعينهم".

يأتي ذلك في وقت نقل فيه رئيس الوزراء الأربعاء مهامه الحكومية اليومية إلى نائبه ديميكي ميكونين قبل أن يتوجه إلى الخطوط الأمامية للقتال ضد قوات تيغراي التي تتقدم صوب العاصمة.

وقال تقرير نشر على موقع فانا الإخباري إن المتحدث باسم الحكومة ليجيسي تولو قدم في مؤتمر صحافي تفاصيل عن نقل مسؤوليات بعض الأعمال اليومية.

جيفري فيلتمان

قوات تيغراي تمكنت من التحرك جنوبا نحو أديس أبابا

وكان آبي أحمد قد أعلن في وقت متأخر من يوم الاثنين أنه يعتزم قيادة الحرب شخصيا ضد قوات جبهة تحرير تيغراي وحلفائها.

وكتب قائلا "لنلتقي في جبهة القتال... حان الوقت للتضحية من أجل قيادة البلاد".

وهددت قوات تيغراي وحلفاؤها بالزحف إلى أديس أبابا وبدأت بالفعل تتقدم، لكنها تقاتل بشراسة أيضا في محاولة لقطع ممر للنقل يربط بين إثيوبيا الحبيسة وميناء رئيسي في جيبوتي. وقال المبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان مساء الثلاثاء إن الجيش الإثيوبي وجماعات مسلحة من الأقاليم تمكنوا إلى حد ما من وقف تحركات قوات تيغراي لقطع الممر لكن قوات تيغراي تمكنت من التحرك جنوبا صوب أديس أبابا.

ومع تصاعد القتال قرب العاصمة تزداد الأصوات الدولية التي تدعو إلى التهدئة لكن أيضا إلى مغادرة الأجانب للبلاد.

وحضّت بريطانيا الأربعاء رعاياها على مغادرة إثيوبيا في أقرب وقت ممكن بسبب مخاطر اقتراب المعارك من العاصمة.

وجاء في بيان لوزيرة شؤون أفريقيا فيكي فورد أن "النزاع في إثيوبيا يشهد تدهورا سريعا".

وتابعت "في الأيام المقبلة قد تقترب المعارك من أديس أبابا مما قد يحد بشكل كبير من الخيارات المتاحة أمام الرعايا البريطانيين لمغادرة إثيوبيا".

وأضافت الوزيرة في البيان "أحض كل الرعايا البريطانيين، أيا كانت ظروفهم، على المغادرة في حين لا تزال الرحلات الجوية التجارية متاحة و(المطار) مفتوحا".

ومنذ التاسع من نوفمبر تنصح بريطانيا رعاياها بمغادرة إثيوبيا بسبب اشتداد النزاع.

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

أفريقيا مشتتة بين الانتقال السياسي المتعثر والإرهاب والتدخل الخارجي

حمدي حسن: النخب الحاكمة تجرد المؤسسات الديمقراطية من جوهرها لإخضاعها لأهواء الحكام

تواجه الدول الأفريقية العديد من التحديات الأمنية المركبة منذ أوائل القرن الحادي والعشرين. فقد شهد العقدان الماضيان ظهور تهديدات غير متكافئة ومختلطة مثل القرصنة في خليج غينيا وقبالة سواحل البحر الأحمر، ونزاعات المياه، ونمو الإرهاب، وانتشار الأوبئة مثل الإيبولا وكورونا. كما تشهد انتشارا للجماعات الإرهابية، وتنافسا دوليا كبيرا للسيطرة على مواردها الطبيعية، إضافة إلى الانتقالات السياسية المتعثرة، وهي كلها معضلات تشتت الدول الأفريقية محليا وتؤثر عل علاقاتها ببعضها ما يجعل وحدتها أمرا بعيد المنال.

غارقون في الفوضى

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تدور نقاشات مهمة حول تحديات الحوكمة الملحة التي تواجهها الدول الأفريقية في فترة ما بعد الاستعمار، مثل تفشي الرشوة والفساد، والافتقار إلى الحكم الديمقراطي، وانعدام الأمن، وانعدام العدالة والمساواة أمام القانون، والأمية باعتبارها بعض العوائق التي تعترض التنمية المستدامة في أفريقيا.

ويشكل كتاب "معضلاتُ أفريقيا: الانتقال المتعثر.. الإرهاب.. التدخل الخارجي" للباحث حمدي عبدالرحمن حسن أستاذ العلوم السياسية بجامعتي زايد والقاهرة، الصادر عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة بأبوظبي، إضافة مهمة إلى الأدبيات المتزايدة حول قضايا الحكم والأمن والتدخل الدولي في أفريقيا. إذ يضم بين دفتيه مجموعة واسعة من الموضوعات، من الإرهاب العنيف والجريمة إلى دور الجهات الإقليمية والدولية، وسياسة الانقلابات العسكرية، والصراعات البينية والداخلية، وانتهاء بإشكاليات إضفاء الطابع الأمني على القضايا الصحية مثل جائحة كوفيد – 19 باعتبارها تهديدا وجوديا.

> تحدي الشرعية من قبل الجماعات المسلحة بجميع أنواعها يوحي بتحول في المشهد الأمني لأفريقيا في سياق دولي معولم

جاء الكتاب في أربعة فصول، يناقش الأول قضايا السياسة والحكم في البلدان الأفريقية بدراسة حالات السودان ومالي وتشاد وغينيا. ويلاحظ أن هشاشة نظام الحكم وضعف الدولة من خلال هيمنة متلازمة الرجل القوى دفعا إلى إعادة إحياء الظاهرة الانقلابية في أفريقيا. ويطرح الثاني تحليلا لبعض قضايا الأمن وأنماط الصراعات الأفريقية، سواء داخل الدول أو بينها، مثل حرب تيغراي في إثيوبيا والأزمة الصومالية، بالإضافة إلى أزمة سد النهضة، وكذلك اتجاهات أمنة جائحة كوفيد – 19 وتداعياتها المستقبلية على أفريقيا، مشيرا إلى تداعيات هذه الصراعات على منظومة الأمن والاستقرار الإقليمي، كما هي الحال في كل من القرن الأفريقي وغرب أفريقيا. أما الثالث فيتناول طبيعة الجماعات الإرهابية وكيف تفكر وعوامل تمددها، بحيث أضحت أفريقيا بؤرة إرهابية جديدة. ويجادل بأن المقاربات الأمنية والعسكرية التي تم تبنيها لمحاربة الإرهاب على مدى نحو عقدين من الزمان لم تفلح في اجتثاث جذور التطرف والإرهاب من المجتمعات الأفريقية، وهو ما يدعو إلى التفكير في تبني نهج جديد. ويستعرض الفصل الرابع والأخير دور القوى الصاعدة في النظام الدولي وسعيها لاكتساب القوة والنفوذ في أفريقيا، وذلك في سياق موجة التدافع الثاني على النفط والموارد الطبيعية هناك. ويطرح حالات روسيا والولايات المتحدة، بالإضافة إلى تناول أدوات التغلغل التركي في القارة الأفريقية، ضمن مساعي أردوغان لاستعادة "أمجاد الإمبراطورية العثمانية".

صورة طوباوية

يقول حمدي حسن إن المدقق في قراءة أجندة 2063 للاتحاد الأفريقي يكاد يرى صورة طوباوية لمستقبل أفريقي زاهر قائم على الوحدة الجامعة والتكامل الإقليمي والازدهار والسلام. وعند وضع هذه الرؤية تم التعويل على الشعوب الأفريقية كقوى دافعة وديناميكية تعمل من أجل استعادة مكانة أفريقيا على الساحة العالمية. كما تم تحديد الوحدة الأفريقية على أنها الإطار الأيديولوجي الشامل للاعتماد على الذات والتكامل والتضامن. لن يكون الولوج إلى أبواب هذا المستقبل بالتأكيد عملية سهلة المنال، بل سيكون نتاجا لنضال اليوم الذي يشمل جميع أشكال الهيمنة والصراع على استنزاف الموارد الأفريقية. وبالتالي، فإنه لكي يحقق الاتحاد الأفريقي جدول أعماله لعام 2063، عليه أن يكافح بلا توقف من أجل تحقيق التنمية الأفريقية المستدامة.

ويتابع "علينا أن ندرك أن النظام العالمي الحديث والمتغير هو إلى حد كبير صناعة 'أوروأميركية". يقول المؤرخ البريطاني جون كيغان "لقد تمت إعادة ترتيب العالم أربع مرات، الأولى في صلح وستفاليا عام 1648 بعد حرب الثلاثين عاما والثانية في مؤتمر فيينا عام 1815 بعد الحروب النابليونية، أما الثالثة فكانت في باريس عام 1919 بعد الحرب العالمية الأولى، وأخيرا في سان فرانسيسكو عام 1945 بعد الحرب العالمية الثانية". ويمكن أن نضيف بعدا آخر في مسألة ترتيب العالم أثر بشكل مباشر على مستقبل أفريقيا، هو مؤتمر برلين 1884 - 1885 الذي اجتمعت فيه القوى الأوروبية الكبرى لتقسيم أفريقيا. لقد أفضى كما وصفه المفكر الأفريقي أديكاي أديباجو، بشكل صحيح إلى خلق "لعنة برلين"، وهي مكون رئيسي للاستعمار العالمي كهيكل قوة حديث.

وأضاف أديباجو أن "برلين مثلت مأدبة احتفل فيها الإمبرياليون الأوروبيون الشرهون بالحصول على الأراضي التي من الواضح أنها لا تخصهم، لقد سعوا في هذه العملية لإخفاء مخططاتهم الاستعمارية تحت عباءة المبادئ الأخلاقية مثل الأبوية والمهمة الحضارية التي لم يوافق عليها المتوحشون في أفريقيا".

ويشير حمدي حسن إلى أنه من غير الواضح ما إذا كان القادة الأفارقة وشعوبهم قد تمكنوا من تجاوز تناقضات الاقتصاد السياسي الاستعماري. ما هو واضح هو أن الاستعمار العالمي أنتج شكلا معينا من أشكال القيادة في أفريقيا، برجوازية صغيرة لا يمكنها اختراع أو حتى تحويل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الموروثة من الاستعمار لتوائم السياقات المحلية ولكي تصبح مهيمنة اجتماعيا، وعليه لم ينجح القادة الأفارقة في البقاء في السلطة إلا من خلال تحقيق التوازن بين القوى الداخلية والخارجية، حيث غالبا ما تفوق مصالح القوى الخارجية مصالح الدوائر الداخلية في الحسابات السياسية لهؤلاء القادة.

لقد أثبتت الهيمنة الخارجية على اقتصادات أفريقيا وأمراض التبعية المترتبة عليها، والتي ترجع إلى الفترة الاستعمارية، أنها قادرة على الصمود والاستمرار بشكل ملحوظ. في الواقع، تم دمج الاقتصادات الأفريقية في اقتصادات البلدان المتقدمة بطريقة غير مواتية لأفريقيا تضمن الاعتماد الهيكلي. لم يتغير هذا بشكل جذري منذ الاستقلال ويتم تجاهله من خلال النظر إلى أفريقيا باعتبارها واعدة وتشكل "أسودا على الطريق" في مشابهة لتجربة النمور الآسيوية. ولعل ذلك كله يعكس قصة خطاب الصعود الأفريقي. وعلى أي حال، فإن هذه الأوضاع الهيكلية التي شهدتها أفريقيا منذ الاستقلال جعلتها تعيش وكأنها في حالة انتقال دائم.

ويلاحظ أن أفريقيا شهدت على مدى العقد الماضي محاولات من قبل النخب الحاكمة من أجل تجريد المؤسسات الديمقراطية من جوهرها لإخضاعها لأهواء من يقبضون على زمام الحكم. ولعل ذلك يؤدي إلى تشويه الساحة السياسية، وتأخير عملية تعزيز التحول الديمقراطي، أو حتى التراجع عن المكاسب الديمقراطية التي تم تحقيقها بشق الأنفس.

ومن أبرز الأمثلة على التلاعب بالقوانين الانتخابية، بنين التي كان يعتقد أن ديمقراطيتها الانتخابية قد أحرزت تقدما على مدار العقود الثلاثة الماضية من خلال إقامة انتخابات شاملة وانتقال سلمي للسلطة. فقد أجرى الرئيس باتريس تالون إصلاحات انتخابية شوهت عملية الممارسة السياسية وتسببت في مقاطعة المعارضة للانتخابات منذ عام 2019، بما في ذلك الانتخابات البرلمانية الحاسمة. نتيجة لذلك، شهدت البلاد اندلاع احتجاجات جماهيرية، بينما أجريت انتخابات أبريل 2021 من دون وجود منافسة تذكر في مواجهة الرئيس تالون.

لقد شهدت أفريقيا اتجاها متزايدا بين رؤساء الدول لإدخال تعديلات دستورية تسمح لهم بالترشح لولاية ثالثة، وفي بعض الحالات، تقوية مركز السلطة التنفيذية. وبينما قام البعض بإلغاء شرط المدة المحددة بفترتين في المنصب بشكل صارخ، فإن قادة آخرين، مثل حالتي كوت ديفوار وغينيا قد تحايلوا وتوصلوا إلى حجة "مبتكرة" مفادها أن الدستور الجديد يؤسس بشكل فعال جمهورية جديدة، والتي تمنحهم ما يشبه "الصحيفة البيضاء" إذا قبلنا بهذا المصطلح القانوني.

أزمة جهادية

يوضح حمدي حسن أن التركيز الأساسي لمدخل الانتقال المتعثر وتحدياته في الواقع الأفريقي الحديث يتمثل في قضايا السياسة، والقضايا الأمنية، والإرهاب، وهو انعكاس لافتراض أن الأمن والحكم الرشيد هما شرطان أساسيان لجميع جوانب التنمية الأخرى. وفي الآونة الأخيرة، اتسع التركيز ليشمل الأزمة الجهادية العنيفة المستمرة في كثير من مناطق أفريقيا، مثل منطقة الساحل وعدم الاستقرار المنتشر في الكونغو وإثيوبيا والبحيرات العظمى. ونظرا لتحديات الحوكمة المستمرة، فإننا نميل إلى التشكيك في سرديات "النهوض الأفريقي" الصادرة غالبا عن مجالس إدارة الشركات وبين بعض المنظمات غير الحكومية. وعليه فإن النهوض الأفريقي الحقيقي مرتبط بمواجهة التحدي الثلاثي للحوكمة والأمن والتدخل الدولي.

ويعتقد أن تحدي الشرعية من قبل الجماعات المسلحة بجميع أنواعها، بما في ذلك الحركات الإرهابية، يوحي بأي حال إلى تحويل المشهد الأمني الأفريقي في سياق دولي معولم، حيث يؤدي التقدم التكنولوجي ليس فقط إلى تداول الأفكار، ولكن أيضا إلى انتشار الشبكات الإرهابية العابرة للحدود. يمكن للمرء بسهولة تحديد عودة ظهور الإرهاب الحديث في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، مع الهجمات المتزامنة التي دمرت السفارتين الأميركيتين في كل من نيروبي ودار السلام في عام 1998. ومنذ ذلك الحين ازداد الإرهاب في غرب أفريقيا بشكل كبير في السنوات الأخيرة لاسيما في منطقة الساحل وحوض بحيرة، إذ أصبحت بوكو حرام نموذجا أصليا للإرهاب في المنطقة بعد الاختطاف الجماعي لطالبات المدارس الثانوية في شيبوك في أبريل 2014. كما أن جماعة نصرة الإسلام والمسلمين تقود حركة الإرهاب العنيف في الساحل الأفريقي.

ويؤكد الكاتب أن مفاهيم عدم المساواة والعنف الهيكلي توفر أطرا تحليلية مثيرة للاهتمام لتحديد الأسباب الجذرية للإرهاب في المنطقة. ويشير مفهوم العنف الهيكلي إلى التأثير السلبي الناتج عن الهياكل الاجتماعية في سياق التفاوت العميق ونقص الاحتياجات الإنسانية الأساسية. وهناك أربعة أنواع من هذا التفاوت: أولها، عدم المساواة الاقتصادية "الدخل، الحصول على الأرض، فرص العمل"، وثانيها، عدم المساواة الاجتماعية "رأس المال البشري، الحصول على الصحة أو السكن"، وثالثها، عدم المساواة السياسية "المناصب السياسية العليا"، ورابعها، عدم المساواة الثقافية "استبعاد تقاليد ثقافية محددة من قبل الدولة".

وفي المجتمعات متعددة الأعراق، كما هي الحال في جميع دول أفريقيا جنوب الصحراء، فإن التفاوت المجتمعي مقترن بالعنف الهيكلي الناتج عن الفقر المدقع، تشكل بيئة خصبة للإرهاب. في نيجيريا مثلا إذا كان الخطاب الرسمي الذي طورته "بوكو حرام" ذا طابع ديني متمرد ضد الثقافة الغربية، فيمكن تفسير نجاح هذه المجموعة الإرهابية بشكل خاص من خلال أوضاع عدم المساواة التي يعيشها سكان الشمال الغربي، فلقد عانى سكان الإقليم طويلا، وتركوا لمصيرهم المحزن المتمثل في الفقر المدقع. وبالمثل، في المناطق الجغرافية التي تنتشر فيها الجماعات الإرهابية في مالي، غالبا ما يعيش السكان في فقر دائم ولا تعترف الدولة بخصوصياتهم الثقافية. ولطالما احتج طوارق النيجر، مثلا، على استبعادهم من مظاهر الحضارة المدنية.

ويرى حسن أن التفاوت المجتمعي والفقر المدقع في أفريقيا لاسيما جنوب الصحراء الكبرى يغذيان تصاعد الإرهاب بشكل أكبر عندما يحدث في سياق ضعف الدولة. والواقع أن عدم قدرة الدولة على تولي وظائفها السيادية يوفر بيئة مواتية لانتشار الإرهاب. هذه هي الحال بشكل خاص في حوض بحيرة تشاد حيث تعمل "بوكو حرام" في المنطقة المتاخمة لنيجيريا والكاميرون والنيجر وتشاد.

بالإضافة لذلك، فإن وجود الممارسات الأبوية الجديدة والفساد والحكم السيئ يزيد من تأثير عدم المساواة والفقر المدقع على انتشار الإرهاب. وثمة عامل آخر يساهم في تشكيل بيئة التطرف يتمثل في قيام بعض النخب بتوظيف الاختلافات في الهوية لأغراض سياسية. من الواضح أن الجماعات الإرهابية في دعايتها تربط الدوافع الدينية بالتزامها بسد الفجوات الاجتماعية والاقتصادية وتأسيس دول أكثر عدلا وأفضل حكما، مثلا، تروج جماعة نصرة الإسلام والمسلمين لمشروع ذي طبيعة سياسية في منطقة الساحل.

ويلفت الكاتب إلى أن هذه الحركات الإرهابية تتقدم في المنطقة من خلال اتباع ما يمكن تسميته "ممرات الضعف"، إذ أن سهولة تداول الأفكار، لاسيما على طول محاور الضعف، والاستفادة من سهولة اختراق الحدود واتساع المساحة الجغرافية، ساعدت مجموعات إرهابية مثل تنظيم داعش في الصحراء الكبرى أو نصرة الإسلام والمسلمين أو بوكو حرام، بإحراز تقدم أساسي في منطقة الساحل وحول حوض بحيرة تشاد. بالإضافة إلى ذلك، في سياق إضفاء الطابع الديمقراطي على التقنيات الجديدة لصالح زيادة العولمة، يمكن لهذه الحركات الإرهابية أن تنشر بسهولة أيديولوجياتها وتنشر دعايتها بقوة. ومن المفارقات أنها لا تفوت أبدا أي فرصة لمعالجة ظاهرة العولمة نفسها، والتي تقدمها على أنها الصورة الرمزية للغرب.

حمدي حسن

> الوصول إلى مستقبل أفريقي زاهر سيكون نتاجا لنضال اليوم ضد استنزاف الموارد الطبيعية للقارة

ويرى أن النزاعات المحلية يتم استغلالها من قبل جماعات التطرف العنيف. فكثيرا ما تقوم بعض الجماعات الإرهابية بالتعويض عن غياب الدولة في المناطق التي تسيطر عليها من خلال تنظيم وصول السكان المحليين إلى خدمات الرعاية الصحية والأمن، مقابل تطبيق نظام جزائي كالذي تقوم به الدولة. ومن الواضح أن تعقيد الإرهاب في المنطقة يشكك في أهمية نموذج "الدولة الوستفالية" في المجال الأفريقي، ويلزمنا بإيلاء المزيد من الاهتمام لمجتمعات المصير المتشابك التي تعيش هناك وتشكل أفريقيا جنوب الصحراء.

ويمكن القول إجمالا إن الإرهاب والتطرف العنيف هما أخطر التهديدات الأمنية لأفريقيا في عام 2021. وتنتشر الجماعات المحلية التي لها روابط إرهابية معولمة في العديد من دول شرق وغرب وجنوب أفريقيا. وتترتب على أنشطة هذه الجماعات الإرهابية إثارة الصراعات المحلية وتوظيف جماعات الجريمة منظمة، وهو ما يفضي في نهاية المطاف إلى زعزعة استقرار المشهد السياسي الهش بالفعل. وفي الوقت نفسه، فإن سنوات من تدخلات القوات الأمنية والعسكرية بقيادة الحكومات الوطنية، وبدعم أميركي وغربي، لم تفلح في التخلص من مخاطر الإرهاب والتطرف العنيف. وعليه، فإنه ما لم يتم تضمين الأساليب المطبقة لمكافحة الإرهاب مقتربات جديدة لمنع التطرف العنيف، ستبوء جهود أفريقيا الوطنية والإقليمية العديدة بالفشل ولن تستطيع تحقيق سلام مستدام وذي مصداقية.

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

المهاجرون من الشرق الأوسط بيادق في حرب باردة جديدة

الآلاف من الأشخاص عالقون بين تعنّت لوكاشينكو ورفض الاتحاد الأوروبي التنازل

مازال الآلاف من المهاجرين من الشرق الأوسط عالقين على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا، وفي المقابل لا تكترث سلطات بيلاروسيا إلى الأوضاع الصعبة لمن جلبتهم عبر الجو بغرض ابتزاز الاتحاد الأوروبي والرد على العقوبات المفروضة عليها، حيث يؤكد باحثون أن الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو يوظف ورقة اللاجئين كبيدق في حربه الباردة مع أوروبا، مع احتمال تصعيده في حال فرضت على بلاده عقوبات جديدة، وتدعمه في ذلك حليفته روسيا التي ترى أن الغرب يجب أن يدفع للوكاشينكو لوقف إرسال المهاجرين إلى أوروبا.

هجرة أم متاجرة بالبشر

مينسك – تتهم بروكسل الرئيس ألكسندر لوكاشينكو الذي يدير بيلاروسيا بيد من حديد منذ نحو سبعة وعشرين عاما، بتدبير وصول الآلاف من المهاجرين إلى بلاده منذ الصيف قبل نقلهم إلى الحدود الشرقية للاتحاد الأوروبي، بهدف الانتقام بسبب العقوبات الغربية المفروضة على بلاده.

وبينما نحن على أعتاب الشتاء، مازال الآلاف من المهاجرين من العراق وسوريا واليمن عالقين في البرد القارس على الحدود بين بيلاروسيا حليفة روسيا وبولندا العضو في الاتحاد الأوروبي، وهدفهم واضح وجلي؛ ألا وهو الوصول إلى دول الاتحاد الأوروبي الغنية مثل ألمانيا أو فرنسا أو بلجيكا في أسرع وقت ممكن.

وتعالت الأصوات الحقوقية المندة بما يحدث مع المهاجرين، واستنكر بعضها تعرض اللاجئين إلى العنف وانتهاكات خطيرة، إلا أن مينسك سارعت إلى نفي الاتهامات الموجهة إليها، في المقابل اتهمت لجنة الحدود في الحكومة البيلاروسية قوات الأمن في بولندا وليتوانيا ولاتفيا بممارسة العنف ضد اللاجئين في محاولة لإعادتهم إلى حدودها.

نيكولا ميكوفيتش

اللاجئون اليائسون بيادق في لعبة جغرافية سياسية

وأعلنت منظمة هيومن رايتس ووتش الأربعاء أن كلًا من بيلاروسيا وبولندا ارتكبتا "انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان" حيال مهاجرين وطالبي لجوء على الحدود بين البلدين.

وقالت الخبيرة في شؤون أوروبا وآسيا الوسطى في المنظمة ليديا غال في بيان "في وقت افتعلت بيلاروسيا هذا الوضع بدون الاكتراث للعواقب الإنسانية، تتشارك بولندا معها مسؤولية المعاناة الحادة في المنطقة الحدودية".

وحضّت غال مينسك ووارسو على "وضع حدّ لتقاذف المهاجرين والسماح لمراقبين مستقلّين، خصوصًا للصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، بالوصول إلى المناطق الحدودية التي تخضع حاليًا لقيود".

ويقول المحلل السياسي الصربي نيكولا ميكوفيتش، في مقال لموقع "سنديكيشن بيورو" للرأي المتخصص في الشرق الأوسط، إن التوترات الناجمة عن حرب باردة جديدة يُخشى اندلاعها أدت إلى استخدام هؤلاء اللاجئين اليائسين النازحين من الشرق الأوسط كبيادق في لعبة جغرافية سياسية.

وفي نظر الرئيس البيلاروسي، ما المهاجرون سوى أداة؛ فقد أحضرهم إلى أوروبا الشرقية من أجل الاقتصاص من الغرب على العقوبات التي فرضها على مينسك في أعقاب قمع الاحتجاجات الجماهيرية في عام 2020 واعتقال المعارض رومان بروتاسيفيتش في شهر مايو، وسياسة لوكاشينكو بسيطة للغاية: كلما زادت القيود التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على بيلاروسيا، زاد عدد المهاجرين الذين سيتدفقون إلى الاتحاد الأوروبي. لكن بروكسل لا تنوي التراجع؛ فقد وافق الاتحاد الأوروبي الاثنين على فرض عقوبات إضافية على بيلاروسيا.

وعلى الرغم من أن التفاصيل النهائية لا تزال قيد النقاش، فمن المتوقع أن تستهدف العقوبات حوالي ثلاثين فردا وكيانا، بما في ذلك وزير خارجية بيلاروسيا فلاديمير ماكي، وشركة الطيران البيلاروسية بيلافيا. ويهدد لوكاشينكو بالرد بقطع إمدادات الغاز عن أوروبا.

ويؤكد المحلل الصربي أنه سيكون لمثل هذا الإجراء بلا شك تأثير خطير على القارة بأكملها نظرا لأن روسيا خفضت بالفعل إمدادات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي، ما أدى إلى زيادة هائلة في أسعار الطاقة. لكن نظرا لأن خط أنابيب الغاز الطبيعي يامال – أوروبا الذي يمر عبر الأراضي البيلاروسية مملوك لشركة غازبروم الروسية العملاقة للطاقة، فلا يمكن للوكاشينكو إيقاف نقل الغاز ما لم يحصل على الضوء الأخضر من موسكو. وإذا قرر الكرملين رفع مستوى المخاطرة ووافق على قرار لوكاشينكو، فقد يصبح انقطاع التيار الكهربائي في العديد من الدول الأوروبية حقيقة واقعة.

ونظرا لأن الغرب يدرك تماما أن أزمة المهاجرين يمكن أن تتصاعد وتسفر عن عواقب وخيمة، فقد بدأ بالفعل في الضغط على روسيا لتقييد ما يمكن للوكاشينكو فعله، وهناك تقارير تفيد بأن الاتحاد الأوروبي يستعد لفرض عقوبات على شركة الطيران الروسية الحكومية إيروفلوت بسبب الوضع على الحدود البولندية – البيلاروسية، وتشير بعض التقارير إلى أن قادة الاتحاد الأوروبي يعتقدون أن شركة إيروفلوت تنقل المهاجرين من الشرق الأوسط إلى مينسك، الذين يحاولون بعد ذلك عبور الحدود البولندية، لكن شركة الطيران تنفي بشدة هذا الادعاء.

وإذا فرضت بروكسل بالفعل مثل هذه العقوبات على الشركة الروسية، فقد يرد الكرملين بحظر مرور شركات الطيران الغربية فوق الأراضي الروسية، ما سيؤدي بلا شك إلى زيادة أسعار تذاكر الطيران للعديد من الوجهات.

وقد أخذت الخطوط الجوية التركية التهديدات الأوروبية لشركة إيروفلوت على محمل الجد؛ فأكدت الشركة أنها لم تعد تقبل مواطنين عراقيين وسوريين ويمنيين على متن رحلاتها إلى مينسك، باستثناء حاملي جوازات السفر الدبلوماسية. وبعد أن ضغط الاتحاد الأوروبي على العراق لتعليق جميع الرحلات الجوية إلى بيلاروسيا، بدأ معظم المهاجرين في السفر جوا إلى مينسك عبر إسطنبول. والآن بعد أن تم قطع الطريق التركي، ثمة تقارير تفيد بأن السلطات البيلاروسية تخطط لزيادة عدد الرحلات الجوية من العديد من دول الشرق الأوسط إلى جمهورية الاتحاد السوفيتي السابق.

ويتوقع ميكوفيتش أن يواصل الغرب محاولة منع مثل هذه الترتيبات، ولكن إذا ظل لوكاشينكو مصمما على الاستمرار في الانتقام من عقوبات أوروبا، فيمكنه جلب المهاجرين من آسيا الوسطى، أو حتى من جمهورية الشيشان الروسية، إلى الحدود بين بيلاروسيا والاتحاد الأوروبي.

وتشيد بولندا، وكذلك ليتوانيا ولاتفيا، حواجز على طول حدودها مع بيلاروسيا حيث يثبت التاريخ الحديث أن مثل هذا الإجراء يمكن أن يكون فعالا للغاية؛ ففي عام 2017 أكملت الحكومة المجرية إقامة سور من الأسلاك الشائكة على طول حدودها مع صربيا، وكانت النتيجة انخفاضا في محاولات المهاجرين دخول الاتحاد الأوروبي بشكل غير قانوني. لكن إذا لم يتوقف لوكاشينكو عن إشعال فتيل الحرب الباردة مع الاتحاد الأوروبي، فيمكن أن يعيد توجيه اللاجئين جنوبا إلى أوكرانيا، وسيحاول طالبو اللجوء بعد ذلك الذهاب إلى بولندا أو سلوفاكيا أو حتى المجر في طريقهم إلى الدول الأوروبية الأكثر ثراء.

ومن وجهة نظر بيلاروسيا، دمرت أعمال الغرب في الشرق الأوسط العديد من البلدان ويضطر المهاجرون الآن إلى البحث عن حياة أفضل في أماكن أخرى.

ويشير ميكوفيتش إلى أن وجهة النظر هذه هي السبب في أن السلطات البيلاروسية تذكّر الاتحاد الأوروبي باستمرار بأنه قد وافق على المبدأ القائل بأنه إذا فر شخص ما من منطقة حرب ووصل بطريقة أو بأخرى إلى ألمانيا أو فرنسا أو أي دولة أخرى من دول الاتحاد الأوروبي، فيمكنه التقدم بطلب لجوء.

وقد اتهمت روسيا، حليفة بيلاروسيا، الاتحاد الأوروبي بازدواجية المعايير على لسان وزير خارجيتها سيرجي لافروف الذي زعم أنه عندما كان اللاجئون يصلون إلى أوروبا من الأراضي التركية، خصصت بروكسل أموالا لإبقائهم في تركيا. بعبارة أخرى، أشار لافروف صراحة إلى أن الغرب يجب أن يدفع للوكاشينكو لوقف إرسال المهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي.

ويرى المحلل الصربي أن مثل هذا الخيار لا يبدو واقعيا للغاية، فمن وجهة نظر الاتحاد الأوروبي، أي تنازلات لبيلاروسيا، سواء كانت مساعدات مالية أو رفعا للعقوبات، ستُفسر على أنها علامة ضعف. لهذا السبب، يرفض الغرب التفاوض مباشرة مع لوكاشينكو، ويركز على الضغط على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

واتصلت المستشارة الألمانية المنتهية ولايتها أنجيلا ميركل هاتفيا بالزعيم الروسي مرتين في خلال أسبوع واحد في محاولة لحل أزمة المهاجرين، لكن أي اتفاق قد يتوصل إليه الغرب وروسيا ينبغي أن يشمل لوكاشينكو؛ فهو ليس ألعوبة في يد بوتين، بغض النظر عن مدى اعتماد بلده على روسيا. ويجمّع الزعيمين تاريخ حافل بالخلاف والنزاع، خاصة في ما يخص ملف الطاقة، وكان لوكاشينكو يسعى دائما للحفاظ على أكبر قدر ممكن من سيادة بيلاروسيا، وكما ذكر بوتين بنفسه مؤخرا، الرئيس البيلاروسي مفاوض صعب المراس، والاتحاد الأوروبي يتعلم ذلك من خلال التجربة الحية المريرة.

* سنديكيشن بيورو

تركيا لن تتعافى بسهولة من حكم أردوغان

واشنطن – يواجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحكومته منذ عدة سنوات اتهامات متزايدة بسوء التصرف وإدارة البلاد بطريقة سيئة ما دفع بها مُرغمة نحو أزمات حادة لعل آخرها الأزمة الاقتصادية، بينما ينشغل أردوغان بتحركات خارجية والتدخل في أزمات دول أخرى لتوسيع قاعدة شعبيته ونفوذه.

وسجلت أنقرة انهيارا حادا في العملة المحلية حيث تراجعت الليرة بنسبة 15 في المئة، مسجلة أدنى مستوياتها القياسية مقابل الدولار. وعاد وباء كورونا للانتشار مجددا في البلاد التي مازالت تئن تحت وطأة تداعيات موجات الوباء السابقة.

ورغم توالي الأزمات رفض أردوغان، الذي تثبت استطلاعات الرأي تراجع شعبيته محليا، دعوة الأحزاب المعارضة إلى إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة، وهو ما عزاه محللون إلى مخاوف أردوغان من تكرار الفشل الذي مني به حزبه العدالة والتنمية في الانتخابات البلدية التي نظمت عام 2019.

ويقول مايكل روبين، الباحث المقيم بمعهد "أميركان انتربرايز"، في تقرير نشرته مجلة "ناشونال إنتريست" الأميركية إن أردوغان حكم تركيا منذ ما يقرب من عقدين.

وفي العقد الأول من حكم أردوغان رفض العديد من المسؤولين الغربيين الاعتراف أو الإقرار بالتغيير في تركيا تحت قيادة أردوغان؛ فعلى سبيل المثال أشاد الرئيسان الأميركيان السابقان جورج دبليو بوش وباراك أوباما بالديمقراطية في تركيا بعد فترة طويلة من توقفها عن كونها ديمقراطية. وفيما لم يواجه الرئيس دونالد ترامب أردوغان باتساق تحرك كل من وزير الخارجية مايك بومبيو وقادة الكونغرس لمحاسبة الرئيس التركي. ويُحسب للرئيس جو بايدن أنه لم يتعامل مع أردوغان بأسلوب التساهل نفسه الذي تعامل به أسلافه.

ويرى روبين، المتخصص في أبحاث شؤون إيران وتركيا والشرق الأوسط بشكل عام، أن معظم القادة السياسيين الأميركيين يدركون اليوم أن تركيا ليست حليفا. ومهما كان نوع تحالف أنقرة مع موسكو فإنه يؤكد مدى عدم موثوقية تركيا كحليف للناتو خلال أي أزمة مستقبلية؛ ذلك أن دعم أردوغان لتنظيم داعش والجماعات التابعة لتنظيم القاعدة وإعادة تصنيف المنتقدين على أنهم إرهابيون يثبتان أن تركيا ليست حليفا في الحرب ضد الإرهاب.

ويضيف أن الأتراك الذين وقعوا ضحية أردوغان والأتراك ذوي التوجه الغربي، والعديد من الأتراك الآخرين، يشيرون إلى أن أردوغان وتركيا ليسا مترادفين. وهم يلاحظون تراجع شعبية أردوغان بشكل متزايد داخل تركيا. فانخفاض قيمة الليرة التركية، حيث فقدت 80 في المئة من قيمتها خلال عقد، دليل على سوء الإدارة المالية لأردوغان. وفي حين يتباهى أردوغان بمشاريع البنية التحتية الكبرى، يبدو أن العديد من هذه المشاريع محاولات واضحة لمكافأة المقربين بعقود تقدر بمليارات الدولارات.

وحتى الأتراك الموالون لأردوغان يلاحظون الآثار المدمرة التي أضفاها حكمه على البلاد. وباتت هناك شكوى شائعة بشكل متزايد من أن "إسطنبول ليست المدينة التي كانت عليها من قبل". ويشعر الكثير من الأتراك بالاختناق بسبب مواقف أردوغان التقييدية وميوله الاستبدادية.

وعلى هذا الأساس هناك سؤالان يمكن طرحهما، وهما: هل يؤدي افتقاد الشعبية –في هذه الحالة– إلى سقوط أردوغان سياسيا؟ وهل بوسع تركيا العودة إلى المسار الأكثر اعتدالا وعلمانية الذي سلكته قبل عام 2002؟

ويقول روبين إن الإجابة عن السؤالين هي "لا". فافتراض أن أردوغان سوف يُخضع نفسه للمساءلة الانتخابية هو ضرب من التمني. صحيح أنه في عام 2019 فاز مرشح معارض في إسطنبول على الرغم من أن أردوغان أمر بإعادة التصويت لأسباب واهية. ولئن كان بالإمكان أن يمنح هذا أملا في أن يتمكن مرشح –حتى عمدة إسطنبول أكرم إبراهيم أوغلو– من الإطاحة بالرئيس أردوغان فإنه يفترض أن الدرس الذي تعلمه أردوغان هو أنه يجب أن يحترم صناديق الاقتراع.

وبدلا من ذلك يشير سجل أردوغان إلى أنه سيتجنب التكرار من خلال زيادة القمع قبل يوم الانتخابات والتلاعب بالأرقام أثناء جدولة الأصوات. وحقيقة أن عددا قليلا جدا من الأتراك خرجوا إلى الشوارع، وأن حزب الشعب الجمهوري من يسار الوسط (الحزب الذي ينتمي إليه إبراهيم أوغلو) لم يرفع صوته بالكاد إلا عندما اعتقل أردوغان زعيم حزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دميرطاش هي من الأمور التي لا تؤدي سوى إلى تشجيع أردوغان.

ويقول بعض المحللين في تركيا إن التقدم في السن واعتلال الصحة قد يدفعان أردوغان إلى التقاعد لصالح شخص مثل خلوصي آكار، وزير الدفاع التركي. وإذا خسر آكار الانتخابات يستطيع أردوغان أن يلومه ولكنه لن يتأثر بوصمة الخسارة. وهذه أيضا مجرد تمنيات.

ومن غير المرجح أيضا أن ينقل أردوغان زمام الأمور إلى آكار لسبب آخر؛ ذلك أنه بالنظر إلى عدد المسجونين أو المُعتدى عليهم أو القتلى على يد أردوغان، تكون الخطوة الأكثر شعبوية التي قد يتخذها أي رئيس في المستقبل هي اعتقال أردوغان نفسه وجعله يقضي سنوات تقاعده في السجن، وفقا لما يراه روبين.

ويقول روبين إن الكثير من الأتراك الذين نبذهم أردوغان ينظرون الآن إلى حقبة ما قبل عام 2001 على أنها العصر الذهبي. وهم ينصحون بالحذر داخل واشنطن لتجنب قطع العلاقات مع الأتراك الذين يعتبرون أردوغان مشكلة بالنسبة إليهم. لكنْ هناك فرق بين الاعتراف بأن أردوغان ليس تركيا وإنكار أنه جعل البلاد شيئا لن يكون شريكا كما كان من قبل.

مايكل روبين

تركيا تواجه مأزقا ومن الصعب العودة إلى الوضع الطبيعي

في المقابل لا يريد اليونانيون والأرمن والعرب والأكراد وغيرهم أكثر من أن تكون تركيا بلدا طبيعيا متصالحا مع نفسه ومع جيرانه. ولكن تحقيق ذلك يتطلب أكثر بكثير من مجرد التمني من جانب المنفيين والسفراء السابقين. بل إذا تداعت صحة أردوغان ليختفي من المشهد غدا، فإن تركيا سوف تظل تواجه مأزقا مستداما ومن الصعب العودة إلى الوضع الطبيعي، وهو الأمر الذي لن يقاس بالأشهر بل بالعقود.

لا يسمعهم أردوغان

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

إيران خطر عالمي، كجائحة كورونا والتغير المناخي والإرهاب!

حميد الكفائي
كاتب عراقي

هكذا تتحول إيران إلى مشكلة عالمية خطيرة، تماما مثل جائحة كورونا والاحترار الكوني والإرهاب! وهذا التصنيف لم يبتكرْه كاتب السطور، بل قاله وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في كلمة ألقاها في مؤتمر "حوار المنامة" السبت الماضي، وخصص فيها لإيران حيزا كبيرا.

ولويد أوستن ليس صقرا من الصقور، ولا ممن يؤمنون برسالة الرجل الأبيض، ولا يمكن أن يُتَّهم بالعنصرية، فهو أميركي – أفريقي، شق طريقه بجدارة في المؤسسة العسكرية الأميركية حتى أصبح وزيرا للدفاع، ومَثَّله الأعلى زميلُه الأميركي – الأفريقي الآخر كولن باول، وزير الخارجية الراحل، الذي وصفه بأنه "صديقه وملهِمُه العظيم"، واستشهد بأقواله في كلمته في مؤتمر الأمن في الشرق الأوسط في المنامة.

لكن الخطر الإيراني على الاستقرار العالمي لم يعد اتهاما يطلقه أعداء إيران، بل أصبح حقيقة ثابتة، وأينما يولي المرء وجْهَه، يرى حروبا وقلاقل وأزمات سياسية واقتصادية لوجستية واجتماعية ودينية معقدة خلقتها إيران أو أججتها، لا لمصلحة لها فيها، وإنما لضرر تلحقه بالآخر، الذي لم يكن بالضرورة عدوا لها، بقدر ما كان مختلفا عنها، وساعيا للعيش مستقلا وذا سيادة وكرامة.

الخطر الإيراني على الاستقرار العالمي لم يعد اتهاما يطلقه أعداء إيران بل حقيقة ثابتة وأينما يولي المرء وجْهَه يرى حروبا وأزمات سياسية واقتصادية لوجستية واجتماعية ودينية معقدة خلقتها إيران أو أججتها

ما الذي تفعله إيران في اليمن؟ هل هناك مصالح اقتصادية أو جيوسياسية أو استراتيجية لها في هذا البلد البعيد عنها جغرافيا وقوميا وثقافيا، ولم تربطه بها أي علاقة عبر التاريخ؟ لماذا إذن استغلت المشاكل اليمنية فدعمت فئة ضد أخرى وأسست ميليشيات وقدمت لها الأموال والسلاح المتطور كي تحوِّل اليمن إلى ساحة حرب؟ ما هي مصلحة إيران في لبنان كي تؤسس ميليشيا هناك وتتسبب في خلق الأزمات السياسية والاقتصادية والحروب؟

وما الذي فعلته أذربيجان كي تصطف إيران إلى جانب أرمينيا في الخلافات الحدودية بين البلدين، وتزود أرمينيا بالسلاح والمساعدات العينية، من أجل أن تحارب جارتها (الشيعية) أذربيجان؟ وحتى روسيا (الأرثوذوكسية) امتنعت عن التدخل لصالح أرمينيا (الأرثوذوكسية أيضا) رغم وجود اتفاقية للدفاع المشترك بين البلدين. وما ذكرُ الأديان هنا لتحديد الهوية الدينية للدول المذكورة، فالدولة الحديثة تقوم على أساس المواطنة فحسب، ولكن لتبيان الهوة الشاسعة بين الادعاء والحقيقة، فإيران تتشدق بالإسلام والتشيع والحق والعدل والدفاع عن المستضعفين، بينما هي لا تحارب إلا في بلاد المسلمين، ولا تؤذي إلا المسلمين، والمستضعفين منهم تحديدا، مستغلة مشاكل البلدان الأخرى وحالات ضعفها، للتدخل في شؤونها وبث الفرقة بين سكانها وتأليب بعضهم ضد البعض الآخر.

أما العراق فمشكلته مع إيران معروفة للقاصي والداني، إذ نال أكثر من حصته من الحروب والقلاقل والميليشيات والقتل والخطف والسرقات على أيدي أتباع إيران ومسلحيها.

الوزير أوستن قال إنه يمثل الإدارة الأميركية، وإن بلاده في ظل الإدارات الجمهورية والديمقراطية المتعاقبة، تدرك أهمية الشراكة الأميركية مع دول الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا، وهي لن تتخلى عن شركائها في المنطقة، وقد استثمرت كثيرا فيها، وإنه شخصيا قاد معارك في المنطقة لصيانة استقلال دولها وحمايتها من الأخطار التي تتهددها. وقال أيضا "إننا نقوم بعمل عظيم معا لدرء العدوان من أي جهة كانت، والحفاظ على حرية الملاحة في أهم الممرات المائية في العالم... دعوني أكون واضحا. التزامُ الولايات المتحدة بأمن الشرق الأوسط قوي ومؤكد".

لم يخفِ أوستن مصدر الخطر على الشرق الأوسط، بل قال صراحة إنه يأتي من إيران "وإننا سوف نستمر في تقييم حاجتنا للقوات العسكرية من أجل تعزيز قدراتنا على ردع إيران، وسوف نحمي قواتنا من أيّ هجوم من إيران أو وكلائها. سوف ندافع عن مصالحنا ومبادئنا وأصدقائنا".

وجدد أوستن التزام بلده بمحاربة داعش ومنعه من إعادة تأهيل نفسه مرة أخرى في العراق وسوريا. كما تعهد بدعم "سيادة العراق واستقلاله ضد أي جهة تحاول انتهاكها، (سواء مباشرة) أو عبر وكلائها". وهذا الكلام واضح، فالعالم لن يميز بين إيران وميليشياتها المنتشرة في الدول الأخرى، وحجة إيران بأنها غير مسؤولة عن ميليشياتها لم تعد تنطلي على أحد. كما تعهد بالوقوف إلى جانب "الشعب اللبناني في هذا الوقت العصيب"، وأعلن أن الولايات المتحدة سوف تواصل جهودها لتحقيق حل الدولتين الذي ينهي الصراع في الشرق الأوسط. وتعهد بمواصلة الجهود لإنهاء الحرب في اليمن، مطالبا الحوثيين بوقف هجماتهم على الأراضي السعودية وفي داخل اليمن، من أجل إنهاء معاناة الشعب اليمني.

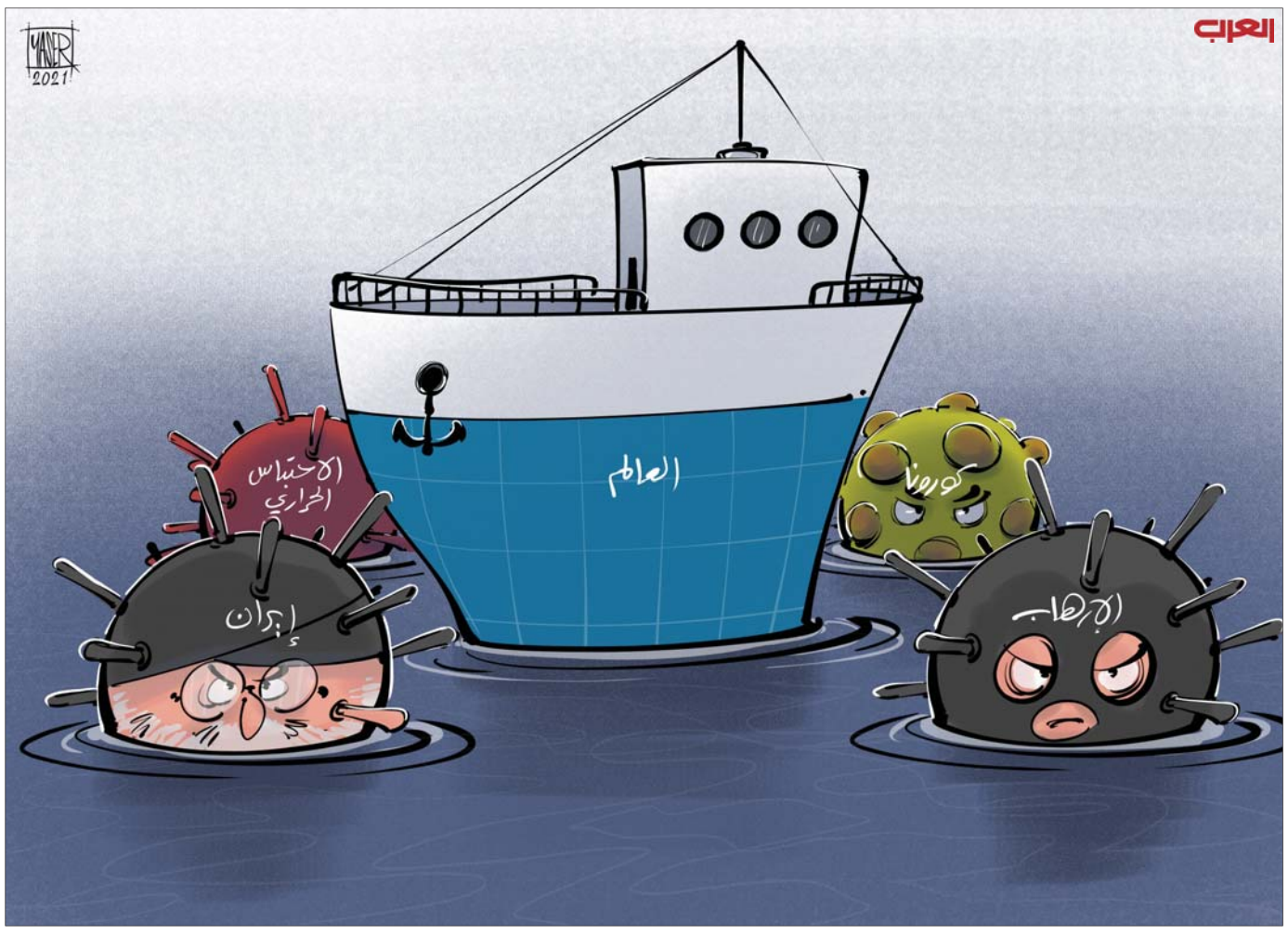

وحذر من الأخطار المُلِحَّة العابرة للحدود، والتي حددها بجائحة كورونا والتغير المناخي وانتشار الأسلحة النووية وأنظمة الطائرات المسيَّرة والجماعات المسلحة المتطرفة والدعم الإيراني للإرهاب، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تصد كل هذه الأخطار بمفردها، لذلك "وجَّه الرئيس جو بايدن فريق الأمن القومي الأميركي بإحياء تحالفاتنا وشراكاتنا (الدولية) والاستثمار فيها"، مضيفا أن الولايات المتحدة "تشترك بجهود دولية تضم بريطانيا وفرنسا واليونان لتعزيز القدرات الجوية السعودية ورفع قدراتها الدفاعية". كما أشاد بـ"المنشأة الدولية للأمن البحري" التي أسستها الولايات المتحدة، ونجاحها في الدفاع عن حق الملاحة للجميع، "ليس فقط الملاحة العسكرية بل المدنية أيضا، بفضل القيادة الحازمة لبريطانيا للمنشأة، بالإضافة إلى مشاركة حلفائنا في المنطقة".

وكرر أوستن إشارته إلى "التحديات المُلِحَّة الأربعة التي تواجهنا جميعا"، والتي قال إنها "الجائحة، والتغير المناخي، والإرهاب وإيران". واستعرض جهود الولايات المتحدة في مكافحة الجائحة عالميا قائلا إنها وزعت أكثر من ثمانية ملايين جرعة لقاح، شملت مصر والعراق والأردن والمغرب وتونس واليمن والسلطة الفلسطينية، وجهودَها في مكافحة التغير المناخي الذي وصفه بأنه "خطر وجودي" على العالم أجمع. وبخصوص الإرهاب، وعد أوستن بتفكيك الشبكات الإرهابية وتجفيف منابع تمويلها، ومجابهة دعايتها ومنع سفر عناصرها، مضيفا "إننا سنجابه التهديدات التي تستهدف المدنيين الأميركيين بكل ما نملك من قدرات... أعرف أن كثيرين منكم يشاركوننا القلق العميق من نشاطات الحكومة الإيرانية المزعزعة للاستقرار، بما فيها برنامجُها النَووي ودعمُها للإرهاب والجماعات الخطيرة التي تعمل بالوكالة عنها. الولايات المتحدة ملتزمة بمنع إيران من امتلاك السلاح النووي بالطرق الدبلوماسية، ولكن، إن كانت إيران غير راغبة في الانخراط بجد في هذه الجهود، فسوف نبحث في الخيارات الأخرى الضرورية لضمان سلامة الولايات المتحدة".

ووصف أوستن أفعال إيران في الأشهر الأخيرة، خصوصا ما يتعلق بالبرنامج النووي، بأنها "غير مشجعة"، الأمر الذي يجعل العودة إلى الاتفاق النووي "غير مُجْدية"، مضيفا أن إيران تؤجج التوتر في هذه المنطقة وخارجها، وهذا يضعف فرصَ السلام والاستقرار للجميع.

وأشاد أوستن بجهود دول المنطقة لتحسين العلاقات مع إيران، مؤكدا دعم واشنطن لها، ودعا إيران لبذل الجهد واتخاذ خطوات عملية لتقليص العنف والصراع، محذرا إيران "من أن تتوهم بأنها قادرة على إضعاف علاقاتنا القوية مع دول المنطقة، لأننا سوف ندافع عن أنفسنا وعن مصالحنا، وهذا يشمل معالجة نظام الطائرات المسيَّرة التي تستخدمها إيران بكثرة، الأمر الذي يهدد القواتِ الأميركيةَ ويعيق جهودها في محاربة داعش"، مضيفا أن خطر المسيَّرات يواجهه أيضا "شركاؤنا في العراق والسعودية ودول أخرى كل يوم، وهو يهدد الطائراتِ المدنيةَ أيضا، لذلك أصبحت معالجتُه من أولوياتِ وزارتي (البنتاغون)".

وأعلن أوستن أن الولايات المتحدة تتعاون مع دول المنطقة لحل هذه المشكلة عبر إجراء التمارين والتدريبات العسكرية في "مركز الحرب الجوية الإماراتي" الذي تتعاون فيه الولايات المتحدة منذ 17 عاما مع القوات الجوية لدول الخليج العربي، مضيفا أن هناك أنظمة متطورة مضادة للطائرات المسيَّرة، تمكنت فعلا من صد هجماتها.

كما أعلن عن دعم الولايات المتحدة للسعودية في تعزيز قدراتها في الدفاع عن نفسها، مؤكدا أنها الآن تصد 90 في المئة من الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيَّرة القادمة من اليمن، وأن العمل مع السعوديين متواصل لتطوير القدرات الدفاعية كي تتمكن المملكة من صد الهجمات 100 في المئة، مضيفا أن "التزام الولايات المتحدة بمساعدة أصدقائها لصيانة أجوائهم السيادية لا يتزحزح".

وأعلن أوستن أن بلاده تساعد دول الخليج العربي للدفاع عن أنفسها ضد تهديدات الحوثيين في اليمن، ليس فقط ضد خطر الطائرات المسيَّرة، وإنما ضد الصواريخ البالستية والزوارق المتفجرة أيضا، وتدعم جهود تعزيز الدفاعات الوطنية، الجوية والصاروخية، في دول الشرق الأوسط عموما، وتعزيز التعاون الأمني الإقليمي وتدمير المواد الخطرة المنتقلة عبر البحار.

وعزا أوستن هذه الاستعدادات إلى أن "تهديدات إيران ووكلائها واسعة الانتشار، ما يصعب على أي منا أن يواجهها منفردا، لذلك لا بد من العمل المشترك وتبادل المعلومات وتعزيز الدفاعات الجوية الإقليمية والانخراط في الدفاع المشترك".

واختتم بالقول "إن رغبتْ إيران في الالتحاق بالمجتمع الدولي، فعليها أن تعود إلى الالتزام بالأعراف الدولية. إنها مهمَّة كبيرة، لكننا مصممون على إنجازها".

لا يمكن القول إن الشعب الإيراني سعيد بهذه النهاية التي وصلتها إيران في ظل نظام ولاية الفقيه بأنها أصبحت تشكل خطرا على العالم يقترِن بجائحة كورونا والتغير المناخي والإرهاب

لا شك أن أنصار النظام الإيراني سيتفاخرون بأن إيران تشغل العالم لأنها "قوة عملاقة"، وأنه حتى أعظم دولة في العالم، وهي الولايات المتحدة، قلقة من قوتها ومضطرة لأن تتحالف مع دول أخرى لمواجهتها. ولكن يجب أن يعلم هؤلاء أن العالم منشغل أيضا بجائحة كورونا والاحترار الأرضي والإرهاب! فهذه كلها تحديات تواجه العالم، وأن إيران أصبحت واحدة من مشاكل المجتمع الدولي، وهذا ليس إنجازا بل مأساة حقيقية.

الحقيقة التي تغيب عن أتباع النظام الإيراني أن نظام الملالي أصبح أضعف من أي وقت مضى، فقد اضطر إلى قمع الشعب بقسوة وتزوير الانتخابات ومنع المرشحين القادرين على الفوز من خوض الانتخابات، وأفقر الإيرانيين وعزلهم عن العالم بسبب نشاطاته المخالفة للقوانين والأعراف الدولية، وأثقل كثيرا على كاهل الشعب الإيراني المبتلى به، وأشاع الخراب والدمار في المنطقة وتسبب في مقتل الملايين من البشر حتى الآن، معظمهم، إن لم نقل كلهم، من المسلمين، وأنه بلغ من الضعف بحيث أنه أخذ يختطف المواطنين الإيرانيين الذين يحملون جنسيات غربية، من أجل ابتزاز الدول الأخرى، وهذا ما فعله مع المواطنة الإيرانية المقيمة في بريطانيا، نزمين زاغري – راتكليف، التي ذهبت لزيارة أهلها قبل خمس سنوات، فاعتقلتها السلطات الإيرانية وحكمت عليها المحاكم الجاهزة بتهم التجسس، ورمتها في السجن، والهدف هو الضغط على بريطانيا لإطلاق 400 مليون دولار، هي ديون لإيران منذ عهد الشاه، لم تسددها بريطانيا بسبب العقوبات الأميركية والدولية المفروضة على إيران، حسب ما أفادت به مجلة "ذي كونفرسيشن" الأكاديمية البريطانية الرصينة.

كما اختطفت مواطنا إيرانيا مقيما في باريس، هو روح الله زم، من مطار بغداد عبر وكلائها العراقيين هناك، أثناء زيارته إلى العراق بدعوة اتضح لاحقا بأنها مزورة من المرجع الديني الشيعي علي السيستاني، وهو الآن في السجن في إيران ولا أحد يعرف عنه شيئا، والغريب أن العراق لم يحتج على هذا الانتهاك الصارخ لسيادته ولم يستفسر عن مصير الزائر الإيراني تعيس الحظ الذي صدَّق بأن العراق بلد مستقل. فهل خطف المواطنين الإيرانيين العزل دليل على القوة أم الضعف واليأس والانحدار الأخلاقي والقيمي؟

لا يمكن القول إن الشعب الإيراني سعيد بهذه النهاية التي وصلتها إيران في ظل نظام ولاية الفقيه، بأنها أصبحت تشكل خطرا على العالم، يقترِن بجائحة كورونا والتغير المناخي والإرهاب. وليس صحيحا أو منطقيا أن يدعي أتباعُ النظام الإيراني بأن الدول المحيطة بإيران، ومعها معظم دول العالم، كلها على خطأ وأن النظام الإيراني وحده "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه". خلاصة القول، إن لم يغيِّر النظام الإيراني نهجه العدواني تجاه دول وشعوب المنطقة، فإن المجتمع الدولي، ومعه كل أحرار إيران، سيضطر لمواجهته، وليس هناك شك بمن سيكون المنتصر في هذه المواجهة.

مأزق العراقيين والحلول الأربعة

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

في العراق، فقط، يحدث هذا النوع من المسرحيات السياسية الغريبة والشعب ساكت ويتفرج وكأن معارك المصير هذه بين جماعة السلاح الخاسر في الانتخابات والسلاح الفائز لا تعنيه ولا علاقة فيها لحاضره وغده من قريب أو بعيد.

فمقتدى الصدر، وهو الفائز الأكبر في الانتخابات، يشترط أن تُلقي الفصائل سلاحها إن أرادت أن تشارك معه في حكومته القادمة، متذرعا بالشرعية الدستورية التي منحتها لتياره صناديق الاقتراع.

وللبرهنة على جديته في حصر السلاح بيد الدولة، أعلن عن حل واحدةٍ من ميليشياته العديدة "لواء اليوم الموعود" وغلق مقراتها، واصفاً الخطوة بأنها "بادرة حسن نية".

من جانبها رفضت الفصائل التخلي عن سلاحها، مبررة ذلك بأنه سلاح مقاومة "وطنية" مخصص لمحاربة الوجود الأميركي في العراق.

ثم طلبت أن تسلم قوات البيشمركة الكردية سلاحها أولا، وأن تعود إلى إمرة القائد العام للقوات المسلحة.

بالمقابل رفضت حكومة إقليم كردستان العراق ذلك، وقالت إن الدستور الفيدرالي هو الذي منحها استقلالية البيشمركة وشرعيتها.

أما أكثر الواقعين في هذا المأزق الخانق فهو مفوضية الانتخابات التي هي بالنتيجة مجموعة من قضاةٍ عراقيين بشرٍ مثلنا يخافون ويقلقون، وجدوا أنفسهم بين مطرقة سلاح الفصائل وإيران، وبين سندان سلاح التيار الصدري، فلا هم قادرون على ترضية الخاسرين ومعاداة الفائزين، ولا على ترضية الفائزين ومعاداة الخاسرين.

ومن أجل أن تخرج من مأزقها حاولت اللجوء إلى لعبة العد اليدوي لإضافة بضعة مقاعد ترضية هنا، وسحب بضعة مقاعد من هناك.

أكثر الواقعين في المأزق الخانق مفوضية الانتخابات وهي مجموعة من قضاةٍ عراقيين بشرٍ مثلنا يخافون ويقلقون وجدوا أنفسهم بين مطرقة سلاح الفصائل وإيران وبين سندان سلاح التيار الصدري

فقد أعلنت مؤخرا عن البدء بعمليات عد يدوي لـ870 محطة انتخابية جديدة. وقال عضو الفريق الإعلامي للمفوضية عماد جميل إن "مجموع الطعون الكلي بلغ 1436، واحدٌ وعشرون منها تم نقضها من قبل الهيئة القضائية و6 منها قبلت بنقض موضوعي، وستغير مقاعد الفائزين في البرلمان الجديد".

وهذا ما جعل هادي العامري يتخذ من حيرة المفوضية ذريعةً لمطالبة المحكمة العليا بإلغاء نتائج الانتخابات، لاسيما وأن لهذه المحكمة سوابقَ من حالات الرضوخ لإرادة المسلحين. فقد أعلن أن التحالف الذي يمثله قدم إلى المحكمة الاتحادية "أدلة كافية" لإلغاء نتائج الاقتراع.

بالمقابل ندد مقتدى الصدر بالتدخلات في عمل مفوضية الانتخابات، مبينًا أنها تبغي تعطيل حكومة الأغلبية.

وقال "إننا، وبكل فخر واعتزاز، إذ نُعلن عن نزاهة عمل المفوضية المستقلة للانتخابات ودقة مهنيتها في كل تفاصيل عملها فإننا نرفض التدخل بعملها من جهة، ونؤكد على سلامة أفرادها والمنتمين إليها من جهة أخرى (...) كما لا ينبغي التدخل في عمل القضاء والمحكمة وفي تصديقها على النتائج التي يُريد البعض تغييرها ليتمكنوا من تعطيل حكومة الأغلبية التي استاؤوا من بوادر إشراقاتها".

وفي هذه الأجواء الملبدة والاحتقان والتزاحم الذي ليس فيه لمصلحة الوطن ولا المواطن مكان تدعو كتائب سيد الشهداء إلى التطوع، ثم تعلن عن بلوغ عدد المتطوعين 23 ألفا. وقال المتحدث باسمها إن سبب هذا التطوع هو الانسحاب الأميركي من العراق، وليس دعوة مقتدى الصدر الأخيرة إلى نزع سلاح "المقاومة".

وأشار إلى أن "كل الجهود الدبلوماسية لم تنفع بإخراج القوات المحتلة، لذا لم يبقَ سوى استخدام السلاح، وهناك رسالة واضحة من الجانب الأميركي بأنهم لن يخرجوا، لذا نحن نعمل على التعبئة من أجل أن نكون مع الموعد الذي فرضه المفاوض العراقي لانسحاب تلك القوات".

ويشير المأزق الذي وضعت نفسَها فيه أطراف النزاع العراقي الذي أشعلته الانتخابات الأخيرة إلى إمكانية الخروج منه ولكن بواحدة من أربع صيغ محددة ليس لها خامس: إما إلغاء نتائج الانتخابات، أو تنازل الفائزين عن فوزهم، أو قبول الخاسرين بخسارتهم، أو الحرب اللازمة بين الجبهتين، جبهة الفصائل الموالية لإيران، ومعها النظام الإيراني غير المستعدّ لخسارة أذرعه المسلحة في العراق، والمتعاطفون معها من ضباط الجيش والأمن والمخابرات، بالإضافة إلى جمهور المستفيدين من هيمنة سلاحها على السياسة والأمن والاقتصاد، وبين جبهة التيار الصدري، ومعه الذين ارتبطت مصالحهم ومناصبهم ومكاسبهم بحكومة مصطفى الكاظمي وبقيادته للقوات المسلحة والمخابرات، مع جمهورٍ كبيرة من المواطنين الذين يتوقع أن يهبوا للتطوع لمقاتلة الفصائل خوفا من انتصارها وما يستتبع الانتصار من انتقام.

والمؤكد أن أي واحدٍ من هذه الحلول الأربعة الأشبه بالمعجزة لن يكون بردا ولا سلاما على العراقيين.

ويجري هذا كله علنا في العراق والثلاثون مليونا من العراقيين والحكومة والقيادة العامة للقوات المسلحة ودول الجوار ودول العالم الصديقة في غياب عجيب.

ألم نقل إن ما يحدث في العراق لا يحدث في غيره، منذ مئات السنين؟

هل تنشب الحرب الشيعية – الشيعية؟

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

يحتدم صراع حاد بين التيار الصدري والميليشيات الولائية بعد دعوة زعيم التيار الصدري في العراق مقتدى الصدر يوم الثامن عشر من نوفمبر إلى حل الفصائل المسلحة وتسليم سلاحها للحشد الشعبي.

دعا الصدر خلال كلمة متلفزة "إلى حل الفصائل المسلحة أجمع ودفعة واحدة، وتسليم سلاحها كمرحلة أولى للحشد الشعبي عن طريق القائد العام للقوات المسلحة".

مقابل ذلك، دعا قيادي في هذه الميليشيا إلى التطوع للميليشيات، في خطوة وصفها مراقبون عراقيون بأنها علامة ضعف.

إن من غير المفهوم أن يقف الصدر ضد الميليشيات وهو يمتلك ميليشيا سرايا السلام المنبثقة عن ميليشيا جيش المهدي التي فعلت الأفاعيل بالعراقيين، كما أن من الغريب أن يخاطب الصدر "القوى السياسية التي تعتبر نفسها خاسرة في الانتخابات" داعياً إياها إلى مراجعة نفسها لإعادة ثقة الشعب بها لأن ما تفعله سيزيد من نفور الشعب منها، مع علمه أن الشعب قاطع الانتخابات التي وصفها بالنزيهة بنسبة كبيرة فاقت الـ80 في المئة.

العراقيون يتخوفون الآن من صدام عنيف بين الميليشيات الولائية والتيار الصدري مما ستنعكس تداعياته على حياتهم وأرواح أبنائهم، ما يعني تحقق توقعات المراقبين قبل سنوات بنشوب حرب شيعية – شيعية، وهو عين ما أشار إليه الباحث والناشط السياسي الدكتور شاكر كتاب من أن الصراع بين هذه القوى كان متوقعاً أن يحدث يوماً ما بسبب طبيعة العلاقات التي كانت تربطها والتي لا تزال قائمة بين بعضها الآخر، واصفاً الكتل السياسية الحالية بأنها تجمعات بشرية نشطة لكنها بعيدة عن رؤى بناء الدولة.

التوجهات المتعلقة بالسلطة والمال والسلاح يمكن تحقيقها بجهد معين، لكن ليس بالجهد نفسه يمكن الحفاظ عليها كإنجاز ضيق أو كمحصول لا بد أن ينتهي يوماً ما أو أن تتقاطع المصالح حولها فتقع الخلافات لتبدأ الصراعات بشتى أنواعها من دون أن تستبعد أسوأ ما فيها وهو شكل المواجهات العنيفة، ولا يظن أحد أن هناك خط رجعة عن هذه الخلافات بخاصة إذا انتقلت إلى صراعات، وهي الآن كذلك، لكن القصد أن هناك خشية جدية من أنها تتطور نحو حرق اليابس والأخضر فتنعكس على أمن العراق وشعبه واستقراره.

يرى العراقيون في ظل محنتهم التي تتزايد منذ احتلال بلادهم أن الميليشيات الولائية والحشد الشعبي وجهان لعملة واحدة، وأن مرجعهما واحد هو الحرس الثوري الإيراني، مع أن الحشد بدأ بإصدار المرجع الديني الشيعي آية الله علي السيستاني في أوائل يونيو 2014 فتوى تدعو كل من يستطيع حمل السلاح إلى التطوع في القوات الأمنية لقتال مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية وتجيز التعبئة الشعبية لدرء خطر هذا التنظيم، وهو ما وصف فقهيا بـ"الجهاد الكفائي".

لكن ممارسات الحشد لم تختلف أبداً عن ممارسات الميليشيات الولائية، وأصبح هو الآخر عقبة كأداء في وجه بناء دولة مدنية في العراق تحقق له الاستقرار والتقدم ولشعبه الأمان.

ثم إن هناك صراعاً بين الميليشيات نفسها، التي هي برغم خلافاتها تابعة كلها، كما قلنا، لإيران وتقاد منها مما يجعل سؤالاً يفرض نفسه هو: لماذا لا توحد إيران ميليشياتها في العراق التي فاقت أعدادها العشرات وتجعلها ميليشيا واحدة بدلا من إبقائها فصائل مبعثرة؟

سواء حدث صدام بين الفصائل والكتل الشيعية أم لم يحصل فإن الخاسر الوحيد في ذلك هم العراقيون الذين يتعين عليهم أن يبحثوا عن طريق للخلاص ويمسكوا زمام بلادهم بأيديهم

يبدو أن هناك أكثر من سبب يمنع إيران من فعل ذلك، كما يرى باحث سياسي آخر هو طلال بركات، منها توزيع الأدوار بين الفصائل حسب المهمات والواجبات التي تسند إلى كل فصيل وفق الأوامر التي يستمدها الفصيل من المسؤول الإيراني، بمعنى أنه عندما يقوم فصيل معين بعمل إجرامي في مكان ما يوجه الاتهام إلى ذلك الفصيل من دون المساس ببقية الفصائل، كما وجدنا في الضربات التي وجهت إلى السفارة الأميركية أو محاولة اغتيال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي والتي غالباً ما كان الاتهام بفعلها ينحصر بحزب الله أو عصائب أهل الحق وليس الفصائل كلها، بل فقط الفصيل الذي نفذ الفعل، وبذلك تسلم بقية الفصائل من الاتهام برغم أن جميعها تأتمر بأوامر إيران.

إن ما يقوله بركات يعني أن الفصائل كلما تعددت تعددت أدوارها وصار هذا الفصيل يوصف بأنه معتدل وذاك الفصيل بأنه متشدد والآخر رافض لسلوك معين حسب التبعية والولاء، فهناك فصائل تبعيتها المطلقة لولاية الفقيه ومنها من تتبع السيد السيستاني أو سواه من المراجع، كما هي حال أغلب فصائل الحشد الشعبي، رغم أن جميعها تحت قيادة الحرس الثوري الإيراني، مثلما يفعل مقتدى الصدر عندما يظهر أنه يغرد خارج السرب الإيراني ويوحي للناس بأنه غير راض عن فعل وإذا به ينقلب، فجأة، ويتراجع عن مواقفه وعلى غفلة تجده قد غادر العراق إلى طهران.

هذه خطة مدروسة لخلق حالة من القنوط واليأس ليس فقط لدى أتباعه، وإنما لدى من زرع في قلبه الأمل لكي يعطي انطباعاً للآخرين، برغم قوة تياره، أنه لا يستطيع الانسلاخ من العباءة الإيرانية كما هو حال الفصائل السياسية والمسلحة كلها. والسبب الثاني خشية إيران من توحيد صفوف الميليشيات لكي لا تكون لها قيادة موحدة قد تتمرد يوماً عليها، لذلك جعلتها فصائل متعددة يسهل إحكام السيطرة عليها ويسهل تأديب من يحاول الخروج عن عصا الطاعة من خلال الإيعاز للفصائل الأخرى بتأديب من لا ينقاد لأوامر الولي الفقيه بنحو كامل، وهذا ما كان يردده قاسم سليماني عندما يريد تأديب فصيل معين من الفصائل حيث يهدده بالقول "سوف أطلق كلابي عليكم"، وهذا يثبت أن جميع فصائل الحشد الشعبي تحت إمرة إيران شاءت أم أبت.

هذا ما يجعل بعض المحللين السياسيين والمراقبين المتابعين للشأن العراقي يستبعدون، برغم المناكفات والتدافع على المناصب بين القوى الشيعية المتنافسة، أن يحدث صدام عنيف بينها، فمن يتسلم منهم المنصب سيحفظ مقامات الآخرين وحصصهم، فالجميع متفق على ألا تصل الخلافات بينهم إلى حد النزاع الذي يفقدهم الحكم والمال، كما أن قائد الحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاآني يرتب الأوضاع حسب ما تقتضيه مصلحة إيران وليس مصلحة العراقيين.

ليس مستبعداً أن يحدث صدام محدود في المعسكر الشيعي متى رغبت إيران بذلك، لكنهم الآن يبحثون عن حلول خبيثة لتعويض الخاسرين عن طريق رفع عدد النواب إلى 400، وإضافة العدد الذي يزيد على العدد الحالي إلى الخاسرين بغض النظر عن التكلفة المالية التي تترتب عن ذلك.. إنهم يعيشون ديمقراطية خاصة لا يحكمها قانون وعلى أية حال لا تزال إيران اللاعب الأساس في حسم الأمور.

وإذا حدث الصدام بين الفصائل والكتل الشيعية أم لم يحصل فإن الخاسر الوحيد في ذلك هم العراقيون الذين يتعين عليهم أن يبحثوا عن طريق للخلاص مما هم فيه ويمسكوا زمام بلادهم بأيديهم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

تجربة أردوغان مع الليرة تُدخل الاقتصاد في مسار مجهول

60 في المئة من الأتراك فقدوا الأمل في قدرة الحكومة على معالجة الأزمة بحلول نهاية 2022

تتزايد الدلائل لدى معظم الخبراء على أن سوء تقدير السلطات النقدية التركية، في ظل ضغوط الرئيس رجب طيب أردوغان، لمعالجة تشوهات المؤشرات السلبية، ستُدخل الاقتصاد برمته بشكل فعلي في مسار مجهول قد يتسبب في فقدان السيطرة على الوضع، ما سيعرض النمو لتقلبات ستستمر طويلا.

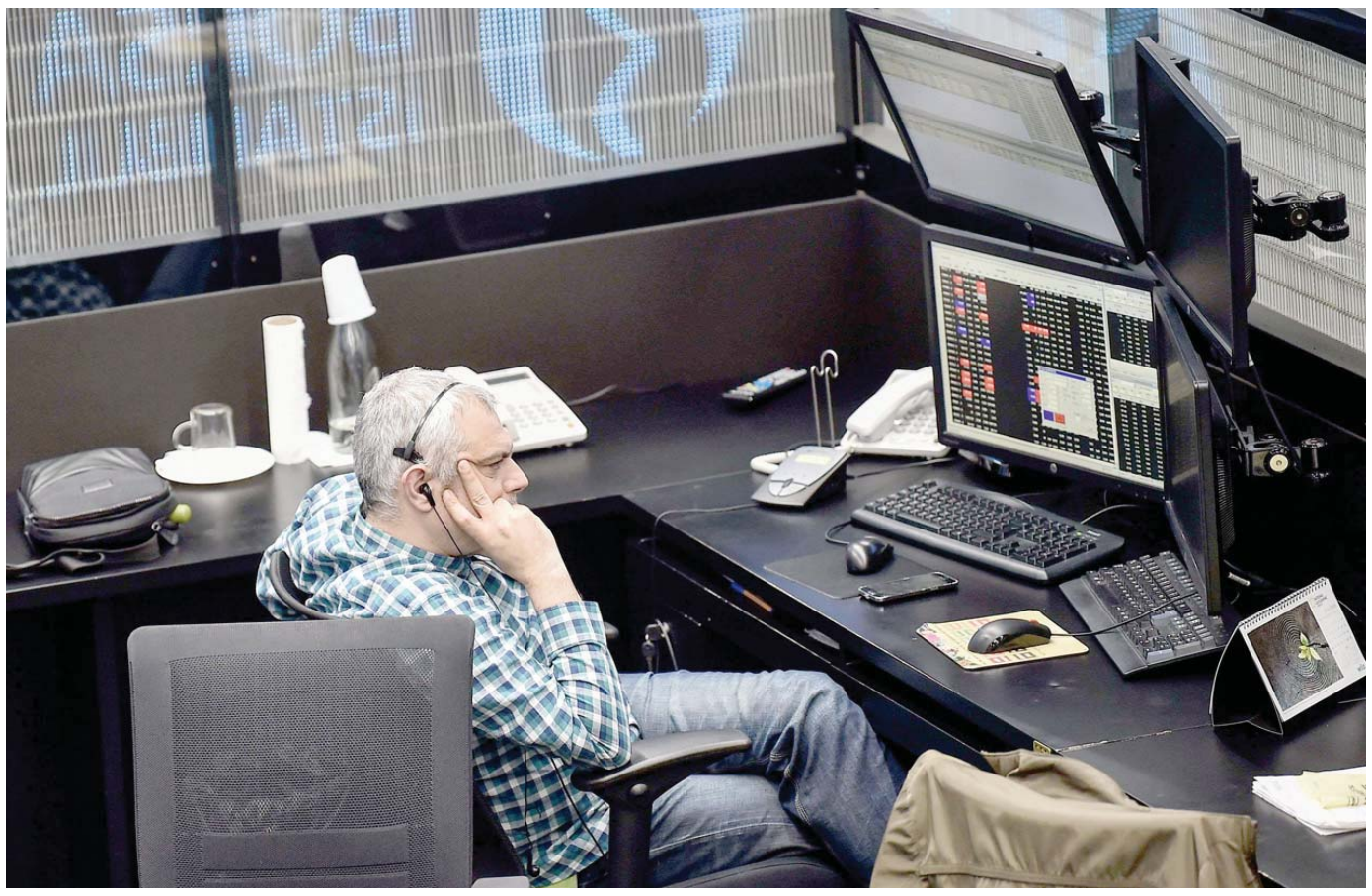

كل المؤشرات تؤكد أن الأسوأ قادم

إسطنبول – يهدد تسارع فقدان الليرة التركية لقيمتها أمام الدولار بتقويض قبضة الرئيس رجب طيب أردوغان على الاقتصاد، والذي لطالما تفاخر بأنه المنقذ رقم واحد لنشاطه بسياساته النقدية المثيرة للجدل.

ويهدف ضغط أردوغان من أجل خفض أسعار الفائدة إلى تعزيز النمو بشكل كبير، وخلق فرص العمل وإحياء شعبيته المتدهورة قبل الانتخابات العامة في 2023، لكن الصدمات السعرية الناتجة لها تأثير معاكس.

ويقول المتابعون للشأن الاقتصادي التركي إنه بعد عقدين في السلطة، قد يواجه حزب أردوغان نقطة اللاعودة بسبب التأثيرات العميقة السلبية لتلك السياسات.

أونور آنت

الأثر المتراكم للمشاكل يعني أن التكاليف الاجتماعية أكبر بكثير

فينيكس كالين

عتبة الألم الاقتصادي الآن مخيفة قبل أن نرى انعكاسا للمسار

ويرى أونور آنت، المحلل الاقتصادي التركي، الذي يرأس مكتب وكالة بلومبرغ في إسطنبول، أن الضغط من أجل خفض تكاليف الاقتراض ليس بالأمر الجديد بالنسبة لأردوغان، الذي جادل منذ فترة طويلة بأن الأموال الأرخص تبطئ التضخم، وهي وجهة نظر تتحدى الاقتصاديات السائدة.

وأشار إلى أن دفع النمو الذي يغذيه الائتمان قبل الانتخابات المقبلة كان مفيدا لأردوغان في الماضي، لكن الأثر المتراكم لتلك السياسة، وزيادة التفاوتات في الدخل، والأضرار التي أحدثتها الجائحة تعني أن التكاليف الاجتماعية المحتملة أكبر بكثير.

وعاودت الليرة الانخفاض الأربعاء صوب مستوى قياسي جديد، وسط مخاوف من ارتفاع التضخم وتداعيات اقتصادية أخرى، بعدما هوت 15 في المئة في اليوم السابق، عقب دفاع أردوغان عن التخفيضات الأخيرة في أسعار الفائدة.

وانخفضت العملة التركية متجاوزة 13 ليرة للدولار للمرة الأولى في تاريخها، لتتوج بذلك ثاني أكبر انخفاض في عقدين، وبسبب ذلك قفز العائد على سندات الليرة لأجل عشر سنوات إلى 21.1 في المئة، وهو أعلى مستوى منذ مايو 2019.

وسجلت الليرة مستويات منخفضة قياسية في 11 جلسة متتالية، لتصل خسائرها منذ بداية العام الجاري إلى 43 في المئة، بينها نحو 24 في المئة تكبدتها منذ بداية الأسبوع الماضي.

وفي السنوات الثلاث الماضية فقدت العملة ثلثي قيمتها، مما جعل الحياة أكثر تكلفة في الدولة التي يبلغ عدد سكانها 84 مليون نسمة.

وعلى الرغم من دفاع أردوغان عن السياسة النقدية للبنك المركزي وتعهده بالفوز في "حرب الاستقلال الاقتصادية"، فإن الانتقادات تتزايد من جانب أولئك الذين يطالبون باتخاذ إجراءات لوقف تراجع العملة، بما في ذلك كبار الاقتصاديين.

وليس هناك أي تلميح إلى تدخل لوقف الانهيار. وقال البنك المركزي التركي الثلاثاء الماضي إنه لا يمكنه فعل ذلك إلا في ظروف معينة في ظل "تقلب مفرط".

وحذر محللون ومسؤولون قدامى في المركزي ومنافسون سياسيون من أن التضخم الذي يصل بالفعل إلى 20 في المئة، كان من المحتم أن يرتفع بشكل غير مسبوق ويجعل العديد من الأتراك أكثر فقرا وغضبا.

وكتب هاكان كارا، كبير الاقتصاديين السابق لدى البنك المركزي التركي، على تويتر "في ظل أسعار الصرف الحالية قد يتجاوز التضخم الرسمي 30 في المئة في الأشهر المقبلة". وأضاف "إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة لن يتمكن النظام المالي من مواجهة ذلك".

ومارس أردوغان ضغوطا على المركزي لخفض أسعار الفائدة، وذلك حسبما يقول، بهدف تعزيز الصادرات والاستثمار والوظائف حتى مع ارتفاع التضخم وتسارع انخفاض قيمة العملة، مما يؤثر بشدة على عائدات الأتراك.

وقال جان سلجوقي، رئيس مركز استطلاعات الرأي تركي رابورو ومقره إسطنبول، "الاضطرابات الأخيرة ستدفع الناخبين المترددين إلى الانزعاج من التوقعات الاقتصادية في صفوف المعارضة". وأضاف أن "احتمالات فشل الحزب الحاكم في تحقيق نسبة 30 في المئة من التأييد قد زادت بشكل أكبر".

وفي عام 2018، قبل زيادتين كبيرتين في أسعار الفائدة لوقف تراجع الليرة، تحمل أردوغان دورتين أخريين من التشديد المفاجئ في السنوات الخمس السابقة، وكان كل ذلك مع التمسك بموقفه العلني بأن أسعار الفائدة المرتفعة كانت تغذي التضخم.

ووفقا لمحمد علي كولات، رئيس مركز استطلاعات الرأي أم.أي.كا دانيسمانليك ومقره إسطنبول، فإن حوالي 60 في المئة من الأتراك فقدوا الأمل في قدرة الحكومة على حل المشاكل الاقتصادية لبلدهم خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة.

وعلى الرغم من أن أردوغان أظهر مرارا أنه قادر على تغيير السياسة عندما يواجه اضطراب السوق، لكن الإشارات كثيرة على أن هذه المرة قد تكون مختلفة.

وتقول فينيكس كالين، المحللة الاستراتيجية في بنك سوسيتيه جنرال، إن "عتبة الألم الآن أعلى بكثير قبل أن نرى انعكاسا للمسار، بالنظر إلى معارضة الرئيس أردوغان الراسخة لرفع أسعار الفائدة وتأثيره الأكبر على اتجاه السياسة النقدية".

وأوضحت أنه من الضروري هذه المرة تخفيض قيمة العملة بشكل أكبر بكثير.

وأشار المركزي التركي، الذي اكتفى بالبيانات قبل رفع طارئ خلال فترات تقلب الليرة السابقة، إلى أن مثل هذا الإجراء لا يزال غير مرجح.

وفي لهجة حادة أكد أحدث تقرير لصندوق النقد الدولي عن الاقتصاد التركي أن مواطن الضعف الخارجية التي كانت تعاني منها تركيا بالفعل زادت سوءا بسبب الجائحة.

وأشار الصندوق إلى أن القلق المتأتي يتمثل بوجه خاص في حقيقة أن احتياطيات تركيا من النقد الأجنبي تقدر بالسالب الآن، وهناك احتياجات كبيرة للغاية إلى التمويل الخارجي، نتيجة سنوات كثيرة من حالات العجز في الحسابات الجارية الخارجية.

تراكم المشاكل يُفقد قطاع التمور في تونس قدراته التسويقية

تـوزر (تونس) – دق منتجو التمور بمنطقة الجريد جنوب تونس، صافرات الإنذار أمام العراقيل والمشكلات اليومية التي تواجههم مع بداية كل موسم وهو أمر يرون أنه يفقد القطاع قدراته التسويقية، وبالتالي عدم جنبي عوائد ترضيهم من المبيعات.

وتموّن منطقة الجريد المعروفة بواحات النخيل البلاد بأكثر من 60 ألف طن من طلبات السوق المحلية، وخصوصا "دقلة النور" التي تعد أجود أنواع التمور، أما الباقي فيذهب إلى التصدير إلى الخارج.

وتضم منطقة الجريد نحو مليوني نخلة من بين 5.4 مليون نخلة منتشرة في مناطق البلاد، منها 3.5 مليون نخلة من الأصناف الجيدة، وهي تحتل المرتبة الثانية بعد ولاية (محافظة) قبلي المجاورة من حيث الإنتاج وخاصة "دقلة النور".

وتواجه مزارعي التمور العديد من الصعوبات منها تراكم ديونهم تجاه البنوك وضعف أداء الجمعيات المائية المتخصصة بتنظيم توزيع الري، وكذلك بطء عمليات بيع التمور على أشجار النخيل، إضافة إلى مشكلات التخزين والترويج.

ورغم أن هذه المشكلات سنوية، فإنها تضاعفت هذا العام إثر الأضرار التي لحقت بالتمور جراء الإصابات بعنكبوت الغبار المعروف محليا باسم "بوفروة"، وهو مرض يصيب التمور، والتي تتفاوت من واحة إلى أخرى بسبب التأثير السلبي للتغيّرات المناخيّة.

ويشير عارف ناجي، رئيس الاتحاد المحلي للفلاحين في توزر، إلى أن واحات الجريد تنتج أكثر من 62 ألف طن، منها 45 ألفا من دقلة النور و15 ألف طن من العليق والكنتة والأخوات، وهو نوع من التمور المحلية.

وبحسب الإحصائيات الرسمية، تنتج تونس نحو 200 صنف من التمور من أهمها دقلة النور والفطيمي ولخوات والكنتة والعليق.

«دقلة النور» ألذ ما يمكنك تذوقه

وتشير التقديرات إلى أن إنتاج التمور هذا العام سيرتفع بنحو 13 في المئة عن الموسم الماضي لتصل إلى نحو 368 ألف طن.

وارتفع إنتاج التمور خلال الموسم الماضي بنحو 44 في المئة على أساس سنوي ليصل إلى 345 ألف طن مقابل 331 ألف طن في الموسم السابق له.

ويوضح ناجي، في حديثه للأناضول، أن "أزمة الإنتاج والبيع بدأت تتفاقم عام 2016، لكنها تعمقت تماما مع تداعيات جائحة كورونا، إذ كانت تونس تصدر ما قيمته أكثر من 317 مليون دولار" سنويا.

ويشير إلى تراجع أسعار التمور "إذ لم يعد يحقق حتى كلفة الإنتاج"، وقال "كنا نعتقد أن أزمة ترويج المنتج تعود إلى تراجع التصدير، ولكن تبين أن التصدير متواصل، وهو ما يدل على أن الجهات المتحكمة هي التي وراء هذا التلاعب".

وتعد نفزاوة في قبلي والجريد في توزر أهم الواحات المنتجة للتمور الجيدة، إذ تنتج واحات منطقة نفزاوة قرابة 60 في المئة من الإنتاج التونسي، لتأتي واحات الجريد في المرتبة الثانية.

ويرى سالم بن سالمة، وهو مزارع وعضو في جمعية المنحلة للمواطنة الفاعلة، أن موسم التمور متعثر وغير منتظم على مستوى عمليات الجني والبيع، فضلاً عن أن الجفاف عمق الأزمة بانتشار الأمراض، وخصوصا عنكبوت الغبار.

ويعزو ذلك إلى عدم اتخاذ السلطات المعنية إجراءات استثنائية وعاجلة لعلاج الأمر، "فأغلب المنتج اليوم لا يزال على رؤوس النخيل، وهي من النوعية التي يصعب ترويجها في السوق المحلية".

ويؤكد أهل القطاع أن نسبة كبيرة من التمور ما زالت معلقة على رؤوس النخيل. ورغم تدني الأسعار، هناك ركود في عمليات البيع بسبب رداءة نوعها.

> **13**
> في المئة نسبة الزيادة المتوقعة في الإنتاج هذا الموسم قياسا بالعام الماضي

ويقول سالم معتوق، ناشط مجتمعي من مدينة حزوة المحاذية للحدود الجزائرية، إن تراجع جودة التمور هذه السنة يعود إلى عامل الجفاف وشح الأمطار، فضلاً عن التجار الموسميين الذين لم تتوافر لهم السيولة الكافية لإتمام عمليات الشراء، ما أثر سلبا على الحركة الاقتصادية في البلاد عموما.

وأضاف "وعدتنا الحكومات المتعاقبة بإحداث مجمع مهني مشترك للتمور في ولاية توزر، لتسهيل عملية الترويج. ولكن، رغم إنشائه عام 2018، بقي المجمع في تونس كما هو، ولم يقدم الحلول للمزارعين".

ويلفت معتوق إلى أن كبار التجار هم من يتحكمون بالسوق، اليوم، وهؤلاء لا هَمّ لهم إلا مصلحتهم. أما صغار المزارعين، فيجب أن تحميهم الدولة بتكوين تعاونيات وتنظيم دورات للتوعية.

وأدى شح الموارد المائية في مناطق الإنتاج، بسبب التراجع الحاد في مستوى المياه جراء الإفراط في الاستغلال غير الرشيد لسقي الواحات، وعدم تدخل السلطات لإيجاد الحلول الناجعة، إلى إعاقة إنتاج التمور في تونس خلال السنوات الأخيرة.

126 مليار دولار خسائر الاقتصاد اليمني خلال ست سنوات

واشنطن – كشف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن حصيلة مأساوية للاقتصاد اليمني أكثر مما أعلنت عنه الحكومة الشرعية في وقت سابق بعد أن أدت ست سنوات من الحرب إلى أضرار جسيمة بالبنى التحتية والمنشآت واستنزفت كل مفاصل الاقتصاد وقطاعاته المنهكة.

كما امتدت آثار الدمار إلى قطاعات حيوية كالصحة والتعليم وخلفت ريالا منهارا وأوقفت إمدادات الوقود، ما تسبب في ارتفاع الأسعار وتدهور القدرة الشرائية للمواطنين وجعلت من البلد أحد أسوأ دول العالم من حيث المجاعة.

وذكر تقرير حديث للبرنامج أعده مركز فريدريك إس باردي للدراسات المستقبلية الدولية بجامعة دنفر ونشره على منصته الإلكترونية أن الاقتصاد اليمني خسر حوالي 126 مليار دولار جراء الأزمة الراهنة.

وقدّر واعد باذيب وزير التخطيط والتعاون الدولي في الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا، الشهر الماضي خلال اجتماع افتراضي مع مارينا ويس المديرة الإقليمية لمجموعة البنك الدولي لدى مصر واليمن وجيبوتي، أن الخسائر المباشرة بلغت حوالي 90 مليار دولار.

ويشير التقرير إلى أن حوالي 15.6 مليون يمني يعانون حاليا من الفقر المدقع من أصل 28 مليونا هم تعداد سكان البلاد.

وحذر من أن استمرار النزاع حتى 2030 سيتسبب في ضيق سبل العيش، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وتدهور الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم.

وأظهرت تقديرات سابقة لوكالات الإغاثة الإنسانية التابعة للأمم المتحدة أن هناك ما يقرب من 20.7 مليون شخص في اليمن في حاجة إلى مساعدات إنسانية في عام 2021، بينما يواجه أكثر من نصف السكان مستويات حادة من انعدام الأمن الغذائي.

وبينما يحدد التقرير المكتسبات المحتملة في حال تحقيق السلام، فهو يشمل كذلك تقديرات وخيمة العواقب لمسارات المستقبل في حال استمرار النزاع حتى عام 2022 وما بعده.

وقال أخيم شتاينر، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إن التقرير "يوفّر منظورا جديدا للتعامل مع أسوأ أزمة إنسانية وتنموية في العالم اليوم".

وأضاف "لا يزال الملايين من اليمنيين يكابدون ويلات نزاع يحاصرهم بين براثن الفقر ويقلص بشدة فرص العمل المتاحة أمامهم".

أخيم شتاينر

اليمنيون يكابدون ويلات نزاع حاصرهم بين الفقر وقلة فرص العمل

وتكابد الحكومة الشرعية من أجل تخفيف حدة الأزمة الاقتصادية والمالية التي تعاني منها المناطق الخاضعة لسيطرتها على الرغم من المساعدات التي تتلقاها من حلفائها في المنطقة وفي مقدمتهم السعودية.

وما يعقد المسألة هو خسارة العملة المحلية لقرابة 180 في المئة من قيمتها أمام الدولار، فقد بلغ سعر صرف العملة الأميركية الأربعاء لمستوى جديد عند 1521 ريالا، مما قد يساهم في صعود حاد للأسعار ويعمق تدهور مستوى المعيشة في ظل انخفاض متوسط دخل الفرد بنحو 60 في المئة.

البحرين تطلق حزمة مشاريع تنموية لإعادة تحفيز الاقتصاد

المنامة – أعلنت الحكومة البحرينية الأربعاء عن حزمة من المشاريع التنموية الكبرى ضمن خطة لدعم التعافي الاقتصادي وإعادة تنشيط النمو بعد أن تأثر البلد بتداعيات الجائحة كغيره من دول الخليج.

وتعتزم الحكومة تشييد خمس مدن جديدة ومشروعات في قطاعات السياحة والتجارة والنقل والبنية التحتية في إطار خطة لتحقيق النمو الاقتصادي والتوازن في المالية العامة التي أُعلنت عنها الشهر الماضي.

واعتبر خبراء أن القرارات الجديدة تعتبر خطوة مهمة نحو ترسيخ خطط الحكومة في ما يتعلق بالإصلاحات التي يساهم فيها جيرانها الخليجيون، لكنها تحتاج المزيد من المرونة حتى تحقق الأهداف.

وقالت وزارة المالية والاقتصاد في بيان نشرته على حسابها في تويتر إن "الخطة تهدف إلى تلبية تطلعات المواطنين والمساهمة في خلق فرص نوعية واعدة لأبناء المملكة".

وأوضح الفريق الحكومي المعني بشأن خطة واسعة النطاق أزيح الستار عنها في نهاية شهر أكتوبر الماضي أن أولوية تنفيذ المشاريع التنموية الكبرى تتضمن إطلاق حزمة من المشاريع الاستراتيجية بقيمة تتجاوز 30 مليار دولار. ولم يذكر البيان أي تفاصيل حتى الآن بشأن مصدر التمويل.

ونسبت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية إلى خالد بن عبدالله آل خليفة، نائب رئيس الوزراء، قوله إن "مشروعات البنية التحتية تشمل شبكة مترو تغطي أنحاء البلاد بطول 109 كيلومترات وطريقا بطول 22.5 كيلومتر للربط بين المشروعات الإسكانية والاستراتيجية وجسرا ثانيا للربط مع السعودية".

وتتوقع البحرين زيادة المناطق العمرانية بنسبة 60 في المئة مع تشييد المدن الخمس الجديدة في مناطق فشت الجارم وجزيرة سهيلة وفشت العظم وخليج البحرين وجزر حوار.

كما تشمل الخطط مشروعات للبنية التحتية والاتصالات، تتضمن مشروع جسر الملك حمد ومشروع مترو البحرين ومشاريع شبكة الاتصالات الدولية والحوسبة السحابية.

وتتضمن كذلك برنامجا لتحديث وزيادة طاقة إنتاج مصفاة شركة نفط البحرين الحكومية (بابكو) من 267 ألف برميل إلى نحو 380 ألف برميل يوميا.

كما تشمل خطط التنمية الجديدة تشييد منطقة الصناعات التحويلية للألمنيوم، قرب مصنع شركة ألمنيوم البحرين (ألبا) والذي يضم أحد أكبر مصاهر الألمنيوم في العالم.

أبرز مشاريع الإنعاش

- زيادة المناطق العمرانية بنسبة 60 في المئة
- رفع إنتاجية مصفاة شركة بابكو إلى 380 ألف برميل يوميا
- إقامة منطقة اقتصادية جديدة بالشراكة مع الولايات المتحدة
- تشييد منطقة خاصة للصناعات التحويلية للألمنيوم
- إطلاق منصة رقمية تعرض الاستراتيجية المتاحة للاستثمار

وإلى جانب ذلك، ستتم إقامة منطقة اقتصادية بالشراكة مع الولايات المتحدة تكون مركزا إقليميا للتجارة والتصنيع والخدمات اللوجيستية والتوزيع.

وستطلق الحكومة أيضا منصة استثمارية إلكترونية تمكن المستثمرين من الحصول على معلومات متكاملة حول المشاريع التنموية والاستراتيجية المتاحة للاستثمار.

وسعيا لجذب الزوار تشمل المشروعات الجديدة منتجعات سياحية ومدينة معارض ومؤتمرات من المنتظر أن تكون الأكبر في المنطقة وستقام حول مركز دولي للمعارض والمؤتمرات.

وأرجأت البحرين، التي يبلغ عدد سكانها نحو 1.5 مليون نسمة، خططا لإصلاح موازنتها المثقلة بالدين بفعل تأثير الأزمة الصحية، عندما أعلنت عن الحزمة التنموية والمالية الجديدة في الشهر الماضي.

كما أجلت هدفها للوصول بنسبة العجز إلى صفر لعامين من 2022 إلى 2024، لكنها في المقابل رفعت ضريبة القيمة المضافة إلى عشرة في المئة من خمسة في المئة.

ومثل هذا الإجراء اتخذته السعودية العام الماضي حينما ضاعفت الضريبة ثلاث مرات لتبلغ 15 في المئة، بينما فضلت الإمارات عدم اللجوء لذلك تفاديا لأي انعكاسات سلبية على اقتصادها.

وتحتاج البحرين، وهي الأقل إنتاجا لجهة الموارد النفطية بين دول الخليج نحو 200 ألف برميل يوميا، إلى الكثير من المداخيل بهدف تعزيز ماليتها وسد عجز الموازنة المتزايد بسبب الانخفاض التاريخي لأسعار النفط رغم أنه عاد إلى الارتفاع في الأسابيع الماضية.

وتتوقع وزارة المالية أن تسجل موازنة العام الجاري عجزا قدره 3.2 مليار دولار على اعتبار وأن المصاريف ستبلغ نحو 9.55 مليار دولار والإيرادات نحو 6.4 مليار دولار.

وأعلنت الحكومة العام الماضي تعليق بعض جهودها الإصلاحية للتركيز على دعم الاقتصاد في التكيف مع الصدمة المزدوجة للجائحة وانخفاض أسعار النفط.

وتأثر الاقتصاد البحريني من قيود الإغلاق، مسجلا انكماشا بنسبة 5.81 في المئة خلال العام الماضي، فيما واصل الانكماش خلال الربع الأول من هذا العام بحوالي اثنين في المئة، ثم أظهر علامات التعافي حين حقق نسبة نمو عند نحو 5.7 في المئة في الربع الثاني.

وأشارت تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن الدين العام للبحرين قفز إلى 133 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام الماضي من 102 في المئة في العام 2019.

وكانت السعودية والإمارات والكويت قد قدمت في العام 2018 حزمة مساعدات للبحرين قيمتها عشرة مليارات دولار لمساعدتها على تحقيق التوازن المالي.

كل يوم نتعلم مهارة جديدة في تشغيل الآلة

الصندوق السيادي المصري يجذب أنظار الشركات السعودية

وعاء جاذب يساهم في مشروعات مع المستثمرين ويُبعد عنهم النزاعات القانونية

تراهن مصر على استقطاب مجموعة من الشركات السعودية للاستثمار في الصندوق السيادي، في مسعى لدفع عجلة النمو الاقتصادي بفضل توافر الفرص الواعدة المتاحة في الأصول الحكومية عبر الصناديق الفرعية المتخصصة في مجالات التعليم والرعاية الصحية والبنوك والبنية التحتية والسياحة.

القاهرة – قال محللون مصريون إن خطة الشركات السعودية ونظيراتها الخليجية التي تستهدف تنويع استراتيجيات الاستثمار بعد جائحة كورونا أدت إلى توجيه أنظارها نحو أصول استثمار بديلة أبرزها الصندوق السيادي الذي يحظى باهتمام إقليمي ودولي كبير في الآونة الأخيرة.

وأعلنت شركة الراجحي السعودية عن باكورة استثماراتها في مصر عبر صندوق لايتهاوس للاستثمار في التعليم والمملوك للصندوق السيادي المصري.

كما كشفت وزارة التخطيط المصرية عن قرب توقيع مستثمرين سعوديين آخرين عقد إنشاء شركة متخصصة في الطاقة المتجددة المساهم المصري فيها أيضا هو الصندوق السيادي.

وتعزز استراتيجية الصندوق السيادي جذب الاستثمارات المباشرة الأجنبية، إذ لا تعتمد على استغلال الفوائض المالية أو البترولية، مثل صناديق دول مجلس التعاون الخليجي للاستثمار خارج البلاد، لكنه يستثمر في الأصول غير المستغلة داخل مصر، فضلا عن وجود أذرع استثمارية له تتمثل في صناديق فرعية متخصصة.

ودخل الصندوق السيادي المصري الذي تم تدشينه منذ ثلاثة أعوام قائمة التصنيف العالمي، واحتل المركز الحادي عشر عربيا والحادي والأربعين عالميا، بأصول مدارة قيمتها 11.96 مليار دولار، وفق بيانات صادرة عن معهد صناديق الثروة السيادية.

وتنعكس العلاقات السياسية والدبلوماسية الوطيدة بين القاهرة والرياض بالإيجاب على النواحي الاستثمارية والتجارية بين البلدين.

ويبدو ذلك جليا من خلال زيادة مشروعات صندوق الاستثمارات العامة السعودي (صندوق الثروة السيادية) بمصر، والتعاون في مجالات الطاقة المتجددة، والاستثمار في قطاع التعليم، وعزم بعض الشركات توسعة استثماراتها في مصر.

ووفقا لأرقام الهيئة العامة للاستثمار المصرية، فإن السعودية تأتي في المرتبة الأولى من حيث الاستثمارات العربية بالبلاد، ويتعدى عدد مشروعاتها 5 آلاف في كافة المجالات الإنتاجية والخدمية، وتعمل نحو 5338 شركة سعودية باستثمارات تبلغ قرابة 54 مليار دولار، بينها استثمارات حكومية وشركات خاصة.

وتقدر استثمارات السعودية عبر صندوقها السيادي في مصر، حسب مجلس الأعمال السعودي – المصري، بنحو 10 مليارات دولار، من بينها مشروع لشركة أكوا باور السعودية التي تنفذ مشروع محطة الأقصر لتوليد الكهرباء باستثمارات تبلغ نحو 2.3 مليار دولار.

وتراهن السلطات المصرية على جذب الاستثمارات المباشرة المتدفقة من الخارج، باعتبارها مصدرا مهما للنقد الأجنبي، فضلا عن الآفاق الاقتصادية الأخرى المتمثلة في توفير فرص العمل الناشئة من زيادة معدلات الإنتاج، وبالتالي تقليل طابور البطالة الطويل وزيادة الحصيلة الضريبية، ومن ثم دعم نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وقال علي الإدريسي أستاذ الاقتصاد بمدينة الثقافة والعلوم في القاهرة إن "الحكومة المصرية اتخذت خطوات ناجعة في تهيئة مناخ الاستثمار من شأنها تعزيز تدفق الاستثمارات السعودية والخليجية بشكل عام".

علي الإدريسي

خطوات تحفيزية لتحسين مناخ الاستثمار تجذب الخليجيين

ياسر عمارة

فورة مرتقبة للاستثمارات السعودية في قطاعات مختلفة

وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أنه "علاوة على ذلك، وفر الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي وحنكة القاهرة في التعامل مع جائحة كورونا اقتصاديا البيئة الملائمة لإنجاح مساعيها، وهي مستمرة في تطوير البنية التحتية الرقمية ومشاركة القطاع الخاص".

وأوضح الإدريسي أن من أبرز الأدوات التي لجأت إليها مصر لتهيئة وجذب الاستثمارات، هي تأسيس ذراع استثمارية حكومية تتمثل في الصندوق السيادي بهدف تسويق الفرص الاقتصادية والعمل على جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.

وأشار إلى أن الصندوق السيادي المصري يزيد من فرص استقطاب الشركات السعودية الرامية إلى تنويع استثماراتها في مجالات متعددة دون الاعتماد على النفط فقط، ما يعزز إقامة شراكات بين القطاعين العام والخاص في البلدين، واستغلال الأصول الراكدة في مصر.

ويعد الصندوق وسيلة مهمة لتسريع الشراكة مع المستثمرين ويرفع ثقتهم في مناخ الاقتصاد ويحفزهم على ضخ المزيد من الأموال، فضلاً عن التغلب على البيروقراطية والروتين، إذ يستثمر بشكل مباشر مع الشركات في القطاعات الاستراتيجية.

ويمكن أن تستفيد مصر من الخبرات السعودية التي اكتسبتها خلال السنوات الماضية بترسيخ قطاع الطاقة الجديدة، إذ تعتمد على تنويع مصادر الطاقة دون الاقتصار على الطرق التقليدية القائمة على النفط، وهو توجه سعت إليه كل دول الخليج أيضا، وفي مقدمتها الإمارات.

وتتوافق الرؤى بين القاهرة والرياض في مجال التعليم، لاسيما في الاعتماد على آلية التعليم عن بعد عبر الأجهزة الإلكترونية والبرامج الحديثة، وسبقت السعودية مصر في تلك الخطوة، وهو أمر يعزز نقل الخبرات والتعاون بشكل أكبر مع استمرار تداعيات الجائحة.

وتوقع الخبير الاقتصادي المصري ياسر عمارة حدوث فورة في الاستثمارات السعودية في مصر في الفترة المقبلة عبر الاستثمار في الشركات التي يطرحها الصندوق السيادي بمختلف القطاعات.

وقال لـ"العرب" إن "الصندوق جهة حكومية وسيطة ومرنة في ذات الوقت بين المستثمر وجهات رقابية متباينة، وهو ما يمنح المستثمرين الاطمئنان للتواجد في مصر".

وتعتزم شركة الفنار السعودية المتخصصة في تصنيع وتجارة المنتجات الكهربائية الإنشائية ضخ استثمارات في مصر بقيمة 1.6 مليار دولار حتى نهاية العام الجاري، من بينها 250 مليون دولار لتدشين محطة لتوليد الكهرباء عبر إنتاج الطاقة من الرياح.

كما أعلنت شركة الملابس والمنسوجات السعودية ثوب الأصيل عن تطلعاتها لاقتحام السوق المصرية ضمن خطتها الطموحة للتوسع في المنطقة بعد زيادة رأسمالها إلى 106 ملايين دولار.

وأشار عمارة لـ"العرب" إلى أن الحكومة المصرية اعتمدت منذ ثلاثة أعوام على عدد من الإصلاحات التشريعية لتحسين بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات الخارجية بتدشين قوانين الشراكة بين القطاعين العام والخاص، والاستثمار، والإصلاح الضريبي، وإدخال تعديلات على قوانين المؤسسات العامة والجمارك وسوق رأس المال.

ولم تظهر فاعلية الإجراءات التشريعية على تدفق الاستثمارات الخليجية نحو السوق المصرية إلا مع تدشين الصندوق السيادي، والذي يضمن حماية المستثمرين العرب من النزاعات القانونية أو الدخول في خلافات مع الوزارات بشأن تخصيص وملكية الأراضي أو تغيير أنشطة المشروعات، كما حدث مع عدد من الشركات السعودية والإماراتية والكويتية خلال سنوات سابقة.

وظهر ذلك جليا بتأسيس منصة استثمارية استراتيجية مشتركة بنحو 20 مليار دولار للاستثمار المشترك بين مصر والإمارات بعد عام من تأسيس الصندوق عبر شركة أبوظبي التنموية القابضة وصندوق مصر السيادي.

إكوينور النرويجية تدرس استئناف نشاطها النفطي في ليبيا

طرابلس – تسعى ليبيا لتشجيع شركات النفط العالمية على العودة إلى البلد الذي مزقته الحرب ومساعدته على تنمية هذه الصناعة التي تعد المصدر الأول للعملة الصعبة عبر زيادة الإنتاج بغية تحصيل إيرادات فقدتها طيلة العشرية الماضية.

بول مكافيرتي

مستعدون للمشاركة في مشاريع الطاقة الأحفورية والمتجددة

وآخر المهتمين باستئناف النشاط في البلد العضو في منظمة أوبك، إكوينور للطاقة، والتي يملك فيها الصندوق السيادي السعودي حصة تبلغ قيمتها 146 مليون دولار.

وأجرى رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط مصطفى صنع الله مباحثات مع نائب رئيس إكوينور وهو مدير عام الاستكشاف بالشركة بول مكافيرتي المشروعات المستقبلية المشتركة في القطاع خاصة في منطقتي حقل المبروك بحوض سرت وحقول الشرارة بحوض مرزق.

ونسبت وكالة الأنباء الليبية الرسمية إلى صنع الله قوله خلال اللقاء على هامش مؤتمر للطاقة عقد في العاصمة الليبية هذا الأسبوع إن "منطقتي المبروك ومرزق امتنان وتوفران حاليا بيئة عمل مناسبة لإنجاز المشاريع المتفق عليها".

وأكد مدى رغبة ليبيا في استخراج المزيد من الغاز والنفط من حوضي مرزق وغدامس في أعقاب قيام المؤسسة الليبية للنفط بدراسة مستفيضة للإمكانيات النفطية الغازية لهذين الحوضين.

ومنذ اتفاق الفرقاء على تسوية سياسية يتم بموجبها إجراء انتخابات الشهر المقبل، شرعت المؤسسة الليبية للنفط في العمل على توسيع علاقاتها ومشاريعها مع الشركات العالمية الكبرى في مجال الاستكشاف والإنتاج.

وبالإضافة إلى ذلك ركزت على استراتيجيتها في استخدام الطاقات النظيفة لتوليد الطاقة وللقيام باعمالها في المناطق النفطية.

وقال مكافيرتي إن "شركة إكوينور مستعدة للعمل في ليبيا وتنفيذ المشاريع المشتركة والمشاركة في مشاريع الطاقات المتجددة والتنمية المستدامة في ليبيا".

وتأتي الخطوة بعدما أعلنت شركة سوناطراك الجزائرية أنها تدرس أيضا العودة إلى النشاط في ليبيا وأبدت استعدادا للمساهمة في عمليات تأهيل وصيانة المنشآت النفطية والغازية.

وأكدت سوناطراك في بيان أنها ناقشت مسألة استئناف الشركة لأنشطتها في الاستكشاف والإنتاج النفطي في ليبيا.

وكانت المؤسسة الليبية للنفط قد وقعت في يناير 2018 مع سوناطراك اتفاقا تقوم بموجبه الشركة الجزائرية بتشغيل منطقتي التعاقد في حقل غدامس قرب حدود البلدين.

وخلال منتدى الاستثمار بليبيا في يونيو الماضي أكد صنع الله على الحاجة إلى تمويلات لإجراء إصلاحات ملحة بالقطاع النفطي بعدما تضرر الإنتاج جراء تآكل بخطوط الأنابيب.

وتمتلك ليبيا أكبر احتياطيات هيدروكربونية في قارة أفريقيا، وهي تضخ حوالي 1.3 مليون برميل يوميا رغم أنها معفاة من تنفيذ اتفاق تحالف أوبك+، وتهدف إلى زيادة الإنتاج بين 2 و2.5 مليون برميل يوميا في غضون ست سنوات.

وكان إنتاج ليبيا 1.6 مليون برميل يوميا قبل اندلاع الحرب في 2011، والتي نالت من قطاع النفط وأدت إلى هبوط الإنتاج إلى 100 ألف برميل يوميا في فترة من الفترات.

وكشف المسؤولون في قطاع النفط الليبي طيلة أسابيع من تحركاتهم لحث شركات الطاقة العالمية ومن بينها الشركات الأميركية على العودة للبلاد وضخ استثمارات جديدة للاستفادة من الفرص الكثيرة التي تتيحها الاحتياطات الهائلة.

ما نوع المواد التي تصنع منها أنابيب الضخ

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

حقوقي وباحث مصري يقوده الأئمة الأربعة إلى السجن

أحمد عبده ماهر

ضابط سابق تحدى الأزهر بالفكر فعوقب بالحبس لازدراء الدين

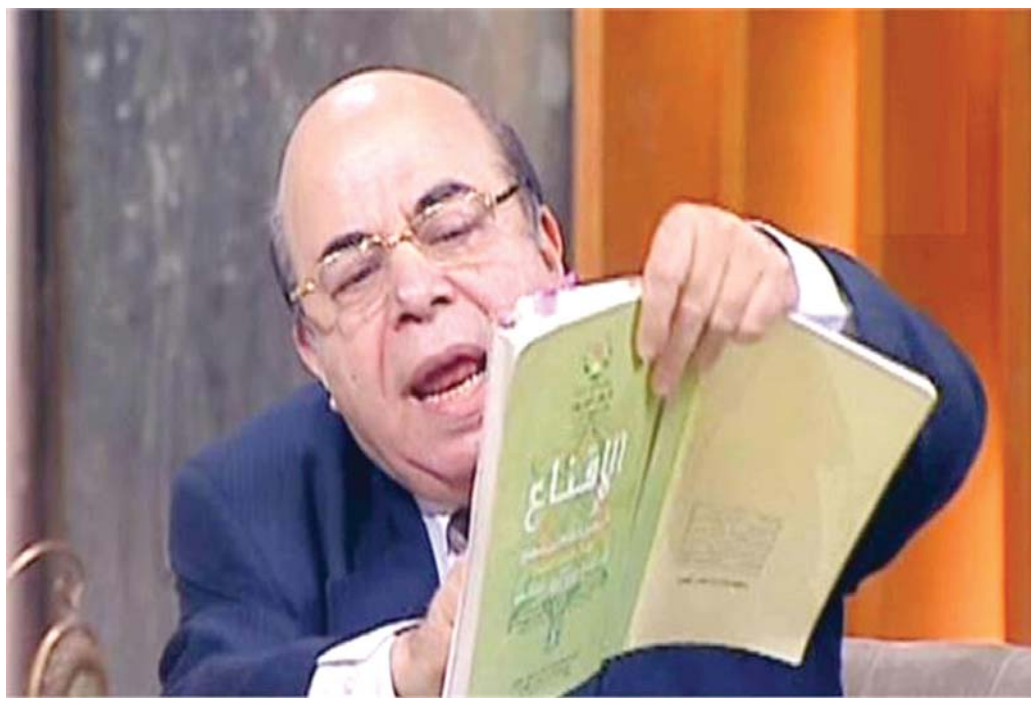

ماهر يقارع المؤسسة الدينية في مصر منذ أكثر من 11 عاما، ساعياً لتغيير قناعات الفقهاء حول التراث

أزمة الأزهر والمؤيدين له أنهم اعتادوا عدم الرد على المجتهدين بالحجج، بدلاً من التحريض عليهم

أحمد حافظ
كاتب مصري

أحدث حكم بحبس المحامي والباحث في شؤون التراث الإسلامي أحمد عبده ماهر، خمس سنوات بتهمة ازدراء الدين الإسلامي قبل أيام، ضجة في الأوساط الحقوقية والثقافية، باعتبار أن هذه التهمة يفترض أن تنتهي طالما أن الدولة المصرية بحاجة إلى مجددين للخطاب الديني، وتعمل على نسف الأفكار المتطرفة. بينما قال آخرون إن الرجل يستحق العقاب لأنه شكك في الكثير من الثوابت وتطاول على القرآن ذاته وأثار لغطا في بعض آياته، ما يتنافى مع طبيعة الباحث الجاد، لأن ما قاله الرجل لم يمس فقط ما رسخ في الأذهان بل قدم تفسيرات مغلوطة عن عمد.

> الأوساط الحقوقية والثقافية المصرية ترى أن اتهام ماهر بازدراء الأديان يتناقض مع توجه الدولة نحو تجديد الخطاب الديني، بينما يقول آخرون إن الرجل يستحق العقاب لأنه شكك في الكثير من الثوابت وتطاول على القرآن ذاته

قارع ماهر المؤسسة الدينية في مصر منذ أكثر من 11 عاما، سعى خلالها لتغيير قناعات الفقهاء ورجال الدين حول التراث، وقال إنه يحتوي على نصوص وأحاديث دخيلة على العقيدة السمحة، لكنهم تجاهلوه وأداروا ظهورهم إليه، وتعاملوا معه باعتباره يبحث عن شهرة على حساب تشويه الإسلام والأئمة الأربعة وكتبهم الموروثة عنهم، حتى جاء قراره بتأليف كتاب "إضلال الأمة بفقه الأئمة" ليزج به إلى السجن، والذي شكك في كل ما ساقه الأئمة من تراث ونصوص فقهية.

شجاعة أم تحريف

يُعرف بكونه أحد أكثر الباحثين في التراث الذين أثاروا جدلا لا ينتهي. لم يترك صغيرة ولا كبيرة في كتب الأئمة الأربعة إلا وطعن فيها، وكان له السبق ضمن من فتحوا النار على صحيح البخاري، وكذّب معظم ما جاء فيه، حتى شعر البعض بأنه يعادي البخاري لموقف شخصي، والذي يتعامل معه الأزهر كمقدس.

منذ قرر خوض معاركه لإقناع المؤسسة الدينية بحتمية تجديد الخطاب الديني وتنقيح التراث من النصوص المدسوسة عليه تمسك بتجاوز كل الخطوط الحمراء، فلا يعترف بلغة المهادنة ولا اللين في الكلام، واعتاد فتح النار على من يكذب كلامه.

ورث ماهر، البالغ من العمر 77 عاما، جرأته وشجاعته في النقد من عمله السابق لسنوات كضابط سابق في صفوف الجيش المصري، شارك في حرب الاستنزاف عام 1967، وحرب السادس من أكتوبر عام 1973، وكانت مشاركاته ضمن القوات المكلفة بالقتال في الخطوط الأمامية، أي في وجه العدو مباشرة.

بعدها التحق للعمل كضابط في جهاز الاستخبارات الحربية، ثم خرج من الخدمة على المعاش لعدم اللياقة الطبية، وقيل إنه لم يعد يصلح من الناحية الصحية ليمارس عمله، بعدها انضم لجمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب.

لم يجلس كثيرا في منزله بعد خروجه على المعاش وانضم لنقابة المحامين ثم أصبح محاميا في النقص، ودفعه تدينه لأن يقرأ في الكتب الفقهية واكتشف ما بها من مفاهيم ونصوص وأحاديث منسوبة للنبي محمد ولا علاقة لها بصحيح الإسلام، خاصة التي تنشر التطرف وتبيح سفك الدماء وسبي النساء.

قرر أن يقود مهمة تجديد الخطاب الديني من تلقاء نفسه، وبدأ يتحسس خطواته في نهايات فترة حكم حسني مبارك، وتعرض لهجوم من الإخوان والسلفيين والأزهر، واعتقد كثيرون أنه بصعود الإسلاميين إلى المشهد السياسي عقب سقوط نظام مبارك عام 2011، أنه سيلتزم الصمت خشية انتقام المتشددين منه.

خيّب ماهر آمال هؤلاء ومضى في طريقه غير مكترث بالتهديدات التي طالته، لدرجة أن بعض شيوخ السلفية أهدروا دمه وكفروه، لعله يصمت أو يتراجع عن أقواله وأفعاله، لكنه لم يصمت، وأعلن صراحة أنه لن يهدأ له بال، إلا بعد تطهير التراث من النصوص الدموية وغير الإنسانية التي يتعامل معها الناس بقدسية.

قام برفع دعاوى قضائية تطالب الأزهر صراحة بنسف مناهجه الدراسية لأنها عنيفة ومأخوذة نصا من كتب التراث الجاهلية وتسيء للدين الإسلامي، وتخرج المتطرفين، لكن كان مصير هذه الدعاوى أدراج المكاتب، لأسباب كثيرة مرتبطة بحساسية الظرف السياسي واستمرار نفوذ الإسلاميين اجتماعيا وسياسيا.

كان يظهر على الناس من خلال بعض القنوات التلفزيونية ويكتب على صفحات الصحف في ذروة تصعيد الشارع ضد الإسلاميين وحكمهم، لكنه اختفى عن المشهد لشعوره بأن الناس أصبحت تمتعضه لأنه جريء أكثر من المعقول. فالمجتمع في معظمه متدين وصوت التشدد أعلى صخبا فقرر مخاطبة جمهوره عبر المنصات.

وقام بتأليف عدة كتب تطعن في ما يسوق له الأزهر والأئمة الأربعة حول صحيح الإسلام، من بينها "إسلامنا والتراث.. نحو تقويم الخطاب الديني"، و"السنة النبوية بين الدس والتحريف"، و"أوهام عذاب القبر"، و"كيف كان خلقه القرآن"، و"القرآن معجزة البيان"، بحثا عن تأييد شعبي نسبي لرؤيته وأفكاره التي طرحها.

وسط كل هذه المناوشات اكتفت المؤسسة الدينية بالصمت، ولم ترد عليه بشكل رسمي، لكنها أطلقت بعضا من شيوخها للطعن في أفكاره واتهامه بازدراء الدين وإحداث الوقيعة بين المسلمين والأقباط، وتأجيج الرأي العام، والطعن في المقدسات، وتشويه الرموز الدينية، وإهانة النبي محمد، والتشكيك في السنة النبوية والآيات القرآنية.

تقدم الرجل بطلب رسمي إلى مؤسسة الأزهر لترشح من تختاره من العلماء للدخول معه في مواجهة فكرية فقهية، فإما أن تكسب المعركة لصالحها وبعدها يصمت للأبد، أو تؤمن بأنه يتحدث بكلام صحيح وعليها أن تراجع مواقفها وتنقح مناهجها من التطرف وتسرع وتيرة تجديد الخطاب الديني.

لم يرد الأزهر واكتفى بتصريحات صحافية أطلقها عباس شومان وكيله السابق، مطالبا ماهر بأن يأتي بدليل واحد على ضلوع أي طالب أو خريج من الأزهر في عملية إرهابية أو متهم في قضية لها علاقة بالتشدد، للإيحاء بأنه يكذب ويحاول تشويه صورة الأزهر وينشر التحرر والرذيلة ويقضي على التعليم الديني.

جاءت تصريحات شومان على طبق من ذهب للرجل، حيث أعد قائمة طويلة، بالاسم والسن والكلية، لطلاب وخريجين من الأزهر أدينوا بالفعل في قضايا إرهاب، ومثبت عليهم الانتماء إلى تنظيمات متطرفة وساعدوا وخططوا عناصر مسلحة في قتل أقباط، واغتيال قضاة ورجال أمن، وطالب الأزهر بالتأكد من صحة كلامه بالعودة إلى سجلات أجهزة الأمن.

أزمة الأزهر والمؤيدين له أنهم اعتادوا عدم الرد على المجتهدين بالحجة والفكر والبرهان، ويستسهلون الهجوم والتحريض على الطرف المناهض لهم لتجييش الرأي العام ضدهم، والإيحاء بأن ما يسوقون له تشويه متعمد للإسلام لخدمة أطراف معادية.

عدو التراث البشري

يؤمن ماهر بأن أي تراث من نتاج فكر بشري مطعون فيه ويجب نقده بالعقل، لكن هذا الأسلوب يتعارض مع قناعات الأزهر الذي يتعامل مع أي فقه متوارث كأنه وحي نزل من السماء، أي في مرتبة القرآن الكريم، مع أن الرجل قال مرارا إنه لا يريد نسف التراث ويريد أخذ مزاياه وترك سلبياته لأنه ليس مقدسا.

وما أشعل غضب المؤسسة الدينية والمدافعين عنها أن ماهر وضعها في مواقف حرجة بالجملة عندما اعتاد الخروج في الإعلام على منصات التواصل وقناته على "يوتيوب" ليكشف باسم الكتاب، ورقم الصفحة، كم أن مناهج الأزهر تحض على التطرف والتشدد وتدعو صراحة لتكفير الأقباط، ومعاداة المرأة، وهو ما يسيء للإسلام.

وعندما صدر الحكم بحبسه، سجل فيديو ونشره على حساباته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي، مخاطبا الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أن يتدخل لإنصافه، قائلا له "أنا الباحث والمجدد الذي نفّذ طلبك، واستجاب إليك، بأن أفكر في ديني، وأبحث فيه، وعندما فكرت عاقبوني بالحبس، ومن عاقبوني هم أخطر الناس على الإسلام".

وأضاف "يا رئيس الجمهورية، لا يوجد قتل للمرتد ولا تارك للصلاة ولا سبي للنساء ولا إرضاع للكبير. هذا ما يقومون بتدريسه في الأزهر. هم يعلمون طلابنا أنه لا تبنى كنيسة في الإسلام، وإذا بنيت هدمت. هذا منهج في الأزهر. هذا فقه العنف وعدم التسامح والغل. كيف أؤمن بمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولا إكراه في الدين، وفي نفس الوقت أؤمن بتراث يقول من بدل دينه فاقتلوه، وأن النبي أمر أن يقاتل الناس حتى يؤمنوا، مع أن الله هو الذي قال لكم دينكم ولي دين".

وبغض النظر عن هجومه على الأئمة ومناهج الأزهر، فإن ما أشعل غضب المؤسسة الدينية وأنصارها عليه أنه دعا صراحة إلى إغلاق الأزهر لعشر سنوات، وبرر ذلك بأن يتم وضع حد فاصل بين الجهل المهلهل فكريا وفقهيا، وبين الجيل الذي سيقدم الإسلام للعالم، بحيث تكون هناك مناهج معاصرة، يضعها علماء وسطيون مشهود لكهم بالكفاءة والموضوعية، لا التشدد، متهما المناهج الأزهرية بأنها تمهد الطريق أمام تنظيم داعش الإرهابي لتطبيق نصوصها.

ما يميز ماهر كباحث في التراث والفقه، أنه لا يمكن أن يتحدث وينتقد إلا وهو يمتلك ما يبرهن به على صحة كلامه وموقفه، فإذا انتقد حديثا منسوبا للنبي محمد، يضع أمامه آية قرآنية تتناقض معه، ويطالب الناس بإعمال عقولهم، ويسألهم: هل الأحق، الحديث أم القرآن؟

عندما تعرض للهجوم بسبب كلامه عن حرية العقيدة استعان بحديث منسوب للنبي يقول نصه "جئتكم بالذبح"، ثم يأتي بآية قرآنية نصها "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"، وأخرى تقول "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"، أي أن الإسلام دعا إلى التسامح والتراحم، لا العنف والاضطهاد والكراهية.

> بعض شيوخ السلفية يهدرون دم ماهر ويكفرونه، لعله يصمت أو يتراجع عن أقواله وأفعاله، لكنه يعلن صراحة أنه لن يهدأ له بال، إلا بعد تطهير التراث من النصوص الدموية

وعندما اتهمه بعض رجال الأزهر بأنه يطعن في الإسلام، بطعنه في صحيح البخاري، لأنه أصبح كتابا فقهيا ثمينا بعد القرآن، أجابهم بطريقة تعكس إيمانه الوسطي المعتدل، وقال إن مساواة كلام البخاري بكتاب الله استخفاف بالقرآن، فلا يمكن مقارنة كتاب شخص بكتاب الله المقدس، واصفا الأزهر بأنه يدرس دين البشر، لا دين الله، ويتعامل مع الطعن في الأئمة أنه طعن في الدين.

ما كرس اقتناعه بأن صحيح البخاري "مجرد خرافات" أن البخاري وُلد بعد 200 سنة من وجود النبي، ومصر فُتحت عام 14 هجرية ولم يكن هناك بخاري، وأقيم الدين في الدولة من دونه، أي أن الناس عاشوا دون الفقه والأحاديث التي ورثت عنه، فهل كان هؤلاء غير مسلمين، وهل في عدم وجود صحيح البخاري سينتهي الدين، أم تكون ممارستنا له خاطئة.

الاشتباك مع التجديد

بنى ماهر خلافه مع الأزهر وأنصاره من السلفيين وغيرهم، على أنهم من قالوا إن اختلاف الأئمة الأربعة رحمة، وهو ما دفعه دائما للتساؤل: ولماذا اختلافنا نحن جريمة تزج بنا إلى السجون؟

مشكلة المؤسسة الدينية أنها لا تزال تعتقد أن التعامل مع الباحثين في التراث بطريقة الترهيب والحبس سيجعل أفكارهم وطروحاتهم تموت. مع أنه في الواقع، صار كثيرون يؤمنون بكلامهم، خاصة إذا بني على أسس مقنعة، ويزداد الاقتناع عندما تلتزم المؤسسة الدينية الصمت عند عجزها عن المواجهة.

وبغض النظر عن تنفيذ حكم حبس ماهر، خمس سنوات، أو العفو عنه بقرار رئاسي، تظل المعضلة ليست في منع صوت باحث، بل في العقول التي تتعامل مع التراث على أنه هو الإسلام، وفي الحكومة التي تنشد تجديد الخطاب الديني وتطبق قوانين ترهب كل من يقترب من التجديد. وأمام ذلك لن تكون هناك بادرة أمل طالما أن الأزهر يتعامل مع التجديد كمشروع مؤسسة لا مشروع دولة.

الرعيل الأول في عالم الفن يموت مرتين

الموت والنسيان يتسببان هذا العام في خسائر قياسيّة

من المؤسف ألّا تنتبه عدة بلدان عربية إلى مبدعيها المخضرمين إلا حين رحيلهم، بينما أغلبهم يعيشون آخر أيامهم العزلة والنسيان والتهميش، ما يجعلهم موتى قبل الموت فعليا، بينما كان من الأجدر التكامل بين الأجيال كما حدث في العديد من التجارب السابقة.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

لا يكاد عام 2021 ينهي ما تبقى من أسابيعه الأخيرة ويمضي حتى سبقه إلى الرحيل عدد لافت من نجوم الفن في العالم العربي، كان آخرهم الممثلة المصرية سهير البابلي والفنان السوري صباح فخري والمطربة التونسية صفوة، وغيرهم كثيرون، حتى أن الصحافة الفنية قد رصدت رحيل عدد كبير يفوق عدد الفنانين الذين غيبهم الموت خلال الخمسة أعوام الأخيرة.

> الفنانون المخضرمون يضيفون إلى الأعمال الفنية نكهة خاصة، بحكم الخبرة المعتقة التي لا نفتقدها إلا بغياب أصحابها

وإذا كان وباء كورونا بدوره قد فعل فعله في حصد أرواح الكثير من الفنانين، وبصفة استثنائية في العامين الأخيرين، فإن السؤال الأهم هو التنبه إلى حجم هذه الخسائر الفادحة التي تطال الوسط الفني مهما كانت أسبابها، والوقوف عند السؤال المتعلق بمستقبل الفنون العربية بعد رحيل الكثير من روادها، والتفكير في رأب الصدع وتدارك الفراغات في ظل الأجيال الجديدة التي لا يمكن لها أن تأخذ على عاتقها مشاريع فنية متأصلة وطموحة دون مشاركة الرواد والمخضرمين.

بصمة المخضرمين

لا يمكن الحديث عن أعمال متكاملة العناصر الفنية دون تكامل الفئات العمرية، ووجود ترابط للأجيال في لغة للتواصل واستلام المشاعل ممن هم قبلك لتسليمها لمن سوف يأتي بعدك.

ومن هذا المنطلق فإن خللا ما يتهدد الجيل الجديد في غياب الرواد والمؤسسين، ذلك أن أنجح الأعمال الفنية في مجالات الغناء والموسيقى والتمثيل والإخراج هي تلك التي يقع تطعيمها بنكهة الكبار وخبرتهم.

الأمر يشمل جميع المجالات، وبتنا نلمسه حقيقة في تجارب شبابية يغيب عنها الكبار و"المعلمون"؛ فعالم الكوميديا في السينما المصرية مثلا لا يمكن تخيله في غياب "الجوكر" حسن حسني الذي ترك برحيله فراغا كبيرا.

أما عالم الطرب والغناء فلا يمكن تخيله دون صباح فخري ولا يمكن تطويره بمعزل عن هذه الأسطورة الفنية رغم أن تسجيلاته حية ومحفوظة، لكن غيابه الفيزيولوجي سوف يترك فراغا نفسيا لا محالة.

وإلى جانب الخسارة في غياب القامات الفنية هناك خسارة في القيمة الفنية حتى لدى أبناء الجيل الواحد، فالفنان الكوميدي إسماعيل ياسين مثلا لم يمتلك "سمعة" الوسامة التي كان يتميز بها نجوم السينما في ذلك الوقت، لكن القدر منحه خفة الظل والقدرة على رسم الابتسامة على وجوه الجماهير، وهو ما جعل غيابه لا يعوض.

الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها أننا اليوم لا "نأمن" وجود عمل فني خال من الكبار والمخضرمين الذين يضيفون نكهة خاصة بحكم تلك الخبرة المعتقة التي لا نفتقدها إلا بغياب أصحابها.

الجيل الجديد، ومهما علا شأنه وكثرت فيه المواهب، لا يمكن أن يستغني عن أولئك المعتقين، خصوصا في الأعمال الدرامية؛ ذلك أن مفهوم الدراما نفسه يرتبط بحضور أجيال مختلفة داخل العمل الواحد.

ولعل خير مثال على هذا الترابط الذي لا بد منه هو مسلسل "ليالي الحلمية" الذي جمع أجيالا في بوتقة واحدة فأمتع كل الفئات العمرية التي تابعته بشغف. وقس على ذلك في مختلف الفنون، إذ لا يمكن التحدث عن قطيعة كاملة بين جيلين.

«ليالي الحلمية» حيث تلاقت الأجيال

الدليل على هذا هو تلك السطحية التي نلحظها في ما يعرف بالأعمال الشبابية في حال غياب الرواد المخضرمين، إذ يحس متابعوها بأنها "مسحوبة الدسم" وخالية من خبرة الكبار ونكهتهم.

تهميش الفنانين

هذه الخسارات المتسارعة والمتمثلة في رحيل العديد من الشخصيات الوازنة في الفن العربي تهدد بخسارة فنية مضاعفة تتمثل في فقدان القيمة الفنية المتأصلة في حد ذاتها، بالإضافة إلى خسارة جيل ذهبي يعطي قيمة مضافة إلى كل عمل يشارك فيه.

أما المؤلم في الأمر فهو أن هناك قسما كبيرا من ذاك الرعيل قد وقعت "إماتته قبل موته"، ومنهم من يعاني اليوم التهميش والتجاهل، وحتى إشاعة خبر الموت كما حصل مع الممثل المصري أسامة عباس.

وفي هذا المجال، وعلى سبيل المثال لا الحصر، أكد الفنان المصري فاروق فلوكس أن اعتزاله التمثيل يعني وفاته، معبراً عن سعادته باحتفاء رواد سوشيال ميديا بتصريحاته التي أكد فيها أنه انتظر التكريم من المهرجانات الفنية لكنه لم يحصل، مبديا دهشته من ربط التكريم بوفاة الفنان.

وقال الفنان المصري الذي اشتهر بأدوار الخواجة إنه لا يفهم السبب الحقيقي وراء تجاهل الكثير من المهرجانات لعدد من الممثلين أصحاب الخبرات الكبيرة في الوقت الذي تكرّم فيه ممثلين نجح لهم دور واحد، بل وتختارهم في لجان التحكيم.

هذا الأمر ينسحب على كل البلدان العربية، وإن كان تركيزنا على مصر أكثر باعتبارها عاصمة الفنون العربية، ففي الجزائر مثلا أكدت الفنانة فتيحة سلطان أن مشاركتها في مسلسل "أنين الأرض" الذي انطلق تصويره مؤخرا بمدينة برج بوعريريج لا تدل على عودتها إلى مباشرة الفن لأنها لم تعتزله أصلا.

ويؤسفني، تقول فتيحة سلطان، أن يُهمش الفنان وهو قادر على العطاء، حيث في الدول الأخرى يستعان بالفنان في كل مراحله العمرية، مثلا يقدم دور الجد الفنان الكبير في العمر ولا يقدمه فنان صغير ويهمش الكبير، وهذا حتى تكون هناك مصداقية للدور.

> إلى جانب الخسارة الناتجة عن غياب القامات الفنية هناك خسارة في القيمة الفنية حتى لدى أبناء الجيل الواحد

وثمة مسألة أخرى في إشكالية ترابط الأجيال، وهي أن ثمة من مازالوا فاعلين وناشطين على أرض الواقع، لكنهم مجهولون في بلاد عربية أخرى، وذلك بحكم الانسياق المطلق وراء الأصوات الشبابية مجهولة الجذور والخلفيات الفنية في بلد عربي آخر.

ولعل أوضح دليل على ذلك هو ما حصل قبل انطلاق مهرجان بابل الغنائي في العراق، إذ تابع المواطنون العراقيون أخبار المهرجان أولاً بأول عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة والمشهورة، وفور إعلان وصول الفنان هاني شاكر إلى مطار بغداد رحب جيل الفنان من العراقيين بقدومه، لكن ما أثار الاستغراب هو أن العديد من الشباب أبدوا عدم معرفتهم به وذلك من خلال التعليقات الخاصة على صفحات المواقع الناقلة للخبر.

ومهما كان حجم القيمة الفنية وعدد المتابعين لهذا الفنان أو ذاك، فإن انسحاب أبناء جيل من المشهد لا يعني بالضرورة تهميشه بل أيضا عدم اهتمام الجيل الجديد بإنتاجه نتيجة مواقع التواصل وما تفرضه من ذائقة فقاعية باسم التجدد والشبابية ومواكبة العصر.

رئيس أميركي سابق وشبان ومخضرمون يتنافسون على جوائز «غرامي» الموسيقية

نيويورك طغى التنوع والطابع الشبابي على الترشيحات لجوائز "غرامي" الموسيقية التي ستوزع في نهاية يناير المقبل، ومن أبرز الأسماء التي وردت فيها جون باتيست وجاستن بيبر وبيلي إيليش وأوليفيا رودريغو، لكنها لم تخل من بعض نجوم الماضي، كبول مكارتني وفرقتي "إيه سي/دي سي" و"آبا".

وتصدر اللائحة عازف الجاز والـ"آر أند بي" الأميركي – الأفريقي جون باتيست (35 عاماً) المعروف أيضاً بفضل التلفزيون، إذ حصل على 11 ترشيحاً، متقدماً على النجم الكندي جاستن بيبر (27 عاماً) الذي نال ثمانية ترشيحات.

كذلك رشحت لثماني جوائز مغنية الراب الأميركية دوجا كات (26 عاماً) ومغنية الـ"آر أند بي" البالغة 27 عاماً هير (اسمها الحقيقي غابرييلا سارميينتو ويلسون). أما بيلي إيليش، الوجه الجديد للأغنية الأميركية والبالغة 19 عاماً، فبلغ عدد ترشيحاتها سبعة، بالتساوي مع المغنية والممثلة الأميركية أوليفيا رودريغو (18 عاما).

وستُعلن أسماء الفائزين في الحادي والثلاثين من يناير 2022 في لوس أنجلس خلال الحفلة الرابعة والستين لتوزيع جوائز "غرامي" التي تنقلها محطة "سي بي أس"، إحدى أكبر خمس شبكات تلفزيونية على المستوى الوطني في الولايات المتحدة، وتبث كذلك على الإنترنت.

وشدد رئيس أكاديمية صناعة الموسيقى الأميركية التي تمنح هذه الجوائز هارفي ماسون جونيور في بيان على أن "هذه الترشيحات تعكس جمال المشهد الموسيقي المتنوع اليوم".

وتفاعلاً مع الانتقادات المتكررة لافتقار الترشيحات إلى القدر الكافي من التنوع أضيف اثنان إلى عدد المرشحين في الفئات الأربع الأولى الأبرز في جوائز "غرامي"، ليصبحوا عشرة بدلا من ثمانية في كل منها.

ويحمل تَصَدُّر جون باتيست قائمة المرشحين دلالات تتعلق بالتنوع؛ إذ أن الفنان الذي سبق أن رُشح ثلاث مرات لجوائز "غرامي" في السنوات السابقة، ويتولى منذ عام 2015 مهمة المدير الموسيقي للبرنامج التلفزيوني الشهير "ذي لايت شو ويذ ستيفن كولبرت"، هو في الوقت نفسه ناشط لهذه القضية.

فباتيست المولود في لويزيانا والمقيم في نيويورك يناضل من أجل تعزيز العدالة الاجتماعية والعرقية، ولاسيما من خلال دعمه حركة "بلا لايفز ماتر" (حياة السود مهمة).

وهو ينافس المرشحين الآخرين على جوائز "غرامي" عن ألبومه "وي آر" وأغنيته "فريدوم".

وسيواجه جون باتيست، الذي ألّف الموسيقى التصويرية لفيلم الرسوم المتحركة "سول" من شركة "بيكسار والت ديزني"، منافسين من ذوي الموازنات الضخمة كجاستن بيبر وأوليفيا رودريغو، وخصوصاً في الفئتين الرئيسيتين وهما ألبوم العام وتسجيل العام.

لكنّ الترشيحات لجوائز "غرامي" لم تقتصر على الشباب؛ فالمغني تونّي بينيت البالغ 95 عاماً يرافق المغنية والممثلة الأميركية ليدي غاغا (35 عاماً) إلى لوس أنجلس في نهاية يناير بستة ترشيحات لألبومهما "لاف فور سايل".

ومع الترشيحات لجوائز هذه السنة حطم مغني الراب الأميركي جاي زي (51 عاماً) الذي لا يحب أكاديمية جوائز "غرامي" الرقم القياسي، إذ بلغ مجموع الترشيحات التي حصل عليها حتى الآن 83، متجاوزاً بذلك المنتج الشهير كوينسي جونز (80).

أما مغني الراب كانييه ويست (44 عاماً) الذي نال أخيراً موافقة القضاء الأميركي رسمياً على تغيير اسمه إلى "يي"، فرشح في أكثر من فئة، من بينها أفضل ألبوم. وسيتنافس مع النجمة تايلور سويفت (31 عاماً) التي اقتصر عدد ترشيحاتها على واحد.

ولم تقدّم المغنية الأميركية إلى جوائز "غرامي" النسخة المعاد تسجيلها سنة 2021 من ألبومها "فيرلس" الصادر عام 2008 والذي سبق أن فاز بأربع جوائز من بينها أفضل ألبوم.

> التنوع والطابع الشبابي يطغيان على ترشيحات جوائز «غرامي» الموسيقية، ما يعكس جمال المشهد الموسيقي المتنوع اليوم

ومن نجوم الماضي اختارت جوائز "غرامي" فرقة "إيه سي/دي سي" والسير بول مكارتني (79 عاماً) وفرقة "آبا" التي حققت عودة مثيرة إلى المشهد الموسيقي.

وفي فئة "الألبومات الناطقة" (من شعر وكتب صوتية) يحظى الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما (2009 – 2017) بفرصة الفوز بجائزة "غرامي" ثالثة عن كتابه "إيه بروميسد لاند"، بعدما فازت زوجته ميشيل أوباما بجائزة عام 2019.

دورة الشباب والترشيحات المتنوعة

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

الروائي محسن الغمري: على الرواية أن تتماس مع واقع المجتمع وعوالم السياسة

المشهد الثقافي المصري مرتبك منذ فترة ولم يستقر حتى الآن

يكتب الروائي المصري محسن الغمري انطلاقا من رؤية تبحث في آفاق واقع مصر وما يعتمل داخله من حيوات شديدة الخصوصية الإنسانية ومن أحداث متلاحقة تدفع الإنسان ويدفعها في ما يشبه الصراعات التي لا تنتهي، وهو ما برع الكاتب في رصده بدقة. حول هذه التجربة وانتقالاتها وما تحمله من رؤى وأفكار وقضايا كان لـ"العرب" هذا الحوار مع الكاتب.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

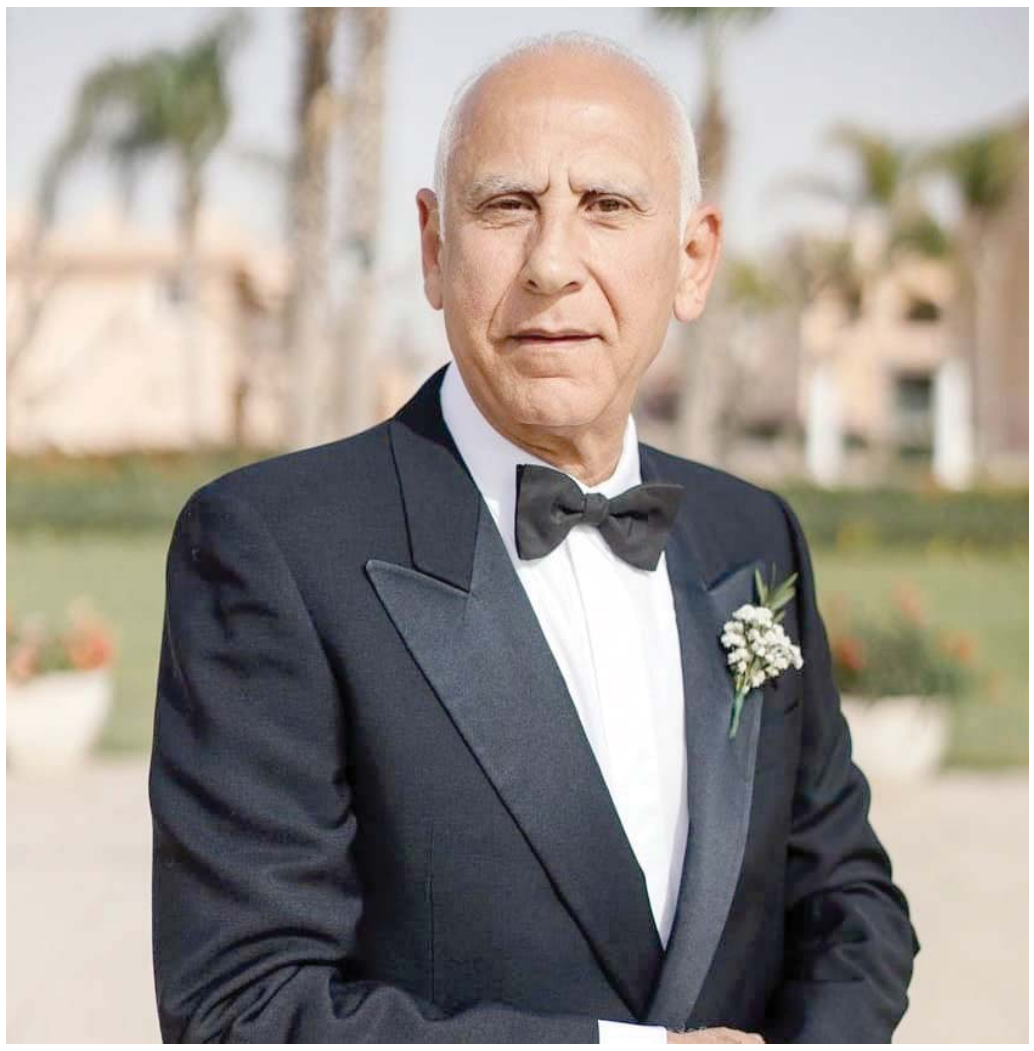

الفن مرآة المجتمع

بدأ محسن الغمري قاصا من خلال مجموعتين قصصيتين أولاهما "القفز فوق السحاب" وثانيتهما "فاطمة وبلانش"، ومع انطلاق ثورة يناير 2011 كانت أولى رواياته "ربما ذات يوم" التي كتبها عام 2010 مؤكدا فيها حتمية إسقاط النظام.

ثم انطلاقا من معايشته لمجال الطيران المدني بدءا من العمل كمضيف وانتهاء بتولي منصب مدير عام بقطاع الضيافة كانت روايته "حكاية قبل الموت" التي ربما الرواية الوحيدة التي تناولت قصة إسقاط طائرة مصر للطيران في الأطلنطي، والتي أشيع عنها انتحار طيارها بالطائرة ومن عليها، ثم كانت رواية "وثبات طويلة عالية" ورواية "أفنديا" الصادرتان عن مؤسسة أروقة.

ويقول الغمري "ربما كانت كتابتي للقصة القصيرة إرهاصا لكتابة الرواية فيما بعد، وقد جاءت أول مجموعة قصصية لي 'القفز فوق السحاب' عام 2005، وكانت جل أفكار قصصها مستقاة من تجارب القفز (العمل فوق السحاب). كتبت القصة القصيرة بالرغم من الرغبة الدفينة التي كانت تعتمل بصدري وتدفعني إلى كتابة الرواية، لكني آنذاك كنت بالفعل أخاف دخول التجربة، فالرواية معمار يشيّد، تسكنه شخصيات كثيرة وأحداث مركبة، الأمر إذن يحتاج إلى مهندس (كاتب) ماهر للحفاظ على توازنه وتماسكه".

ويتابع "ثم جاء عام 2008 وقت أن صدر إبداعي الثاني في شكل مجموعة قصص قصيرة، تحت اسم 'فاطمة وبلانش' وقد صادفت تلك المجموعة حظا من النجاح لم أتوقعه، إذ حصلت على جائزة اتحاد كتاب مصر عن القصة القصيرة عام 2012، وهنا استشعرت جرأة لا تأتيني كثيرا، أكسبتني تلك الجائزة الرمزية وجعلتني أقرر خوض تجربة كتابة الرواية".

الرواية معمار

يذكر الكاتب كيف جاءت روايته التالية "ربما ذات يوم" في أول عام 2011، وحين صدرت الرواية التي كان قد دفع بها إلى الناشر قبيل نهاية عام 2010 –وكغيره من الكثير من المصريين– كان صدره يغلي من سوء أحوال العباد والبلاد التي ضربها الفساد والمحسوبية بشدة حتى نهبت أراضي البلاد وأموال المعاشات نهارا جهارا، وعندما بدأت فكرة توريث الحكم تزدهر وتجد من البعض القبول ومن البعض التطبيل والتشجيع غضب غضبا شديدا وتساءل: هل نحن شعب جبل على العبودية منذ المصريين القدماء؟ هل نحن شعب خانع لا يثور مهما فُعل بنا؟

عندئذ أمسك بسوط على شكل قلم وراح يجلد المصري الذي بداخله عله يصرخ ويثور مناديا بسقوط النظام، وهي آخر جملة أنهى بها الرواية، والتي إن ضم إليها أمنية "ربما ذات يوم يسقط النظام" تعيش بقلب المصري، ضاق ذرعا وقتذاك باستبداد الحاكم وأعوانه.

وحول رواية "حكاية قبل الموت" وهي الرواية –ربما– الوحيدة التي تناولت قصة إسقاط طائرة مصر للطيران في الأطلنطي، والتي أشيع عنها انتحار طيارها بالطائرة ومن عليها، يوضح الغمري "عملي في الطيران استغرق رحلة حياتي العملية بالكامل، فبعد تخرجي من الجامعة وأداء خدمتي العسكرية بدأت العمل مضيفا جويا، وتوليت مع الوقت منصب مدير عام في تلك المهنة، التي تمتاز بأنها مهنة بلا مكاتب ودواوين، لكنها مهنة تجعلك تقضي العمر المهني على جناح طائرة، ومن هنا فأنا زميل وصديق لكل أفراد طاقم رحلة 990 والتي أسقطت في فجر يوم الحادي والثلاثين من أكتوبر 1999".

ويتابع "أشيع آنذاك أن مساعد الطيار قد قام بالانتحار بإسقاط الطائرة ومن عليها، وهو اتهام سخيف غير منطقي وغير مقبول ممن يعرفون طبائع هؤلاء عن قرب، وأيضا ممن يعرفون مؤامرات وجرائم الاغتيال التي تشتهر بها أجهزة مخابرات العالم، التي تتخذ القتل وسيلة سهلة للتخلص من أي خصم عنيد، ولقد عرف للجميع في ما بعد السبب وراء هذه التصفية للطائرة ومن كانوا على متنها من صفوة الضباط والعلماء المصريين. واستشعرت واجبي تجاه هؤلاء الشهداء من زملاء العمل ومن معهم، قلت لنفسي من يملك القلم والخيال إضافة إلى المعلومة والدراية بهذا الفضاء أكثر مني؟ لا بد أن أكتب وأسجل الحادثة تمجيدا لروح هؤلاء جميعا، وجاءت رواية 'حكاية قبل الموت' التي صدرت عام 2017 عن دار دلتا للنشر، ثم عادت وصدرت عن مؤسسة أروقة".

في روايته الجديدة "أفنديا"، الصادرة عن مؤسسة أروقة، يعود الغمري إلى التاريخ من خلال حكم عباس حلمي الأول، والتآمر عليه وقتله. هل كانت العودة إلى التاريخ هروبا من مواجهة الواقع فأسقطت عليه هذه الفترة التاريخية؟

يقول "قبل كتابتي لـ'أفنديا' كتبت رواية باسم 'وثبات طويلة عالية' صدرت عام 2019، وهي رواية اجتماعية رومانسية، وقعت أحداثها بين القاهرة ودبي وصنعاء وبحر العرب جنوب اليمن، أما الحدث الأهم فيها فكان لقاء دارت تفاصيله على جناح الطائرة. بعد ذلك وما إن استقر الرأي على كتابة شخصية الوالي عباس حلمي الأول حتى بدأت الإعداد والحشد لما سوف تحتاج إليه الرواية من وثائق ومعلومات.

الإبداع والواقع

إلى جانب القصة والرواية يشارك الغمري في ورش ومنتديات كتابة السيناريو لأعمال الدراما السينمائية والتلفزيونية، ويمارس فن التصوير الضوئي (الفوتوغرافي). وشارك في الكثير من المعارض المحلية، وهنا يؤكد أن ذلك كله يأتي انطلاقا من حبه وعشقه لكتابة الصورة، فن السيناريو هو فن الدمج أو المزج بين الصورة والكلمة، بين ما تراه العين وتسمعه الأذن، فن يحتاج إلى ملكة الكتابة وإلى عين بصيرة خبيرة مبدعة، قادرة على خلق مشاهد حية مرئية ومسموعة.

ويلفت إلى أن "الصورة الفوتوغرافية هي تثبيت للحظة على جدار الزمن، وهي تحتاج إلى عين دربة لها منظور خاص، وتعرف كيف تظهر ما تراه أمام عينيها، ممارستي لفن التصوير الضوئي الفوتوغرافي عن عشق، التصوير ليس هو ما تضغط فيه على زر فتنطبع لديك لقطة، التصوير هو إبراز للجمال من وسط كومة قش أو تل من الزبالة".

ويتابع "بالطبع هذا خدمني كثيرا عند الكتابة، فالمشهدية من وصف للمكان ولأشخاص فيه من ملابسهم وأساليب سكونهم وحركتهم، بل ومن روائحهم أو نبرات أصواتهم، كل تلك العناصر تحتاج إلى عين ترى الكلمات في شكل صور، فمن مهارات الكاتب أن ينقل القارئ إلى طبيعة المكان والشخصيات والزمن الذي يكتب في أجوائه، يدخله إلى المكان ويقابله بشخصيات كانت في خياله قبل الورق، فن التصوير بالضوء يتشابه مع فن التصوير بالكلمة مع اختلاف الوسائل".

ويرى الغمري أنه انطلاقا من كون الفن مرآة للمجتمع فإن الرواية تتماس مع مجريات المجتمع والسياسة؛ السياسة أحد العناصر المؤثرة بشدة في المجتمع، خصوصا في شقها الداخلي، فهي الراسمة للإطار العام للمجتمع من كل جوانبه الاقتصادية والثقافية، وعليه فإن السياسة لها تأثير مباشر على حياة كل شخص في المجتمع، ثم إن الأدب هو أحد العناصر الهامة المكونة للفن الذي يعد مرآة وعين راصدة لكل فعل سياسي وكل رد فعل مجتمعي تجاهه.

> الرواية معمار يُشيّد تسكنه شخصيات كثيرة وأحداث مركبة، ويحتاج إلى كاتب مثل مهندس ماهر للحفاظ على تماسكه

الأدب، في رأيه، راصد ومسجل لكل ما يمر بالمجتمع من موجات زمنية، قد تأخذ المجتمع إلى قمة تلك الحقبة الزمنية أو تسحبه إلى قاعها، كما أن الرواية هي أحد أشكال الفنون الإبداعية. وبما أن الفن هو القوة الناعمة المؤثرة –ربما بشكل غير مباشر– في المجتمع فإن الرواية إذن تلعب دورا في تشكيل هذا المجتمع وثقافته؛ فقد تأخذ بيد المجتمع صوب النجاح، وقد يكون العكس، لذا فالأدب غالبا ما يكون انعكاسا لسياسة تقود المجتمع، إلا في ما هو قليل من سباحة ضد التيار.

ويؤكد على أن النقد هام جدا لتسليط الضوء على كل فعل فني – أدبي. ويتحدث هنا عن النقد الأكاديمي، القادر على إبراز إيجابيات وسلبيات كل ما يأخذ صفة الإبداع، "لكن يبدو أن المنتج الأدبي يفوق في غزارته قدرة المهتمين بأمر النقد، فقد تخرج إلينا أعمال تحتاج إلى رصدها نقديا –بغض النظر عن جودتها– ليعرف تأثيرها من عدمه على المتناول لها.

ويظن الغمري أن "المشهد الثقافي مرتبك منذ فترة ولم يستقر حتى اللحظة الآنية؛ فالتداخل الحادث من قوى تحاول فرض سيطرتها بشكل أو بآخر على كل منتج ثقافي دون علم أو دراية، والإصرار على جعل كل منتج ثقافي هو مجرد سلعة خاضعة لنظرية المكسب والخسارة، يدفعان بالمشهد إلى منطقة مضطربة مرتبكة.

مؤسسات ثقافية لدعم الشباب من مراكش إلى الدار البيضاء

مراكش (المغرب) - أعلنت مؤسسة "علي زاوا" أنها ستفتتح يوم السادس والعشرين من نوفمبر الجاري بمراكش مركزها الثقافي الجديد، الذي يحمل اسم "نجوم جامع الفنا".

وذكر بلاغ لمؤسسة "علي زاوا" أن مركز مدينة مراكش سيكون هو الخامس من نوعه، بعد مراكز مدن الدار البيضاء وطنجة وأكادير وفاس، موضحة أنه مركز ثقافي مغربي خالص، تحت إشرافها، وأنها هي التي اختارت له اسم "نجوم جامع الفنا".

ويقع مركز "نجوم جامع الفنا" في قلب مدينة مراكش، على بعد خطوات قليلة من ساحة جامع الفنا الشهيرة، إذ شيد داخل مبنى "رياض الكبير" الذي وفرته وزارة الشباب والرياضة، وتم إخضاعه للترميم، وذلك على مساحة تقدر بألف متر مربع، ومن المنتظر أن يستقبل ما بين 500 و600 مستفيد دائم منذ السنة الأولى، سيشاركون في دروس فنية تهم المسرح والرقص والموسيقى والفنون التشكيلية والبصرية.

ومن خلال برنامجه الثقافي سيسلط مركز "نجوم جامع الفنا" الضوء على تراث المدينة، ويمنح لشبابها فرصة اكتشاف أشكال التعبير الفني المعاصرة، كما سيوفر دورات لتعليم اللغات الأجنبية لفتح آفاق جديدة أمام الشباب، أساسها الانفتاح على ثقافات العالم.

ولا يقف دور المركز عند هذا الحد، إذ سيوفر أماكن لاشتغال وتدريب فناني المدينة الشباب (أستوديوهات للرقص، وقاعة للموسيقى، وأستوديو التسجيل)، بالإضافة إلى مكتبة مفتوحة للجمهور طيلة أيام الأسبوع، إذ يعد المركز جوهرة معمارية حقيقية تمنح مساحة للحوار الاجتماعي والثقافي والاجتماعات متعددة التخصصات.

ويعكس افتتاح مركز "نجوم جامع الفناء" الثراء الثقافي للمدينة، إذ ستشهد خلال الفترة من السادس والعشرين إلى الثامن والعشرين من نوفمبر الجاري انطلاق أنشطة ثقافية، منها اللقاءات بين الثقافات والأجيال التي ستسلط الضوء على المواهب المحلية وإبداع الشباب.

كما سيفتح المركز أبوابه للأطفال وشباب الحي والمدينة خلال هذه الأيام الثلاثة لاكتشاف مختلف الورشات الفنية.

ويذكر أنه على مدى سنوات من إحداث مراكز مؤسسة "علي زاوا" الثقافية نجحت هذه الفضاءات في تمكين شباب المغرب من إطلاق إبداعهم، ومنحتهم مجالا للتعبير والتعلم والاكتشاف، من خلال أشكال مختلفة من التعبير الفني (الموسيقى والرقص والمسرح والفنون البصرية والتشكيلية)، إضافة إلى تعلم اللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والصينية والكورية)، مما مكنهم من اكتشاف ثقافات العالم.

ومن ناحية أخرى يشكل المركز الثقافي بابن أحمد الذي تم تدشينه في الدار البيضاء مؤخرا بمناسبة الذكرى الـ46 للمسيرة الخضراء، فضاء جديدا للتنشيط الفني والثقافي وصقل المواهب الشابة المحلية وإبراز مهاراتها الفنية.

وتسعى هذه البنية الجديدة، التي رأت النور بفضل شراكة فاعلة بين وزارة الثقافة والمجلس الجوي الدار البيضاء – سطات والمجلس الإقليمي لسطات والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية والجماعة الترابية لابن أحمد، لأن تصبح قبلة للمبدعين والمثقفين الباحثين عن مكان لعرض إنتاجاتهم الثقافية والفنية والمسرحية.

وفي هذا الصدد باشر المركز موسمه الثقافي 2021 – 2022 خلال الأسبوع المنقضي، في مسعى لتعزيز الدينامية الثقافية في المدينة، لاسيما بعد الرفع الجزئي للإجراءات الاحترازية ضد جائحة كورونا.

وتميز هذا الحدث الثقافي بتقديم عروض مسرحية للأطفال لفرقة "ستيلكوم"، ومسرحية "نايضة 2" للمخرج أمين ناسور، وذلك بحضور فنانين مسرحيين وجمهور غفير من عشاق المسرح.

> المركز الثقافي بابن أحمد في الدار البيضاء ومؤسسة «علي زاوا» بمراكش مؤسستان تخلقان حركية ثقافية وفنية متنوعة

وقالت حفيظة خويي، المديرة الجهوية للثقافة، إن هذا المركز الذي يوفر فضاء ملائما لمختلف الأنشطة الثقافية والفنية يأتي استجابة للحاجة الماسة إلى مثل هذه المنشآت في تعزيز البنيات التحية الثقافية وخاصة بمدينة بن أحمد التي تزخر بالطاقات الفنية والثقافية الشابة سواء في المسرح أو الرسم أو الفنون التشكيلية وغيرها.

وأضافت خويي في تصريح لها أن الأمر "حلم تحقق" لفائدة سكان المدينة، مبرزة أنه جاء ثمرة لمجهودات متضافرة للمنتخبين والسلطات المحلية ووزارة الثقافة التي تواصل الجهود من أجل تعزيز البنيات التحتية الثقافية بمختلف أنحاء المملكة.

وأوضحت أن هذه المجهودات تعكس الحرص على الرفع من نجاعة قطاع الثقافة وفاعليته عبر خلق فضاءات متاحة للفعاليات الثقافية المحلية، ومفتوحة أمام كل المهتمين بالشأن الثقافي، بما يكرس مكانة الثقافة كرافعة للتنمية المحلية والوطنية.

يشار إلى أن هذه المنشأة الثقافية والفنية كلفت غلافا ماليا يقدر بـ22 مليون درهم، وتم تشييدها على مساحة تقدر بـ2800 متر مربع. وتضم 8 قاعات للمطالعة والإعلاميات والموسيقى، وورشات للمسرح والفنون التشكيلية، ومسرحا يتسع لـ500 شخص.

المراكز مفتوحة لكافة الفنون والفنانين

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

«فرق خبرة».. توليفة سينمائية بطعم الدراما المصرية

فيلم يعزف على وتر العلاقات الإنسانية الشائكة وتنقصه الخبرة في السيناريو والإخراج

كلّ فن له طقوس خاصة تجعله متميّزا عن غيره وتبعده عن التشابه والتداخل مع الفنون القريبة منه إلى حد بعيد، وتعدّ السينما من الفنون الرائدة في العالم وتطوّرت حتى وصلت إلى صيغة يصعب أن يخطئها النقاد أو المتابعون لها بشغف، وعندما تتقاطع مع طريق الدراما أو تبدو قريبة منها يشعر المُشاهد بخلل ما في التركيبة الفنية، وهذا ليس عيبا، لكنه يخرج العمل من دائرة السينما ويحسبه على الدراما.

مبالغة في التحرّر يُقابلها إطناب في الخجل

للحب شُفرات معقّدة

القاهرة – جاءت الصيغة التي قُدّم بها الفيلم المصري "فرق خبرة" وطرح مؤخرا في دور العرض حاملةً توليفة درامية أكثر منها سينمائية، يشعر معها المُشاهد كأنه أمام مسلسل قصير، أو حلقة درامية طويلة؛ فالفيلم يحتوي على خلطة تراجيدية وكوميدية ورومانسية وقصة تشبه تلك التي تعرضها بعض الأعمال الدرامية في مصر والتي تركّز فيها على تشابك الأحداث، فلم يستخدم مخرج الفيلم ومؤلفه شريف نجيب الكثير من التقنيات الفنية، في الموسيقى أو التصوير أو الديكور أو حتى الإضاءة، ليقنع الجمهور بفكرة أنه أمام عمل سينمائي خالص.

ربما الجمع بين دور المؤلف ودور المخرج أسهم في هذا الخلط، والذي لا أحد يعرف هل جاء متعمّدا أم أسهم فيه الشعور الذي انتاب البعض بأنهم يشاهدون عملا دراميا مكثّفا في نحو ساعتين، وتمّ حشر مجموعة من الحكايات التي تصبّ في قالب أزمة

الفيلم يحتوي على خلطة تراجيدية وكوميدية ورومانسية عبر قصة أشبه بمسلسل تلفزيوني قصير

شاب يحاول أن يقيم علاقة مع فتاة دون سابق خبرة.

لم يكن بطل الفيلم محمد الشرنوبي مقنعا في دور الشاب الساذج قليل أو عديم الخبرة في التعامل مع السيدات، والذي يظهر عليه الخجل عندما يلتقي فتاة بمفرده، إلى درجة أنه أصيب بعجز جنسي مؤقت عندما أتيحت له فرصة إقامة علاقة حميمية مع فتاة أعجب بها، جسّدت دورها باقتدار هدى المفتي.

بطلة واعدة

قصد الفيلم العزف على وتر العلاقات الإنسانية، والتأكيد على أنها عصية على الفهم، ولا توجد وصفة سحرية يتبعها شخص يمكن أن تقوده إلى برّ الأمان، والتجربة –أو الخبرة– هي العامل الحاسم في النجاح أو الفشل في الحياة بكل ما تنطوي عليه من تعقيدات تصل إلى حدّ أن البعض يصعب عليه فكّ شفرتها.

وقدّمت الفنانة هدى المفتي أول بطولة مطلقة لها في السينما، وكان دور الفتاة المتحرّرة مناسبا لها ويُشير إلى أنها بطلة واعدة، حيث تمكّنت من توظيف موهبتها في إقناع الجمهور بأنها متمرّدة من حيث الماكياج المستخدم والملابس التي ترتديها، وحتى حياتها في المنزل بمفردها عزّزت طابع التمرّد الذي تريد بعض الفتيات تقليده.

ومسك المؤلف – المخرج بخيط واقعي إلى حد كبير خاص بإعجاب بعض الفتيات برجال أكبر سنا، اعتقادا منهنّ أنهم أكثر دراية بالحياة، وأكثر خبرة بفنون العلاقات الحميمية، وهو ما جعل هدى المفتي أو "سلمى" في الفيلم تعجب بهذا النوع من العلاقات التي لم تنل حظها من التوضيح.

فقد لمسها الفيلم بصورة عابرة للتأكيد على فكرة الخبرة التي أراد استخدامها في مشاهد عديدة لتثبيت هدف الفيلم في أذهان المتفرّجين، وهو نفس المعنى الذي قدّمته الأغنية الرئيسية في العمل والتي أدّاها الرابر الشاب "عفروتو" المعروف في الوسط الشبابي على نطاق واسع، وجاءت أيضا باسم "فرق خبرة".

من النقائص التي طالت دور المفتي أن هدوء شخصيتها وطريقة تمثيلها ينطويان على ملامح من بعض الأعمال التي قدّمتها الفنانة منى زكي في بداية ظهورها، الأمر الذي يجب أن تنتبه إليه حتى لو كان أي تشابه يأتي من قبيل العفوية وليس التقليد، وربما قصد طاقم الفيلم تقديم بديل لزكي التي أصبحت أعمالها شحيحة في السينما والتلفزيون.

وتستحقّ قصة العلاقة العاطفية والجنسية بين الشباب والفتيات الكثير من الأعمال التي تُعالجها بصورة منطقية، بلا مبالغة في الخجل أو التحرّر، فقد استخدم الفيلم إيحاءات جريئة ليكون محاكيا للواقع، ومنسجما مع اللغة التي يستخدمها الشباب في حواراتهم.

وقدّم الفنان الشاب طه دسوقي دورا من أهم أعماله، حيث بدأ يرسّخ أقدامه كممثل يُجيد الكوميديا، واستغلّ "خفة دمه" في تأكيد هذا الجانب، وكان عنصرا مساعدا للشرنوبي إلى درجة أنه جعل دوره الثانوي جذابا؛ فقد خفّف جرعات الصخب والكآبة التي تسابقت في تقديمها الفنانة الراحلة دلال عبدالعزيز والفنان محمود البزاوي.

كوكتيل فني

كان فيلم "فرق خبرة" آخر أعمال الفنانة دلال عبدالعزيز، وقدّمت فيه دور الأم المتسلطة على ابنها وزوجها بطريقة مليئة بالتراجيديا على عكس البزاوي الذي قدّم دورا كوميديا، وساعد التناقض في الفيلم على منح المخرج زاوية يكمل بها الأزمة النفسية التي يعيشها البطل مع الفتاة التي أعجب بها.

ويشير عنوان الفيلم "فرق خبرة" إلى طبيعة القصة، لكن لا يحوي شيئا عن مضمونها، لأنها مسألة موجودة في كل المجالات، وقصْرها في هذا العمل على فكرة العلاقات العاطفية وممارسة الجنس يحمل حضًا مباشرا للشباب على خوض تجارب حميمية قبل الزواج، إلاّ أن المعنى النهائي الذي أراده الفيلم قد يكون بعيدا عن هذه الرسالة ويتعلق بخطورة التربية والنشأة في بيئة منغلقة.

وتشكّل الفيلم من كوكتيل فني غير متوازن قد يكون محوره الرئيسي مسألة الخبرة وأهميتها في حياة الإنسان، غير أن جوانب أخرى حملها تفرّعت إلى مناح كثيرة بدءا من عمل ناجي في مجالَ الكوميكس وعمل سلمى في التصوير وصولا إلى توهان كليهما في العلاقات العاطفية، انفتاحا وانغلاقا، وهي حكايات تدغدغ مشاعر شريحة كبيرة من الشبان والفتيات.

ولم ينجح طاقم العمل في استغلال هذا النوع من الأفلام لجذب شريحة واسعة من الجمهور العام، وهو ما انعكس على عدد المتفرّجين في القاعة، إذ لم يتجاوز عددهم في أحد العروض المسائية بسينما "نايل سيتي" في العاصمة المصرية القاهرة ثلاثة عشر شخصا، وهو عدد قليل لا يتناسب مع طبيعة فيلم موجّه أصلا للشباب.

وأخفقت الدعاية في لفت انتباه هذه الشريحة، لأنها جاءت ضئيلة ولم توظف وسائل التواصل الاجتماعي جيدا، فمهما كانت الانتقادات الفنية للعمل يبقى محتفظا بقيمة لا تصل إلى مستوى أن تصبح قاعات العرض شبه خالية من الجمهور، وهو ما خلق انطباعات سلبية، فقد لوحظ أن التقييمات على بعض المنصات كتقليد بات معروفا الآن منحته درجة أقل من النصف، رغم أنه يستحقّ درجة أعلى من ذلك بكثير.

وفشل طاقم العمل في الاستفادة من عدم وجود أفلام منافسة حديثة، فهو الفيلم الوحيد الحديث المعروض في مواجهة بقايا أفلام مضى على عرضها أكثر من شهرين، ويرجع إخفاقه في تحقيق انتشار –في جزء كبير منه– إلى إهمال الجانب الدعائي المطلوب.

وبالطبع الانتشار وشبّاك التذاكر لم يعُدا مقياسا نهائيا لجودة أو فشل العمل، لكن البعض يتّخذهما مؤشرا على قوة الجذب إلى مشاهدته أو صرف النظر عنه، باعتبار أن تقييمات المنصات تُسهم بشكل كبير في رفع نسب المُشاهدة أو الإحجام عنها، لأن فيلم "فرق خبرة" يهمّ الشباب وموجّه إليهم وهم يمثلون فئة عريضة من رواد السوشيال ميديا ويتأثّرون بها إيجابا أو سلبا.

سبع عشرة دولة عربية تشارك في مهرجان القدس السينمائي الدولي

غزة (فلسطين) - بأكثر من مئة فيلم من إحدى وعشرين دولة عربية وأجنبية تنطلق بمدينة غزة، تحديدا في قاعة سينما الهلال بتل الهوا، في التاسع والعشرين من نوفمبر الجاري، فعاليات النسخة السادسة من مهرجان القدس السينمائي، والذي يصادف يوم افتتاحها اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

ويستقبل المهرجان الذي تتواصل فعالياته إلى غاية السادس من ديسمبر القادم، أفلامه المشاركة في مسابقاته الخمس الرئيسية، والمتمثلة في الأفلام الروائية بصنفيها الطويلة والقصيرة وكذلك الوثائقية الطويلة والقصيرة، علاوة على أفلام الهواة من سبعة عشر بلدا عربيا، وهي: مصر ولبنان والجزائر وتونس والمغرب وسوريا والكويت والسودان والعراق والأردن وسلطنة عُمان واليمن والإمارات وقطر والسعودية والبحرين، بالإضافة إلى فلسطين البلد المُضيف، كما تشارك من البلدان الأجنبية فرنسا وأستراليا والهند وتركيا.

ومن بين الأفلام المشاركة في فئة الأفلام الروائية الطويلة "أنفينيتي" (ما لا نهاية) من أستراليا و"الجزائر" من الجزائر و"أنديجو" من المغرب و"رولم" من السعودية للمخرج عبدالإله القرشي، الذي يرصد فيه رحلة شاب يعيد اكتشاف مدينة جدة بعيون مصوّر سينمائي متقاعد.

كما تضمّ المسابقة فيلم "قابل للكسر" للمخرج المصري أحمد رشوان، والذي تدور أحداثه حول الأيام الثلاثة الأخيرة القاسية والصعبة لنانسي (حنان مطاوع) وهي في طريقها لوداع المدينة والأصدقاء والأشياء، بعد أن قرّرت أن تغادر مصر متوجهة إلى كندا.

أما في فئة الأفلام الوثائقية الطويلة فتضمّ أكثر من عشرة أفلام من بينها: "لايف جاكيت" من الأردن و"مدرسة الأمل" من المغرب و"143 طريق الصحراء" من الجزائر و"ع السلم" من مصر و"فتح الله تي.في" من تونس و"حارس الذاكرة" من فلسطين وغيرها.

«143 طريق الصحراء» امرأة اختارت العيش منفردة في تخوم الصحراء الجزائرية

وتضمّ فئة الأفلام الروائية القصيرة أكثر من عشرة أفلام من بينها: "قتل معلن" من سوريا و"الهدية" من فلسطين و"ماجدة" من مصر و"حياة" من تونس و"انتهى الوقت" من العراق و"قسوة الحياة" من المغرب و"أرواح عارية" من تونس، والفيلم الغنائي "القدس أرض الله الطاهرة" من الجزائر وغيرها. ويضاف إلى الأفلام المذكورة نحو عشرين فيلما في فئتي "الأفلام الوثائقية القصيرة" و"أفلام قسم الهواة".

وتتنافس الأفلام المشاركة على جائزة غصن الزيتون الذهبي لكل فئة، وجائزة غصن الزيتون الذهبي لأفضل ممثل وممثلة، وجائزة الفنان محمد بكري لأفضل عمل وطني للفيلم الوثائقي الطويل. وتتخلّل هذه الدورة ثلاث ورشات عمل حول السيناريو والإخراج والإنتاج.

أما جائزة السيناريو الخاصة فتتضمّن مسابقتين للسيناريو الروائي، الأولى جائزة غصن الزيتون الذهبي لأفضل فيلم روائي طويل، والثانية جائزة غصن الزيتون الذهبي لأفضل فيلم روائي قصير، وهدفها المساهمة في تشجيع كتّاب السيناريو للكتابة حول القضية الفلسطينية.

وأحدث المهرجان هذا العام جائزة خاصة بأفلام الموبايل في صنفيها الروائية والوثائقية، وهي جائزة قال عنها رئيس المهرجان عزالدين شلح "قرّرنا هذا العام إضافة جائزة أفلام الموبايل لخصوصية الوضع الفلسطيني، وهي مفتوحة على جميع بلدان العالم شرط أن تلتزم بأهداف المهرجان المتجسّدة في أن يحمل الفيلم رسالة إيجابية، وبأن يكون مصوّرا على هاتف محمول، ولا تقل مدته عن دقيقة واحدة ولا تزيد عن ثلاث دقائق".

وأضاف شلح أن "الوضع الفلسطيني له خصوصيته، حيث وجود الاحتلال الذي يمارس البطش والاعتداءات بشكل يومي على شعبنا الفلسطيني، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة، ونشاهد جميعا ما يحدث في الشيخ جراح وسلوان وبيتا وغزة، لقد كانت هناك الآلاف من اللقطات القوية التي يمكن من خلالها خلق أفلام على الموبايل".

> النسخة السادسة من المهرجان تضمّ مئة فيلم من إحدى وعشرين دولة تتنافس على جائزة غصن الزيتون الذهبي

وهو يودّ من خلال هذه الجائزة المحدثة "تعزيز الهوية الفلسطينية عبر تشجيع الشباب على تنمية قدراتهم، وإرسال رسائل سينمائية للأحداث وليس رسائل إخبارية، لما للسينما من دور مؤثر في تعديل الصورة الذهنية لدى المشاهد الأجنبي".

وكان المهرجان أعلن في وقت سابق إهداء دورته السادسة لروح الكاتب والمخرج الفلسطيني الراحل نصري حجاج، الذي رحل في الحادي عشر من سبتمبر الماضي عن عمر ناهز السبعين عاما، وكانت إدارة المهرجان قد أبلغت الراحل حجاج في الثلاثين من أغسطس الماضي، أي قبل رحيله بحوالي أسبوعين، قرار تكريمه في الدورة الجديدة، والذي أسعده، متمنيا للمهرجان الاستمرار والنجاح، لكن الموت كان أقرب.

وسيتمّ تكريم حجاج في افتتاح الدورة عبر عرض برومو عن حياته وإنجازاته، وقال شلح في هذا الخصوص "اعتبر الكاتب والمخرج الراحل حجاج مشاركته في مهرجان القدس السينمائي الدولي من أهم المشاركات في حياته، لأنه يقام في غزة الأحب إلى قلبه، وقد شارك واختتم فيلمه 'العصفور' الدورة الثالثة لمهرجان القدس السينمائي الدولي عام 2018، وحصل الفيلم على جائزة غصن الزيتون الذهبي لأفضل فيلم قصير".

ومن أبرز أعمال حجاج فيلم "ظل الغياب" الذي تناول ثيمة الموت والمنفى للفلسطيني، وفيلم "كما قال الشاعر" الذي وثّق فيه لحياة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش.

ونصري حجاج كاتب ومخرج سينمائي فلسطيني من مواليد مخيم عين الحلوة عام 1951 لوالد لاجئ من قرية الناعمة ووالدة لبنانية، ورغم إصراره على العيش خارج فلسطين، إلاّ أن روحه لم تغب أبدا عن فلسطين، والتحق حجاج بصفوف الثورة الفلسطينية ومن ثم أتمّ دراسته في إنجلترا قبل أن يقع طرده منها لاحقا.

وإلى جانب حجاج سيكرّم المهرجان المخرج السوري الراحل حاتم علي والكاتب الفلسطيني وليد سيف على مجمل أعمالهما الدرامية. وذكر شلح أن هذا التكريم بمثابة تقدير لكل من تساهم أفلامه في خدمة القضية الفلسطينية، وقد أبدع الراحل حاتم علي ووليد سيف في إنجازاتهما المشتركة، وخاصة "التغريبة الفلسطينية" الذي ساهم في كشف تفاصيل الهجرة لعام 1948 دراميا، وهو ما يجسّد للأجيال القادمة مفهوم النكبة وتاريخها، كما يعزّز لديها الانتماء إلى الوطن.

وتكريما لروح حاتم علي تمّ إحداث جائزة لجنة النقاد التي ستحمل اسمه هذا العام، وهي تتكونّ من كلّ من المصري طارق الشناوي والسورية لمى طيارة والعراقي عرفان رشيد والكويتية نيفين أبولافي والمغربي مصطفى الغالب.

المهرجان يهدي دورته السادسة إلى روح المخرج نصري حجاج، ويكرّم المخرج الراحل حاتم علي والكاتب وليد سيف

ويستقبل مهرجان القدس السينمائي الدولي سنويا الأفلام الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة للتنافس على جائزة غصن الزيتون الذهبي لكل فئة، بالإضافة إلى جائزة غصن الزيتون الذهبي لأفضل ممثل وممثلة، وأيضا جائزة الفنان محمد بكري لأفضل عمل وطني للفيلم الوثائقي الطويل، قبل أن يتمّ استحداث جائزتي لجنة النقاد وأفلام الموبايل هذا العام.

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

هل تحد صلاة الاستسقاء من تأثير التغير المناخي.. عنوان جدل في تونس

نظرية «الفلكلور والشعوذة» تستنفر مستخدمي فيسبوك

"صلاة الاستسقاء شعوذة" نظرية شغلت فيسبوك في تونس في الأيام الاخيرة خاصة بعد أداء التونسيين لصلاة الاستسقاء الأحد الماضي، ذلك أن البلاد تعاني جفافا منذ ثلاث سنوات بسبب التغير المناخي.

الأمن الغذائي بين النظريات العلمية والروحية

تونس - فتحت تصريحات المحامية التونسية المثيرة للجدل مايا القصوري بأن "صلاة الاستسقاء هي فلكلور" وتندرج ضمن "ثقافة الشعوذة" نقاشات واسعة على فيسبوك في تونس التي تشهد تذبذبا في هطول الأمطار خلال العام الجاري، لأسباب مرتبطة بتأثيرات التغير المناخي.

وجاء تصريح القصوري تعليقا على ريبورتاج بثه التلفزيون التونسي، خاص بصلاة الاستسقاء حيث نقل التقرير أن المصلين قالوا إن "انحباس الأمطار سببه كثرة المعاصي والذنوب".

وعلقت القصوري في تصريح لإذاعة خاصة "هذا الفكر خرافي والصلاة لا تجلب الأمطار". كما عبّرت عن استغرابها من التقرير الذي تغافل عن الأسباب الحقيقية لعدم نزول الأمطار.

وأقام التونسيون الأحد الماضي صلاة الاستسقاء في جميع المساجد التونسية طلبا لنزول الغيث النافع. ودعا لهذه الصلاة، وزير الشؤون الدينية إبراهيم الشائبي.

وتشهد تونس للعام الثالث على التوالي حالة من الجفاف أسهمت في المزيد من فرض الضغط على المنظومة المائية.

وأثارت الجملة في التقرير الذي بثه التلفزيون جدلا. وقال الباحث التونسي في الإعلام محمد شلبي إنه كان بإمكان الصحافي معد التقرير أن يجنب الناس الجدل وأن يتجنب هو الانتقاد بالعودة إلى أبجديات المهنة".

وتقول الجملة حرفيا "قد اعتبروا (أي المصلون) أن انحباس الأمطار سببه كثرة المعاصي".

وأضاف شلبي "كان ينبغي عليه أن يورد ذلك الكلام على لسان شاهد من الحاضرين لسببين: الأول أن الصحافيين يتعلمون منذ بداية عهدهم بالعمل الصحافي ضرورة إيراد الكلام المثير للجدل في شكل اقتباس واضح بوضعه بين ظفرين في المكتوب وبصوت صاحبه في الإذاعة والتلفزيون. والثاني أنه لا أحد سيقتنع بأن المصلين كلهم قالوا في الوقت نفسه وبالألفاظ نفسها الجملة التي أوردها الصحافي". وتابع "لو أوردها على لسان أحدهم من عامة الناس ما كانت لتؤدي إلى ذلك الجدل الذي نحن في غنى عنه. عودوا إلى الأبجديات فهي مهمة".

وتعاني تونس من انحباس الأمطار وارتفاع درجات الحرارة إلى معدلات قياسية، فيما يشهد منسوب المياه في السدود تراجعاً يومياً.

ويهدد هذا التراجع الموسم الزراعي في البلاد ما جعل المزارعين قلقين من اتساع رقعة العطش للعام الثالث، ما يضع الأمن الغذائي للبلاد في مأزق كبير.

ولا تتجاوز نسبة امتلاء السدود 40 بالمئة لإجمالي 37 سدّاً في البلاد، كما تقدر كمية المياه المخزنة في السدود حتى تاريخ الرابع والعشرين من سبتمبر الماضي، بنحو 703 ملايين متر مكعب، تمثل 30.4 في المئة فقط من الطاقة التخزينية.

وسبق أن نبّهت شركة استغلال المياه وتوزيعها الحكومية من أنها قد تواجه صعوبات في تزويد المواطنين بالماء خلال سنة 2023. وتشهد تونس خلال السنوات الأخيرة تحركات احتجاجية من المواطنين في العديد من المناطق على خلفية الانقطاعات المتكررة للمياه، خاصة في فصل الصيف.

ويؤكد معلقون أنه في وقت تحارب فيه الدول تغيرات المناخ علميا تقوم الدولة التونسية بإيقاظ المواطنين الثامنة صباحا بالأبواق العملاقة يوم راحتهم الأسبوعية لإقامة صلاة الاستسقاء، معتبرين أن "المسؤولين في الدولة التونسية بلا أفكار ولا حلول علمية وليس لديهم أي تصورات لحل المشكلة إلا الروحانيات والماورائيات". وسخروا "التلفزيون يتحفنا بنظرية جديدة ويؤكدها مفادها إن لم تنزل الأمطار فلأننا غارقون في المعاصي".

وتهكمت معلقة "وحتى لو هطلت الأمطار بعد صلاة الاستسقاء فبما ستفيد المواطن الجائع الذي يبحث عن الهجرة بأي ثمن".

وفيما طالب معلقون الدولة بإيجاد حلول جدية وعلمية اعتبر آخرون أن صلاة الاستسقاء "لا تتناقض مع المعارف العلمية".

وقال معلق:

@OueslatiLotfi2

كي تلقى أستاذ علوم فيزيائية وإلا عالم جيولوجيا وإلا طبيب وإلا أستاذ فلسفة يشارك المصلين صلاة الاستسقاء فأعرف حجم الكارثة في المنظومة التعليمية.

لكن باحثا أجاب:

Brahem Sami

صلاة الاستسقاء ليست فلكلورا وليست شعوذة وإقامتها لا تتناقض مع المعارف العلمية، وتدريسها في حصص التربية الإسلامية لا يتناقض مع دروس العلوم الطبيعية والإيقاظ العلمي التي تفسّر ظاهرة المطر وانحباسها تفسيرا علميّا ينسجم مع ما في آي القرآن من وصف لتشكلها ونزولها.. كما أن أداء هذه الصّلاة من طرف متخصّصين في علم المناخ أو الأرصاد الجويّة وأهل المعارف العلميّة ليس ضربا من ازدواج الشخصيّة أو الفصام..كل ما في الأمر أنّ أهل الأديان السماويّة والإسلام على وجه الخصوص يعتقدون أنّ خالق الكون (...) يسمع نداءاتهم وتضرّعاتهم ويهيّئ لهم الأسباب ويسوقها إليهم برحمته ولطفه وعنايته... (...).

كما تدخل رجال دين على الخط ليعتبروا أن المستهزئين بصلاة الاستسقاء "يتطاولون على الدين".

ويعتقد معلقون أن مايا القصوري أو غيرها "حرّة في كل ما ترى وتعتقد، لكن في المقابل يجب أن تدرك أنه ليس من حقها ولا من حق غيرها أن يتهكّم على معتقدات جزء كبير من التونسيين.

ويؤكد البعض أن القصوري تلعب أدوارا غامضة وتتعمّد إثارة بعض المواضيع الحساسة كلّما أحسّت بأن النسيان بدأ يلفّها كما أنها ترى أنها أعلى من الجميع وأكثرهم علما بوصفها من "النخبة المثقفة".

وكانت القصوري قالت مؤخرا إن "السفير الفرنسي أفشى لها سرّا خاصا يتعلّق بالنفق الذي تم اكتشافه في ضاحية المرسى في العاصمة التونسية غير بعيد عن إقامته"، وهو ما أثار جدلا واسعا حينها.

وكتب الممثل مهذب الرميلي:

Mhadheb Rmili

"صلاة الاستسقاء شعوذة" هكذا قالت المشعوذة في ازدراء تام لكلّ الأديان وتعدّ صارخ على حقوق الإنسان بعدم احترام معتقداته باسم حريّة التّعبير.
هكذا تعمي الإسلاموفوبيا نخب الجهل المُركّب والفكر المعطب فلا تُدرك هذه "القاصر" علما وليس عُمرا، أنّ صلاة الاستسقاء ليست حكرا على المسلمين، بل كذلك عند اليهود والمسيحيين (صلاة المطر) وحتّى في العقائد البدائيّة.
فاللهم ارفع عنّا الفكر الجاف و"النّخب" العجاف وارزقنا غيث المعرفة والتواضع وارحمنا في زمن الرّويبضة.

ويقول معلقون على الجدل الدائر بين معسكرين إن الخطاب على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك انحدر إلى التجييش والتخوين والحض على الكراهية وهو ما يهدد السلم الاجتماعي. ويصف خبراء الأمر بأنه"المحاولة الأخيرة لتقسيم تونس بعدما شهدت صنوفا عدة من محاولات التقسيم بعد 14 يناير 2011" وذلك من خلال أطراف بعينها تدفع إلى التصادم دائما بين فئات الشعب التونسي.

توقيف صحافيَين نرويجيين يضع قطر في دائرة الانتقادات

أوسلو - احتجت الأوساط السياسية والرياضية في النرويج الأربعاء على الاحتجاز المؤقت في قطر لمراسلَين تلفزيونيَين نرويجيَين وثقا الاستعدادات المثيرة للجدل لاستضافة مونديال كرة القدم في الدولة الخليجية.

واعتقلت قوات الأمن القطرية صحافيين اثنين يعملان بمحطة تلفزيونية نرويجية، وحذفت لقطات قاما بتصويرها في مجمع للعمال الأجانب، أثناء محاولتهما إعداد تقرير عن قضايا العمال قبل كأس العالم لكرة القدم 2022، بحسب وكالتي أسوشيتد برس وفرانس برس. وتسلط الاعتقالات الضوء على الحساسية المفرطة التي تشعر بها حكومة قطر. وقد واجه صحافيون آخرون مشاكل واعتقالات مماثلة خلال تغطيتهم للأحداث في قطر.

وقالت القناة العامة النرويجية إن هالفور إيكيلاند ولقمان غرباني أوقفا من دون إبداء أسباب قبل وقت قصير من مغادرتهما الدوحة ليلة الأحد/الاثنين، قبل سنة تمامًا من انطلاق المونديال.

وأفرج عن المراسلين بعد نحو 30 ساعة دون توجيه أيّ تهم إليهما ووصلا إلى أوسلو صباح الأربعاء.

بيريت كيول

يجب وضع حد لدول لا تحترم حرية الصحافة وحرية التعبير

وعقّب رئيس الوزراء النرويجي يوناس يار ستور قائلاً "إن توقيف مراسلَي القناة العامة في قطر غير مقبول". وكتب على تويتر "إن الصحافة الحرة أساسية لديموقراطية فاعلة"، وأضاف أن هذا يؤكد أهمية جائزة نوبل للسلام التي مُنحت هذا العام لبطلين في حرية المعلومات الفليبينية ماريا ريسا والروسي دميتري موراتوف.

وفي قطر، قالت السلطات من جانبها إنه وُجهت للصحافيَين تهمة الدخول غير المصرّح به إلى ممتلكات خاصة. وقالت في بيان صحافي إنه سُمح للفريق بالتصوير أينما أراد في قطر وحصل على جميع تصاريح التصوير التي طلبها قبل وصوله، لكنه "انتهك" عن سابق تصور أحكام القانون. وأقرت بأن "المقاطع التي التقطاها أثناء التعدي على ممتلكات الغير تم حذفها وفقا للقانون القطري".

وأخبر الصحافيان محطة "أن أر كيه" التلفزيونية النرويجية، أنه لم يسمح لهما بالمغادرة بمعداتهما. وانتقد اتحاد الصحافيين النرويجي واتحاد كرة القدم اعتقال الصحافيين.

وانتقدت دول الشمال الأوروبية تنظيم كأس العالم لكرة القدم في قطر وكانت في طليعة الضغوط الدولية التي تهدف إلى تحسين ظروف العمل للعمال المهاجرين.وتتهم منظمات غير حكومية قطر باستغلال العمالة الوافدة العاملة خاصة في بناء الملاعب.

لكن قطر ترفض بشدة هذه الانتقادات، مؤكدة أنها أدخلت إصلاحات على قانون العمل واعتمدت حداً أدنى للأجور.

ووصفت رئيسة اللجنة الأولمبية النرويجية بيريت كيول المعلومات المتعلقة بتوقيف المراسلين بأنها "صادمة وغير مقبولة على الإطلاق". وقالت في بيان "يجب وضع حد لإسناد تنظيم المنافسات الرياضية الكبرى لدول لا تحترم حرية الصحافة وحرية التعبير".

وانتشرت فكرة مقاطعة كأس العالم لفترة من الوقت في الدولة الأسكندنافية، لكن الاتحاد النرويجي لكرة القدم صوّت لصالح المشاركة. ولم يتأهل المنتخب النرويجي إلى نهائيات كأس العالم 2022 بخسارته أمام المنتخب الهولندي.

العصر الرقمي ليس معلّم أخلاق

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

بمجرد أن نعلم الرقم المخيف للأسماء الوهمية على مواقع التواصل الاجتماعي نكتشف بسهولة تراجع المفهوم الأخلاقي في المجتمع الرقمي. هناك الملايين يمارسون العبث وإطلاق التهم والنقاش العنصري وترويج الأخبار الملفقة، وجميعهم بأسماء مستعارة. دعك ممّن يقومون بالدور نفسه وبأسمائهم الصريحة، إنهم أقل عددا لكنهم أيضا جزء من حفلة الفوضى اللاأخلاقية التي أوجدها العصر الرقمي. هناك سوء أخلاق معلوماتي يشترك في تقديمه الملايين بوصفه خيارا مقبولا على الإنترنت. لا يمكن القول إن البشر يزدادون غباء وشرا مع التطور التكنولوجي، لكن لا يمكن ألا تكون شبكة الإنترنت عاملا فعّالا في تراجع الرادع الأخلاقي للمستخدمين، من دون أن ينفي ذلك الخدمة العظيمة التي تقدمها الشبكة للبشرية. مع ذلك توجد مناهضة متصاعدة لكل ما هو حقيقي على الإنترنت، ذلك ما تكشفه مواقع التواصل المختطفة من قبل "جيوش من الحمقى" مما يترك الأفراد الواعين خائفين من التعبير عن آرائهم. فهناك العديد ممّن يريدون نقاشا جادا وتبادلا حقيقيا وديمقراطيا للمعلومات والأفكار، لكن التضخيم في غرف الصدى المليئة بالعبث الفارغ عبر هذه المواقع المفتوحة، قد يثبطهم.

لم ننته من علاقتنا المعقدة وفقا لمدونة القيم المتفق عليها بين الناس الأسوياء، مع وجهنا الآخر في العالم الرقمي، لتبدأ علاقة الذكاء الاصطناعي بالمفاهيم الأخلاقية.

تلك محنة مضاعفة، فلا توجد إلى حد الآن مدونة أخلاقية متفق عليها، أو استراتيجية لدى المشرعين الحكوميين والشركات التكنولوجية الكبرى لتحديد علاقة البشر بالإنترنت. فكيف سيتسنى للذكاء الاصطناعي والأجهزة التي بدأت تقتحم غرف نومنا تعلّم الأخلاق؟

يقول باحثون في مختبر للذكاء الاصطناعي في مدينة سياتل إنهم بنوا نظاما ذكيا يصدر أحكاما أخلاقية. لكن أحكام هذا النظام يمكن أن تكون مربكة مثل أحكام البشر.

وكشف باحثون في معهد آلين للذكاء الاصطناعي النقاب عن تقنية صُممت لإصدار أحكام أخلاقية، أطلقوا عليها اسم "دلفي" المستوحى من اسم المدينة اليونانية القديمة التي احتوت على أقدم معبد اعتقد الإغريق بقداسته عند الإله أبولو.

تبدو الدلالة الأخلاقية هنا واضحة في اختيار الاسم، لكن ماذا عن النتائج؟

اختبر عالم النفس في جامعة ويسكونسن ماديسون، جوزيف أوستيرويل، التقنية الجديدة باستخدام بعض السيناريوهات البسيطة؛ عندما سأل عما إذا كان يجب أن يقتل شخصا لإنقاذ آخر؟ فرد نظام دلفي بالقول إنه لا ينبغي له ذلك.

وعندما سأل عما إذا كان من الصواب قتل شخص واحد لإنقاذ مئة شخص آخر؟ قال: نعم ينبغي لك ذلك.

ولأن أوستيرويل أذكى وفق التقويم البشري المعهود في العلاقة مع الآلة، كان عليه أن يختبر ذكاء ذلك النظام، عندما أعاد سؤاله السابق بطريقة: هل يجب أن يَقتُل شخصا واحدا لإنقاذ 101 آخرين؟ رد دلفي هذه المرة بالقول: لا ينبغي لك أن تفعل ذلك.

ذلك ما فعلته أيضا باتريشيا تشيرشلاند أستاذة الفلسفة بجامعة كاليفورنيا، عندما سألت دلفي عما إذا كان من الصواب ترك جسد الطفل للإنسان الآلي لمساعدته؟ أجاب بنعم! وأعادت عليه تشيرشلاند السؤال بشأن إدانة رجل متهم بالاغتصاب بناء على دليل من مومس، فقال دلفي إن الأمر ليس كذلك، على أقل تقدير.

كيف نفهم تلك الإجابة التي أقل ما يمكن أن توصف به هو أنها مثيرة للجدل؟

ذلك يكشف التعقيد الكامن في المفاهيم الأخلاقية التي لا زال الفلاسفة ومنذ أول حجر وضع في مدينة دلفي اليونانية، إلى اليوم يصعب عليهم الاتفاق على تعريف تلك المفاهيم، فكيف للبشر تعليمها للآلة؟

يعرّف باحثو الذكاء الاصطناعي دلفي بأنه نظام رياضي مصمم على منوال شبكة الخلايا العصبية في الدماغ البشري. يعتمد نفس التقنية التي تتعرف على الطلبات التي تتحدث مع الهاتف الذكي وتحدد مسار المشاة وعلامات الشوارع كما تحدد سرعة السيارات ذاتية القيادة على طول الطريق.

تعلم ذلك النظام المهارات من خلال تحليل كميات هائلة من البيانات والصور، فعلى سبيل المثال تعرف دلفي على القطة من خلال مئات الآلاف من صور ذلك الحيوان، وبنى بوصلته الأخلاقية من خلال تحليل أكثر من 1.7 مليون حكم أخلاقي صادر من أناس مختلفي الثقافات والأمزجة والهويات.

من المسلي جدا أن نضع قائمة بالأسئلة التي تلقاها نظام دلفي وتأمل الإجابات ثم تحليلها ومراجعتها مع ما يعرضه "جيوش الحمقى" على مواقع التواصل الاجتماعي لمفاهيم متعلقة بالقيم وبنظرتهم إلى الآخر، مع أن الآلة تبقى كما هي، بينما أولئك الحمقى يعدون ضمن البشر الذين صنعوا تلك الآلة الذكية التي تقترح علينا إجابات أخلاقية!

أظهرت لنا أنظمة التعرف على الوجه الانحياز المعيب سواء ضد النساء أو الملونين من الرجال، مثلما فشلت خوارزميات فيسبوك وتويتر في السيطرة على خطاب الكراهية، على الرغم من مزاعم امتلاكهما أكثر أنظمة الذكاء الاصطناعي تطورا.

بل إن المحاكم القضائية وإدارات الشرطة التي تستخدم أنظمة ذكاء اصطناعي اكتشفت أنها تعرض توصيات وتصدر أحكاما أفضل ما فيها أنها تعسفية!

لا يمكن القول إن البشر يزدادون غباء مع التطور التكنولوجي، لكن لا يمكن ألا تكون شبكة الإنترنت عاملا فعّالا في تراجع الرادع الأخلاقي، من دون أن ينفي ذلك الخدمة العظيمة التي تقدمها الشبكة للبشرية

مع ذلك يقود مهندسو الذكاء الاصطناعي معركة ثقافية مع علماء الاجتماع، للاستمرار في تعليم الآلة مفاهيم الأخلاق.

تقول الباحثة ياجين شو، أستاذة علوم الكمبيوتر بجامعة واشنطن، التي قادت مشروع دلفي "إنها خطوة أولى نحو جعل أنظمة الذكاء الاصطناعي أكثر وعيا بالأخلاق والثقافات الاجتماعية"، مع أنها تعترف بأن دلفي كآلة ذكية رائعة ومحبطة ومزعجة معا، مشددة على أن أخلاق أي ابتكار تكنولوجي هي نتاج لأولئك الذين قاموا ببنائه. وتشير إلى أن الأحكام الأخلاقية لدلفي كانت دقيقة بنسبة تصل إلى 92 في المئة.

هنا يبدو السؤال قائما لدى الجميع عمن سيعلم الأخلاق لآلات العالم الذكية، هل هم باحثو الذكاء الاصطناعي، أم أصحاب المشاريع والشركات التجارية، ماذا عن المشرعين والفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع؟

قد يرى البعض أن نظام دلفي يمكنه إنشاء قواعد أخلاقية دون تحيز، لكن تلك الأنظمة ينتهي بها الأمر لتعكس الدوافع والآراء والتحيزات للأشخاص والشركات التي تبنيها.

لا يمكن ألا نشير إلى الثناء الذي حصلت عليه ياجين شو مع فريقها الهندسي، لكن هناك الكثير من التهكم حيال ذلك بالقول إن مجرد العمل على تطوير آلة تحدد لنا المستوى الأخلاقي عن سواه، نوع من الهراء وأمر غير منطقي ومهين بشكل مؤسف؛ فالأخلاق تتشابك مع العاطفة، لكن الآلة تفتقر إلى العاطفة ولا تشعر بأي شيء مثل شعور الأمهات وهن يعلمن أطفالهن مدونة السلوك الحسن.

التحرش الإلكتروني ضد الأطفال ظاهرة تربك الأسر المغربية

31 في المئة من الأطفال توصلوا برسائل وعبارات جارحة على الإنترنت

التحرش والتنمر الإلكتروني أضحيا ظاهرة تقض مضجع الأسر المغربية والجمعيات المعنية بحقوق الطفل ومؤسسات الدولة لما يشكلان من خطر على مستعملي الإنترنت، ما يستدعي توعية الأسر بتحمل مسؤولية الإبلاغ عن الأنشطة والمحتويات الضارة على الإنترنت، من أجل المساهمة في جعلها فضاء ممتعا وآمنا للجميع وخاصة الأطفال.

جعل الفضاء السيبراني آمنا للمراهقين مسؤولية الأسرة

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

أطلقت مؤسسات مغربية الحملة الوطنية الأولى للوقاية من العنف السيبراني والتحرش الإلكتروني بهدف حماية الأطفال من مخاطر العالم الافتراضي. وتهدف الحملة، التي تُنظم تحت شعار "جميعا من أجل حماية أطفالنا من العنف السيبراني والتحرش الإلكتروني"، إلى تحسيس الأطفال ومحيطهم المدرسي والأسري، وكذلك مختلف الفاعلين في المجتمع المدني بخطورة ظاهرة العنف السيبراني ضد الأطفال.

> هناك العديد من الأطفال بغض النظر عن الجنس يتعرضون للعنف وخاصة التحرش الذي يتطور ليصبح ابتزازا جنسيا أو ماليا

ويؤكد القائمون على الحملة أن العنف الرقمي لا يقتصر فقط على التنمر الإلكتروني بوصفه المضايقة المتكررة والإهانة والتهديدات التي يتعرض لها الأطفال عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بل يشمل التحرش الإلكتروني الذي أصبح إشكالية تقض مضجع الأطفال والمراهقين، وممارَسة تتزايد أكثر فأكثر، لاسيما مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والإنترنت، واستعمال الأجهزة والتطبيقات وشبكات التواصل الاجتماعي.

وتؤكد المعطيات الرقمية المتعلقة بهذا الجانب أن الأطفال يبقون عرضة لمخاطر العنف خلال تواجدهم في الفضاء الرقمي، ذلك أن 31 في المئة من الأطفال سبق لهم أن توصلوا برسائل وعبارات جارحة على الإنترنت، حسب المعطيات التي نشرها المركز المغربي للأبحاث متعدد التقنيات والابتكار. وهذا ما يستدعي تكاثف جهود الأسر والمعنيين بالعملية التربوية على ضرورة تلقي التلاميذ والطلبة ومستخدمي الإنترنت دورات تثقيفية حول حماية خصوصياتهم المعلوماتية على شبكة الإنترنت.

وقد تسبب العنف الإلكتروني على فيسبوك وغيره من وسائل التواصل في مقتل العديد من المراهقين الذين انتحروا بسبب عنف رفاقهم. وأكد رشيد باعربي شريك الحملة الوطنية للوقاية من العنف السيبراني والتحرش الجنسي في تصريح لـ"العرب" أن على الآباء والأمهات تعليم الأبناء عدم مشاركة المعطيات الشخصية على الإنترنت، والقيام بتنزيل برامج الرقابة الأبوية للمساعدة على تتبع أنشطة الأطفال حتى لا يسقطوا ضحية التحرش أو العنف والتنمر.

وتم إطلاق الحملة الوطنية لوقف التحرش الإلكتروني من طرف كل من "فضاء مغرب الثقة السيبرانية" و"المركز المغربي للأبحاث متعددة التقنيات والابتكار" بدعم من الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا، وبرعاية وزارة الانتقال الرقمي، وبشراكة مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي، والتي تتوخى إتاحة الفرصة للمواطنين للاطلاع على كل المعلومات المتعلقة بالموضوع، والإبلاغ بشكل آمن عن الصور ومقاطع الفيديو المتعلقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال المنشورة عل الإنترنت، والإبلاغ عن العنف الإلكتروني والتحرش ضد الأطفال على مواقع التواصل الاجتماعي.

ومع انتشار استعمال الإنترنت وخلق فضاء افتراضي بدون حدود أصبح دور الأسرة حيويا في حماية أطفالها من العنف السيبراني والتحرش الجنسي وأمرا ضروريا أكثر مما كان عليه الأمر سابقا.

وقال باعربي إن الأطفال المغاربة أصبحوا قادرين على التعامل مع التكنولوجيا في سن مبكرة دون خوف أو تردد، ويقضي البعض منهم ساعات طويلة أمام شاشات هواتفهم أو لوحاتهم الإلكترونية دون إلمام الآباء بما يفعلون.

وأكد باعربي أن ما يزيد الأمر خطورة أن الأطفال بإمكانهم التواصل مع أشخاص غرباء من جميع أنحاء المغرب والعالم، لذلك فعلى الآباء الاهتمام بأنشطة أطفالهم على الإنترنت وإظهار الاهتمام حتى يتسنى لهم التدخل في الوقت الملائم عند الضرورة، وأن يطلبوا منهم إخبارهم بما قد يصادفونه على الإنترنت، وتنبيههم بأنواع المحتويات التي يمكنهم العثور عليها وتدريبهم كذلك على كيفية التصرف الصحيح حيالها.

وقالت سعاد الطاوسي مديرة مؤسسة الطاهر السبتي وفاعلة حقوقية بجمعية التحدي إن "هذه الظاهرة بدأت في الانتشار بالمغرب بشكل مكثف خلال السنتين الأخيرتين، وذلك بالنظر إلى الإقبال المهول على استعمال التكنولوجيا، كما فرضتها التحولات التي عرفتها المجتمعات بعد انتشار كوفيد – 19 وفرض التباعد الجسدي، وبالطبع نهجت المؤسسات التعليمية بمختلف أسلاكها التعليم عن بعد مما جعل الأطفال باختلاف أعمارهم وحتى أولئك الذين لم تكن لهم علاقة بالاستعمالات لوسائل الاتصال يستخدمونها".

وأوضحت الطاوسي في تصريح لـ"العرب" أنه وباعتبارها مديرة مؤسسة تعليمية كانوا يقومون بالتوعية حول مخاطر استعمال وسائل التكنولوجيا في ظل الأمية التكنولوجية سواء لدى الأطفال أو بعض الآباء والأمهات، مما أوقعهم في تناقض بمجرد الإعلان عن الحجر الصحي، فلم تكن لهم بدائل لاستمرار العملية التعليمية سوى اللجوء إلى تلك الآليات التواصلية.

ولاحظت الفاعلة الحقوقية وعضو جمعية التحدي للمساواة والمواطنة أن معظم الآباء يتركون أطفالهم مع الوسائل دون رقيب، ناهيك عن التزايد المهول لاستعمال وسائل التواصل الاجتماعي باختلاف الأعمار.

وفي شهادة والدة ريان، ضحية العنف الرقمي والذي يبلغ من العمر 12 سنة، أكدت أنه "خلال فترة الحجر الصحي اضطررنا إلى اقتناء هاتف ذكي لطفلنا الصغير بحكم ضرورة الدراسة عن بعد؛ لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ تعرض ابني الصغير للتحرش الجنسي من طرف مجهول عبر 'ماسنجر' حيث تلقى مكالمة فيديو من طرف شخص بالغ اتبع خطة استدراج الصبي بدءا من التعرف عليه مرورا بإرسال صور ورسائل ذات طبيعة جنسية".

وأكدت الأم لجمعية التحدي للمساواة والمواطنة أنه "بعدما قطع ابني الاتصال خوفا من المعتدي، أخبرني وهو في حالة ذهول وصدمة بما مورس عليه، وبعد تفحص صفحة المعتدي، وجدنا أنه شاب في مقتبل العمر؛ لكن ما أثار شكوكنا هو أن لائحة أصدقائه تضم فقط أطفالا صغارا".

وحسب دراسة أجرتها جمعية التحدي للمساواة والمواطنة حول العنف الرقمي أو العنف السيبراني فإن هناك العديد من الأطفال بغض النظر عن الجنس يتعرضون للعنف وخاصة التحرش الجنسي الذي يتطور ليصبح ابتزازا جنسيا أو ماليا، ولا تقتصر الظاهرة فقط على وسائل التواصل الاجتماعي بل هناك ألعاب الفيديو خصوصا تلك التي تفرض محادثات ثنائية، وأكدت ذات الدراسة أن هناك 20 في المئة من الأطفال حاولوا الانتحار و45 في المئة منهم فكروا فيه، وللأسف تمكنت واحدة من ذلك وكلهن فتيات يبلغ عمرهن بين 14 و17 سنة.

رشيد باعربي

على الأبناء عدم مشاركة المعطيات الشخصية على الإنترنت

وفي شهادة حية لتداعيات هذه الظاهرة الخطيرة على الأبناء، تحكي نعمة الطفلة ذات الـ14 سنة لجمعية التحدي للمساواة والمواطنة أنها كانت على علاقة غرامية دامت ثمانية أشهر مع شاب يبلغ من العمر 18 سنة. وبدأت الطفلة تراسل الشاب بشكل يومي وبرضاء تام، إلى أن بلغ بها التهور حد إرسال العديد من الصور الحميمية.

وبعدما قررت نعمة قطع علاقتها به أظهر الشاب حقيقته وهددها بنشر صورها على إنستغرام أو إرسالها إلى والدها وأخيها الأكبر إن هي امتنعت عن تلبية رغباته ونزواته، ما اضطرها إلى العيش في رعب يومي خوفا من تنفيذ تهديداته، ووصل بها الأمر إلى التفكير في الانتحار في حالة وصول الصور إلى أفراد عائلتها.

وحاولت المساعدة الاجتماعية إقناع نعمة بضرورة إخبار والديها بالعنف الممارس عليها، حتى يتم وضع شكاية لدى النيابة العامة؛ لكن الطفلة القاصر رفضت بشكل قاطع، كون قنوات التواصل منعدمة بينها وأسرتها. وهذا ما يطرح سؤالا جوهريا عمّن المسؤول.

وقالت الطاوسي إن هناك تعددا في الأطراف المسؤولة عن هذا العنف وآثاره التي وصلت إلى حد الانتحار، وحددتها في العقلية الذكورية التي تسعى لتحميل الضحية الذنب، والأسر التي تجعل أحيانا من الهاتف لعبة لإلهاء الطفل دون أن تعي خطورة ذلك على الصحة النفسية مما أنتج ما يسمى بأطفال الشاشة، ناهيك عمّا يترتب عن الدخول في علاقات مع الغرباء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وألعاب الفيديو.

تمارين اليقظة تعزز جودة الحياة

برلين – تبدو نصيحة "كن في حالة وعي بنفسك" مجردة، ولكن يسهل دمجها في الروتين اليومي أكثر مما قد يعتقد المرء.

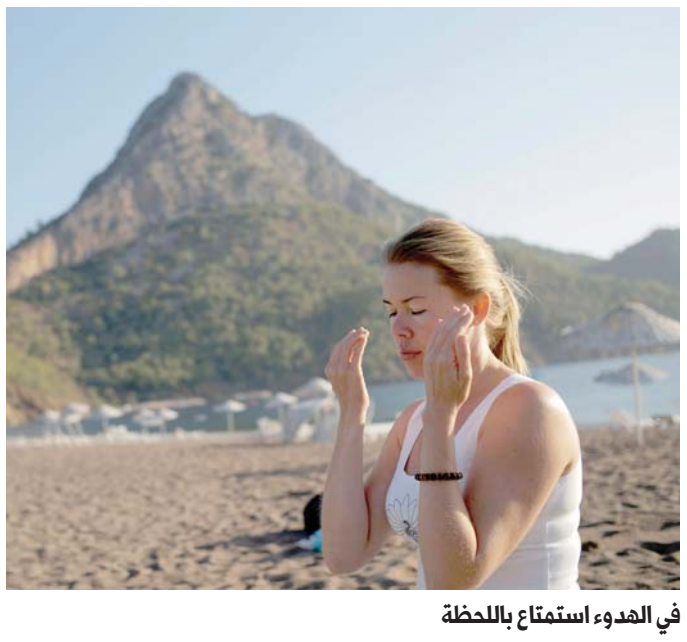

في الهدوء استمتاع باللحظة

كل ما عليك فعله هو التوقف لوهلة عدة مرات في اليوم، واستمع لصوتك الداخلي، وكن واعيا بنفسك ولا تصدر أي أحكام على الإطلاق.

يقول الطبيب كريشتيان شتوك المتخصص في العلاج النفسي "هذا يعزز جودة الحياة" حيث تستمتع باللحظة وتهدأ.

والمشكلة أن الكثير من الأشخاص لا يركزون حقا على ما يقومون به في الكثير من الأوقات لأنهم يقومون بعدة مهام في نفس اللحظة. فعلى سبيل المثال يقول شتوك "تناول طعام الإفطار بالتزامن مع قراءة الصحيفة والاستماع إلى الراديو، أو كي الملابس خلال مشاهدة التلفزيون والتحدث عبر الهاتف".

هل مثل هذا السلوك سيء للغاية؟ يرد شتوك بالإيجاب لأنه "يستنزف طاقتك ويجعلك قلقا".

ويضيف أن الأفضل لعافيتك التركيز على نشاط واحد في نفس الوقت. وعلى سبيل المثال، في الإفطار ركز على رائحة ومذاق القهوة والخبز والزبدة واستمتع بها على أكمل وجه.

وعند الانتهاء من تناول الطعام، كرس كل انتباهك للأخبار في الصحيفة أو في هاتفك الذكي بدون أن تشتّتك الموسيقى المنبعثة من الراديو.

ابق في اللحظة الراهنة ذهنيا وبدنيا.

يقول الطبيب كريشتيان شتوك المتخصص في العلاج النفسي "هذا يعزز جودة الحياة" حيث تستمتع باللحظة وتهدأ.

والمشكلة أن الكثير من الأشخاص لا يركزون حقا على ما يقومون به في الكثير من الأوقات لأنهم يقومون بعدة مهام في نفس اللحظة. فعلى سبيل المثال يقول شتوك "تناول طعام الإفطار بالتزامن مع قراءة الصحيفة والاستماع إلى الراديو، أو كي الملابس خلال مشاهدة التلفزيون والتحدث عبر الهاتف".

هل مثل هذا السلوك سيء للغاية؟ يرد شتوك بالإيجاب لأنه "يستنزف طاقتك ويجعلك قلقا".

ويضيف أن الأفضل لعافيتك التركيز على نشاط واحد في نفس الوقت. وعلى سبيل المثال، في الإفطار ركز على رائحة ومذاق القهوة والخبز والزبدة واستمتع بها على أكمل وجه.

وعند الانتهاء من تناول الطعام، كرس كل انتباهك للأخبار في الصحيفة أو في هاتفك الذكي بدون أن تشتّتك الموسيقى المنبعثة من الراديو.

سوف تستفيد صحتك وعافيتك من كبح جماح أفكارك. ويقول الطبيب النفسي ومدرب مكافحة التوتر ياكوب دراخنبرغ "لا يوجد معنى من اجترار التفكير في أخطاء الماضي وفي ما كان يمكن أو كان يجب أن تفعله بشكل أفضل". وعلى كل حال ما حدث لا يمكن تغييره.

> الكثير من الأشخاص لا يركزون حقا على ما يقومون به في الكثير من الوقت لأنهم يقومون بعدة مهام في نفس اللحظة

ويضيف أن كثرة التفكير في ما قد يحدث في المستقبل هو إهدار للطاقة الذهنية أيضا.

ويستطرد دراخنبرغ "بدلا من ذلك من الأفضل التركيز على الحاضر واختبره بكل حواسك".

وهناك الكثير من تمارين اليقظة التي يمكن ممارستها. ويقول شتوك إن "أحدها هو التأمل لـ15 دقيقة بعد الاستيقاظ في الصباح". وبتعبير آخر افصل تماما العالم الخارجي وركز على نفسك فقط.

والتمرين التالي أسهل: فبدلا من النهوض من السرير مباشرة عند انطلاق المنبه، خذ وقتك وتنفس بوعي. ثم استوعب محيطك. هل أصبحت الأجواء منيرة أم ما زالت مظلمة في الخارج؟ هل تشقشق العصافير؟ هل الكلب ينبح؟ كن شاكرا أنك مستلق براحة في سريرك ولديك سقف فوق رأسك.

وهناك معلومة أخرى من دراخنبرغ هي ليست بالجديدة ولكنها تستحق الإشارة إليها، حيث ينصح بإبقاء مفكرة لتدون فيها كل الأشياء الإيجابية التي حدثت في هذا اليوم، كل مساء. ويقول "غالبا ما يكون هناك الكثير منها أكثر مما تعتقد".

موضة

نصائح عملية لشراء العطور

دارمشتات (ألمانيا) – قالت بوابة الجمال "هاوت.دي" إن العطور تختلف في ما بينها من حيث المسميات تبعا لنسبة تركيز العطر، موضحة أن العطر (Parfum) يمتاز بنسبة تركيز تتراوح بين 20 و40 في المئة، في حين تتراوح في ماء العطر (Eau de Parfum) بين 10 و20 في المئة.

ويحتوي "ماء التواليت" (Eau de Toilette) على العطر بنسبة تركيز تتراوح بين 8 و10 في المئة، أما "ماء الكولونيا" (Eau de Cologne) فيحتوي على العطر بنسبة تركيز تتراوح بين 3 و8 في المئة.

وأضافت البوابة أن العطر يتكون من 3 طبقات واحدة علوية يدركها المرء بمجرد وضع العطر، وثانية تحمل شخصية العطر وتدوم لساعات، وثالثة قاعدية وأساسية تشتمل على مكونات عطرية ثقيلة تدوم طويلا.

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

الهلال السعودي يتوج عروضه المميزة بإنجاز آسيوي تاريخي

جارديم يفك نحس نهائيات الكؤوس

التتويجات ثقافة العمالقة

حسم الهلال السعودي لقب دوري أبطال آسيا للمرة الرابعة في تاريخه بعد فوزه على بوهانغ ستيلرز الكوري في ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض. وبات الهلال الأكثر تتويجا بدوري أبطال آسيا (4 ألقاب) حيث نجح في فك الاشتباك مع بوهانغ ستيلرز (3 ألقاب).

الرياض – توج فريق الهلال السعودي بلقب دوري أبطال آسيا لكرة القدم عقب فوزه على بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي 2 – 0 في المباراة النهائية من البطولة.

وتقدم بهدف سجله ناصر الدوسري بعد مرور 16 ثانية على بداية اللقاء، ليصبح أسرع هدف يسجل في نهائي البطولة، وأضاف موسى ماريغا الهدف الثاني وتأهل الهلال للمباراة النهائية بعدما تغلب على النصر السعودي 2 – 1 في الدور قبل النهائي، فيما تأهل بوهانغ ستيلرز بعدما تغلب على أولسان هيونداي 5 – 4 بركلات الترجيح بعد أن تعادلا 1 – 1.

وضمن العملاق السعودي المشاركة في كأس العالم للأندية التي تقام في الإمارات مطلع العام المقبل. ولحق الهلال بتشلسي الإنجليزي بطل أوروبا، الأهلي المصري بطل أفريقيا، الجزيرة الإماراتي بطل موسم 2020 – 2021، أوكلاند النيوزيلندي بطل أوقيانوسيا، بانتظار الفائز بنهائي كوبا ليبرتادوريس الأميركية الجنوبية بين فلامنغو وبالميراس البرازيليين، ونهائي كونكاكاف (أميركا الوسطى والشمالية والكارايبي) بين مونتيري وكلوب أميركا المكسيكيين.

وقال مدرب الهلال ليوناردو جارديم الذي هو أول مدرب برتغالي يفوز باللقب الآسيوي "أنا فخور بالفريق، إنها مجموعة رائعة من اللاعبين". وأضاف "الفوز بالمسابقة كان هدفنا منذ البداية وأنا سعيد لأننا حققنا ذلك".

وتابع مدرب موناكو الفرنسي وبوروسيا دورتموند الألماني السابق في معرض رده عن سؤال بخصوص مونديال الأندية "هدفنا الفوز في كل مباراة"، موضحا "ستكون أفضل الفرق من مختلف أنحاء العالم هناك لكننا سنبذل قصارى جهدنا كأبطال آسيا".

نحس النهائيات

فك البرتغالي جارديم المدير الفني للهلال السعودي نحس نهائيات الكؤوس خلال مسيرته كمدرب. وخسر جميع نهائيات الكؤوس التي خاضها والبالغ عددها 4، وكلها ضد باريس سان جرمان، رفقة موناكو.

وتوج جارديم باللقب القاري الأول في مسيرته التدريبية بعدما قاد الهلال لحصد لقب دوري أبطال آسيا. وبات أول مدرب برتغالي يحصد دوري أبطال آسيا بعدما حقق مدربو البرتغال ألقاب البطولات القارية في أوروبا وأفريقيا وأميركا الجنوبية.

وتوج جارديم برابع بطولة في تاريخه بعدما حصد لقبي الدوري والكأس في اليونان مع أولمبياكوس والدوري الفرنسي مع موناكو. وكسر جارديم صيامه عن تحقيق الإنجازات بعد 4 سنوات من قيادة موناكو لحصد الدوري الفرنسي في موسم 2016 – 2017.

وسجل الحارس عبدالله المعيوف رقما قياسيا، عندما حافظ على نظافة شباكه في نهائي أبطال آسيا لعامي 2019 و2021.

وتمكن المعيوف من الحفاظ على نظافة شباكه لمدة 270 دقيقة بعدما خرج بشباك نظيفة في نهائي 2019 ذهابا وإيابا أمام أوراوا الياباني، ثم أكمل مسيرته الناجحة بالحفاظ على مرماه أمام بوهانغ. وبات المعيوف أكثر حارس سعودي خاض نهائيات في دوري أبطال آسيا بالنظام الحديث، بواقع 4 مرات.

البداية كانت مع أهلي جدة أمام أولسان، وخسرها بثلاثية عام 2012، ثم لعب بقميص الهلال نهائي 2017 ضد أوراوا وخسره 1 – 2 بمجموع الذهاب والإياب.

ثم خاض نهائي نسخة 2019 أمام أوراوا، وفاز الهلال 3 – 0 في مجموع الذهاب والإياب، قبل الانتصار 2 – 0 على بوهانغ في نهائي نسخة 2021. وفي نسخة 2021، اهتزت شباك المعيوف 10 مرات وخرج بشباك نظيفة في 5 مباريات. وفي مجمل مشاركاته مع أهلي جدة والهلال في دوري الأبطال، لعب المعيوف 74 مباراة واهتزت شباكه 76 مرة وخرج بشباك نظيفة في 26 مباراة.

منافسة محلية

يخوض الهلال المرحلة الـ13 من الدوري السعودي منتشيا بتتويجه الرابع القياسي في دوري أبطال آسيا، فيما يأمل ضمك في متابعة مغامرته الجميلة التي أوصلته إلى الصدارة. ويعود الهلال للمباريات المحلية عندما يحل ضيفا على أبها الحادي عشر الأحد في ختام مباريات المرحلة.

وغاب الهلال عن مباريات المرحلة الماضية لتأجيل مباراته مع الاتحاد، ويطمح مدرّبه جارديم لاستغلال الحالة المعنوية لدى لاعبيه بعد التتويج القاري والتأهل لكأس العالم للأندية. وفي المقابل، عاد أبها لسكة الانتصارات بالفوز على الأهلي 2 – 0 في المرحلة الماضية. ويتصدر ضمك الترتيب مع 24 نقطة من 12 مباراة، بفارق نقطة عن الاتحاد الذي لعب مباراة أقل، فيما يبتعد عنه الهلال بفارق خمس نقاط وقد لعب ثلاث مباريات أقل بسبب التزاماته القارية الأخيرة.

ويحل ضمك على الفتح الثاني عشر الباحث عن إيقاف نزيف النقاط بعد 3 خسارات توالياً، على ملعب مدينة الأمير عبدالله بن جلوي الرياضية بالأحساء.

ويتطلع الشباب الثالث (22) إلى استعادة نغمة الفوز التي غابت في المرحلة الماضية، عندما يواجه الرائد الخامس على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض. وبعد سلسلة من خمسة انتصارات، تعثر "الليث الأبيض" بالتعادل مع الفيصلي مفوّتا فرصة التربّع على الصدارة.

ويصطدم الأهلي السابع بضيفه النصر التاسع الجمعة على ملعب الأمير عبدالله الفيصل بجدة في أبرز مباريات المرحلة، حيث يطمح من خلالها كل فريق إلى مداواة جراحه ومصالحة جماهيره، والعودة لوضعه الطبيعي. ويغيب عن الأهلي مدافعه البرازيلي دانكلير بيريرا بداعي الإيقاف، والكرواتي فيليب براداريتش لتراكم البطاقات لينضما إلى الحارس محمد العويس الذي تعرض للإصابة مع المنتخب.

ومنذ خروجه من البطولة الآسيوية، يعيش النصر وضعا صعبا على كافة الأصعدة، فعلاوة على نتائجه السلبية وغيابه عن الانتصارات في مبارياته الأربع الماضية، وإقالة مدربه البرتغالي بيدرو إيمانويل واستقالة مديره التنفيذي، أعلنت إدارة النادي إنهاء عقد مهاجم الفريق وهدافه المغربي عبدالرزاق حمدالله.

ورغم تلك الظروف، يطمح في تجاوز عقبة مضيفه، خصوصا وأن صفوفه ستشهد عودة البرازيلي انسيلمو دي موراييس والدولي عبدالإله العمري وربما الأرجنتيني بيتي مارتينيس الذي دخل التدريبات الجماعية بعد تعافيه من الإصابة.

> جارديم بات أول مدرب برتغالي يحصد أبطال آسيا، بعدما حقق المدربون البرتغاليون ألقابا قارية في أوروبا وأفريقيا وأميركا الجنوبية

الوداد يواصل تألقه في الدوري المغربي

الرباط – واصل الوداد البيضاوي توهجه في الدوري المغربي وأضاف ضحية جديدة لسجل ضحاياه هذا الموسم إثر فوزه على نهضة بركان 2 – 0 في الجولة الـ12 للمسابقة.

وسجل هدفي الوداد مؤيد اللافي وجاي مبينزا. وعزّز الفريق البيضاوي مركزه في الصدارة برصيد 32 نقطة، بفارق 8 نقاط أمام الرجاء الذي تنقصه مباراة أمام أولمبيك أسفي.

ووقع الوداد على بداية قوية سجل من خلالها أرقاما مميزة حيث يبقى الفريق الوحيد في الدوري الذي لم يتعرض لأي هزيمة من 10 انتصارات وتعادلين.

ويملك الفريق الأحمر أقوى هجوم وسجل 21 هدفا، ولديه أيضا أقوى دفاع ودخلت مرماه 6 أهداف. وتؤكد أرقام الوداد أنه سيكون من أقوى المنافسين هذا الموسم على درع الدوري، كما يملك شخصية البطل. وفاز في الموسم الماضي بلقب الدوري بعد صراع مع الرجاء البيضاوي.

وقال وليد الركراكي مدرب الوداد البيضاوي إن نهضة بركان لم يكن بالخصم السهل، رغم خسارته. وتابع الركراكي في تصريحاته عقب المباراة "واجهنا نهضة بركان كفريق ينافس على اللقب، وقد دعم صفوفه بصفقات قوية، إضافة إلى إمكانياته المالية الكبيرة، لكن فريقي كان في كامل تركيزه وقدمنا أداء جيدا".

وأضاف أن المواجهة عرفت صراعا تكتيكيا قويا بين الفريقين.

وأكمل "الوداد لا يفوز بالحظ، قد يكون كذلك في الجولة الأولى أو الثانية أو حتى السادسة، لكن أن نسجل هذه الحصيلة وصولا للجولة الـ12، فذلك يدل على عمل مهم يقوم به الفريق إضافة إلى ثقة اللاعبين".

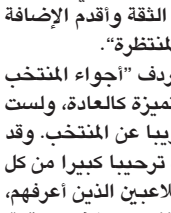

وليد الركراكي

الدوري سيتوقف، أمامنا عمل كبير والعودة لن تكون سهلة

وأردف "الدوري سيتوقف، وسيكون أمامنا عمل كبير، لأن العودة لن تكون سهلة، لكنني سعيد بمستوى اللاعبين منذ بداية الموسم الجاري".

دراغر ورقة رابحة لتونس في كأس العرب

تونس – أعلن منذر الكبير المدير الفني لمنتخب تونس قائمة اللاعبين الذين سيعول عليهم خلال كأس العرب في قطر، والتي ضمت محترف نوتنغهام فورست الإنجليزي محمد دراغر.

وبرز دراغر بشكل لافت خلال تصفيات كأس أمم أفريقيا ودور المجموعات بتصفيات مونديال قطر. دراغر (25 عاما) يلعب بمركز الظهير الأيمن، وبدأ مسيرته الكروية في ألمانيا، حيث لعب في الفريق الثاني لفرايبورغ منذ عام 2015، ثم صعد إلى الفريق الأول عام 2017.

وبعد ذلك أعير إلى بادربورن لمدة عامين بين 2018 و2020، ثم تحول إلى أولمبياكوس في سبتمبر 2020، وتوج معه بطولة الدوري اليوناني. ثم اختار وجهة جديدة وحط الرحال في إنجلترا، موقعا لنوتنغهام فورست العريق. تألق دراغر في بداية تجربته الجديدة دفع الكبير إلى أن يختاره ليكون من أوراقه الرابحة خلال المواجهات الأخيرة وحتى في كأس العرب.

وقال الكبير حول هذا اللاعب "ثقتي كبيرة فيه وأؤمن به وهو يعرف ذلك جيدا، قام بتحضيرات بدنية على مستوى عال، أكدها في مواجهة منتخب زامبيا، حيث لعب الشوط الأول على أعلى مستوى وسجل هدفا وقدم إضافة كبيرة". وتابع "دراغر أكد أنه يستحق ثقة الجهاز الفني لمنتخب تونس، وتعويضه في الشوط الثاني تم بطلب منه لأنه تعرض لإصابة، وقد اخترت أن يكون معنا في كأس العرب".

وأكد رئيس الاتحاد التونسي وديع الجريء أن دراغر سيخوض منافسات كأس العرب بعد موافقة فريقه الإنجليزي. وبات اللاعب قيمة ثابتة في منتخب نسور قرطاج، ونجح في تسجيل 3 أهداف آخرها في مرمى زامبيا في تصفيات مونديال قطر 2022، كما ساهم في العديد من الأهداف وهو الآن الظهير الأيمن الأساسي، رغم وجود وجدي كشريدة.

ومن هذا المنطلق، ينتظر أن يسطع نجم دراغر في سماء الدوحة، ليكون أحد أبرز نجوم الدورة العربية، نظرا لما يتمتع به من إمكانيات فنية كبيرة جعلت المدرب الكبير لا يتأخر في دعوته في كل معسكر، ويؤكد أنه أصبح يشكل عنصرا مهما في تشكيلة النسور.

وعبر لاعب عجمان الإماراتي فراس بلعربي عن سعادته الكبيرة بالعودة لمنتخب تونس، إذ اختاره المدير الفني الكبير ضمن قائمة نسور قرطاج للمشاركة في كأس العرب التي تنطلق في قطر نهاية الشهر الجاري.

وقال بلعربي "فرحت كثيرا حين تلقيت دعوة المنتخب. قدمت بداية جيدة للموسم مع فريقي، وقد تواصل معي المدرب الكبير. وآمل أن أكون في مستوى الثقة وأقدم الإضافة المنتظرة".

وأردف "أجواء المنتخب متميزة كالعادة، ولست غريبا عن المنتخب. وقد لقيت ترحيبا كبيرا من كل اللاعبين الذين أعرفهم، وسننجح معا في تحقيق نتائج إيجابية في كأس العرب".

أدفوكات يفك ارتباطه مع المنتخب العراقي

أمستردام – استقال الهولندي ديك أدفوكات المدير الفني للمنتخب العراقي لكرة القدم من منصبه بعد أن قضى أربعة أشهر دون تحقيق أي انتصار في 6 مباريات خاضها في التصفيات المؤهلة للمونديال.

ولم يحقق المنتخب العراقي أي فوز في ست مباريات بالمجموعة الأولى في المرحلة الأخيرة من التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2022، وتعادل 4 مرات قبل خسارته 0 – 3 أمام كوريا الجنوبية في الدوحة الأسبوع الماضي.

وتولى أدفوكات تدريب المنتخب العراقي في أغسطس الماضي بهدف التأهل لنهائيات كأس العالم 2022 بقطر.

وبعد أربعة تعادلات وهزيمتين، يحتل المنتخب العراقي المركز الثاني من القاع في مجموعته، بفارق عشر نقاط خلف المنتخب الكوري الجنوبي، صاحب المركز الثاني الذي يتأهل صاحبه مباشرة للمونديال، ولكنه يبتعد بفارق نقطتين خلف المنتخب الإماراتي الذي يحتل المركز الثالث، والذي يخوض صاحبه الملحق. وكان المنتخب العراقي هو سابع منتخب يدربه أدفوكات الذي وصل للدور قبل النهائي في يورو 2004 مع المنتخب الهولندي.

توقعات وإمكانيات

قال المدرب المخضرم لوسائل إعلام هولندية "التوقعات لا تتناسب مع إمكانيات المنتخب العراقي الذي يمر بمرحلة انتقالية ويجب تدعيمه ببعض اللاعبين الشبان لكن مثل هذه العملية تستغرق وقتا طويلا، يتعين تحقيق نتائج على المدى القصير، من حيث المبدأ حققنا بعض النتائج الجيدة مثل التعادل مع كوريا الجنوبية والإمارات، لكن وجدنا صعوبة في تسجيل الأهداف".

وأضاف المدرب الذي تولى المسؤولية في يوليو الماضي خلفا للسلوفيني ستريشكو كاتانيتش "من الناحية النظرية، يمكن إنهاء الدور الأخير بالمركز الثالث في المجموعة الأولى والتأهل لمواجهة فاصلة مع ثالث المجموعة الثانية ثم خوض الملحق العالمي، من أجل حجز مقعد في نهائيات 2022، أتمنى أن يتمكن خليفتي من تحقيق ذلك".

وتولى أدفوكات تدريب العديد من الأندية كما قاد منتخب هولندا ثلاث مرات إلى جانب منتخبات أخرى، من بينها الإمارات وكوريا الجنوبية وبلجيكا وروسيا وصربيا.

وتوج أدفوكات بألقاب الدوري مع آيندهوفن الهولندي ورينجرز الأسكتلندي وزينيت سان بطرسبرغ الروسي، الذي توج معه أيضا بكأس الاتحاد الأوروبي في 2008. وتأهل العراق، بطل آسيا 2007، إلى كأس العالم مرة واحدة عام 1986 وخسر جميع مبارياته الثلاث في الدور الأول.

> المنتخب العراقي كان سابع منتخب يدربه أدفوكات الذي وصل إلى الدور قبل النهائي في يورو 2004 مع المنتخب الهولندي

قال المتحدث الرسمي باسم الاتحاد العراقي للعبة أحمد عودة زامل في بيان إن "الاتحاد وافق على استقالة المدرب الهولندي أدفوكات بعد أن قدمَ الأخيرُ استقالته رسميا". وأضاف زامل "عبّر أدفوكات عن أسفه الشديد للنتائج المخيبة لطموح الجماهير العراقيّة، وله شخصيا، بعد أن كان يأمل أن يحقق المنتخبُ الوطني تأهلا مباشرا إلى مونديال الدوحة، مؤكدا أنه سيبقى داعما للمنتخبات العراقية".

ظهور متميز

وتأتي استقالة أدفوكات قبل أسبوع من كأس العرب التي تستضيفها الدوحة والتي قال أدفوكات قبل أيام إنه يعول عليها بظهور أفضل، بعدما احتل أسود الرافدين المركز ما قبل الأخير في التصفيات الآسيوية.

وأشار إلى أن الاتحاد العراقي سيعتمد على المدرب المساعد زيليكو بتروفيتش لقيادة أسود الرافدين في منافسات كأس العرب. وشدد "الاتحاد العراقي لم يجد الوقت الكافي للتعاقد مع مدرب جديد، ولذلك لجأ إلى بتروفيتش مساعد أدفوكات".

ويشار إلى أن بتروفيتش عمل كمدرب مساعد مع أدفوكات أثناء تدريب فينورد ومنتخب العراق. وكانت قرعة كأس العرب قد أوقعت منتخب العراق في مجموعة واحدة رفقة البحرين وقطر وعمان.

خطوة مفاجئة

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

مرسيليا ولاتسيو يخطفان للبقاء في دائرة سباق اليوروبا ليغ

فرصة سانحة أمام وست هام وموناكو وأينتراخت للعبور

تتجه أنظار أحباء كرة القدم الأوروبية إلى العديد من المواجهات القوية في سباق الدوري الأوروبي، حيث سترفع فرق لاتسيو ومرسيليا وليستر شعار التحدي من أجل البقاء في دائرة المنافسة القارية. وفي المقابل ستكون فرق وست هام الإنجليزي وموناكو الفرنسي وأينتراخت فرانكفورت الألماني أمام فرصة مواتية للتأهل.

موناكو (فرنسا) – يواجه كل من مرسيليا ولاتسيو امتحانين مهمين للإبقاء على آمالهما حية في بلوغ الأدوار الإقصائية من الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، فيما ستكون الفرصة سانحة أمام وست هام الإنجليزي وموناكو الفرنسي وأينتراخت فرانكفورت الألماني للعبور، وذلك ضمن منافسات الجولة الخامسة ما قبل الأخيرة من دور المجموعات.

وخلافا للنظام السابق الذي يؤهل صاحبي المركزين الأولين مباشرة إلى الدور الإقصائي، يتأهل فقط متصدّر كل من المجموعات الثماني إلى الدور الثاني، فيما يخوض أصحاب الوصافة مواجهات ضد أصحاب المركز الثالث القادمين من مجموعات دوري أبطال أوروبا لإكمال عقد المتأهلين.

وفي المجموعة الخامسة، ستكون الفرصة سانحة لقلعة سراي المتصدر للعبور إلى الدور الثاني في حال فوزه على مرسيليا في إسطنبول، مقابل تعثر لاتسيو ضد لوكوموتيف في موسكو. كما سيضمن الصدارة في حال التعادل مقابل خسارة الفريق الإيطالي.

> ليستر سيتي يأمل في العودة إلى الانتصارات ضد ضيفه ليغيا بعد تعادله في الجولة السابقة على أرضه مع سبارتاك موسكو

ويتصدر الفريق التركي المجموعة برصيد ثماني نقاط مقابل خمس للاتسيو وأربع لمرسيليا، فيما يتذيل لوكوموتيف بنقطتين. وفي حال فوز قلعة سراي، قد يقضي على آمال مرسيليا بالبقاء في المنافسة في حال فوز لاتسيو على لوكوموتيف. وكان قلعة سراي أخفق في الفوز على أرضه ضد لوكوموتيف في الجولة السابقة مكتفيا بالتعادل وسط تحسر مدربه فتيح تريم قائلا "إذا ما أهدرت هذا العدد من الفرص في المباراة، ستعرّض نفسك حتى للخسارة".

واعتبر المدرب الأرجنتيني خورخي سامباولي أن مرسيليا استحق أكثر من أربعة تعادلات من مثلها مباريات في البطولة حتى الآن، آخرها على ملعب فيلودروم ضد لاتسيو (2 – 2) قائلا "ليس هناك عدل في كرة القدم، لقد كنا الأفضل في المباريات الأربع جميعها، لعبنا بشجاعة وشخصية قوية". ويلتقي في الجولة الأخيرة لاتسيو مع قلعة سراي في روما فيما يستقبل مرسيليا الفريق الروسي.

استخراج الأفضل

في المجموعة الثانية، يحل ريال سوسييداد ثاني ترتيب الدوري الإسباني ضيفا على موناكو المتصدر في الإمارة وسيضمن الفريق الفرنسي مقعدا له في الأدوار الإقصائية في حال الفوز، كما أن التعادل يكفيه لضمان أحد المركزين الأولين.

ويتصدّر موناكو الترتيب برصيد 8 نقاط مقابل ست لريال سوسييداد، فيما يحتل أيندهوفن الهولندي المركز الثالث مع خمس نقاط ويستضيف شتروم غراتس النمساوي المتذيل برصيد نقطة. وكانت المواجهة الأولى بين موناكو وسوسييداد انتهت بالتعادل 1 – 1 في إقليم الباسك بهدف للاعب وسط الأخير ميكيل ميرينو.

ويدخل الفريق الإسباني المباراة بعد تعادله نهاية الأسبوع الماضي ضد فالنسيا ليتراجع إلى المركز الثاني خلف ريال مدريد المتصدر في الليغا، علما أنه خسر مرة واحدة في الدوري هذا الموسم. ويقول ميرينو في حديث صحافي إن "هناك عوامل عدة تساهم في وضع ريال سوسييداد على هذا المسار الجيد، أحدها المدرب. منذ أن وصل إيمانول (ألغاسيل)، بات الجميع يعرف أهدافه. لقد قال بوضوح ما يريد. الأفكار التي يقدمها، وخاصة الطريقة التي ينقلها إلينا، تمكنه من استخراج الأفضل من كل لاعب. وبعد ذلك، السبب الآخر هو مركز التدريب الخاص بالنادي".

وسيحجز وست هام رابع الدوري الإنجليزي الممتاز مقعده في الأدوار الإقصائية في حال فوزه على مضيفه رابيد فيينا خلف أبواب موصدة، بعد أن فرضت النمسا إغلاقا شاملا في البلاد مع ارتفاع عدد الإصابات بفايروس كورونا.

ويتصدر فريق المدرب الأسكتلندي ديفيد مويس برصيد 10 نقاط أمام دينامو زغرب الكرواتي (6) الذي يستضيف غنك البلجيكي (4)، لذا الفوز على رابيد فيينا (3) سيؤهله مباشرة بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى.

وقال وست هام يونايتد إنه تقبل على مضض عقوبة حرمان مشجعيه من حضور مباراة ضد رابيد فيينا في النمسا بالدوري الأوروبي لكرة القدم الأسبوع المقبل، بعد أن تلقى أسبابا مكتوبة من لجنة المراقبة والقيم والانضباط بالاتحاد الأوروبي (اليويفا).

إجراءات قوية

وصدرت العقوبة ضد النادي الإنجليزي في المباراة التي تقام الخميس بسبب شغب الجماهير في لقاء ضد جنك البلجيكي هذا الشهر ضمن المجموعة الثامنة. وفي البداية عبر وست هام عن اندهاشه من العقوبة لكنه تقبل القرار بعد أن تسلم دليلا من اليويفا.

وذكر وست هام في بيان "رغم الإجراءات القوية للنادي المتعلقة بالأمن ودعم أصحاب التذاكر الذين سافروا إلى جنك تم تقديم دليل يؤكد أن عددا قليلا من المشجعين غير حاملي التذاكر تسببوا في اضطرابات ودخلوا ملعب جنك بطريقة غير قانونية".

وأضاف "يدين وست هام تصرفات هذه المجموعة ونعمل على تحديد هويات الأفراد بعد الأحداث التي أدت إلى معاقبة مشجعينا واضطرار فريق المدرب ديفيد مويس للعب في النمسا دون دعم جمهور النادي".

على خط الوصول

يأمل ليستر سيتي في العودة إلى الانتصارات ضد ضيفه ليغيا بعد تعادله في الجولة السابقة على أرضه مع سبارتاك. وبعد أن ضمن ليون الفرنسي صدارة المجموعة الأولى بالعلامة الكاملة من أربعة انتصارات، تقتصر المنافسة على المركز الثاني بين سبارتا براغ التشيكي (4) الذي يحل على رينجرز الأسكتلندي (4) وبروندبي الدنماركي (2) الذي يستقبل ليون.

وفي الرابعة، سيضمن أينتراخت فرانكفورت الألماني المتصدر (10) العبور في حال فوزه على ضيفه رويال أنتويرب البلجيكي (1)، بغض النظر عن مواجهة أولمبياكوس اليوناني (6) مع ضيفه فنربغشة التركي (5).

سيناريوهات معقدة لبقاء برشلونة في دوري الأبطال

مدريد – تأزم موقف برشلونة في التأهل لثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، بعدما تعادل مع ضيفه بنفيكا دون أهداف على ملعب كامب نو ضمن لقاءات الجولة الخامسة من مرحلة المجموعات.

وعلى الرغم من أن الأمور مازالت بين أيدي لاعبي برشلونة، إلا أن مواجهة بايرن ميونخ في عقر داره بالجولة الأخيرة والفارق الكبير في المستوى حاليا بين الفريقين يجعلان هناك صعوبة في حسم المهمة.

سيناريوهات التأهل

وضمن بايرن تأهله للدور المقبل منذ الجولة الماضية، حيث جمع حتى الآن 15 نقطة من 5 مباريات، بينما يملك برشلونة 7 نقاط في المركز الثاني، وبنفيكا 5 نقاط في المركز الثالث، مقابل نقطة وحيدة لدينامو كييف متذيل جدول الترتيب. يواجه برشلونة العديد من سيناريوهات تأهل للدور ثمن النهائي للمسابقة لعل أهمها الفوز بأي نتيجة تضمن لبرشلونة التواجد بين 16 فريقا، تتأهل من المجموعات للمراحل الإقصائية.

وكذلك التعادل مع تعثر بنفيكا سواء بالخسارة أو التعادل مع دينامو كييف، يمنح بطاقة التأهل لبرشلونة. وأيضا الخسارة مع عدم فوز بنفيكا على دينامو كييف تؤهل برشلونة لدور الـ16. أما بنفيكا فيحتاج إلى الفوز فقط ولا غيره، مع عدم انتصار برشلونة على بايرن ميونخ، ليلحق بالفريق البافاري إلى ثمن نهائي الأبطال، ووقتها يذهب برشلونة لبطولة اليوروبا ليغ.

وأبدى تشافي المدير الفني لبرشلونة رضاه عن أداء فريقه، على الرغم من التعادل السلبي ضد بنفيكا في خامس جولات دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا. وقال تشافي في تصريحات نقلتها صحيفة ماركا "كانت ستكون مباراة عظيمة لو كنا سجلنا هدفا، لكننا حصدنا نقطة". وتابع "يجب علينا أن نكون إيجابيين، وتتبقى أمامنا مباراة، علينا اللعب من أجل الفوز ضد بايرن ميونخ". وأضاف "أعتقد أننا لعبنا بشكل جيد، افتقرنا إلى التسجيل، وخلال مباراتين سجلنا هدفا وحيدا من ركلة جزاء، علينا أن نكون أكثر فاعلية".

ونوه "ديمبلي؟ أشركته لأن ديناميكيات اللعبة تغيرت، وحين دخل صنع الفرص وأحدث الفارق، لكن من المؤسف أن الهدف لم يأت من خلال كرة سددها". وأتم "نحن برشلونة، وسنذهب للفوز في ميونخ وفي أي مكان آخر، اليوم قدمنا مباراة رائعة على الرغم من التعادل السلبي، راض عن سلوك اللاعبين".

نية الفوز

أكد مدافع برشلونة جيرارد بيكيه أن الفريق الكتالوني سيذهب إلى ميونخ بنية الفوز أمام بايرن في الجولة الأخيرة من دور المجموعات، وهي النتيجة الوحيدة التي ستتيح له التأهل لثمن نهائي البطولة، دون النظر لنتيجة المباراة الأخرى.

وقال بيكيه في تصريحات صحافية عقب التعادل أمام بنفيكا دون أهداف "لقد خلقنا فرصا كافية للتسجيل. نعتمد على أنفسنا مع علمنا بصعوبة الأمر، لكن الفريق في حالة معنوية جيدة". وأضاف "أينما كان ذاهبا، برشلونة عليه الفوز"، مشيرا إلى أن "الجماهير تلعب دورا مهما في محاولة تغيير الديناميكية، في السراء والضراء". وتابع بيكيه "لم أشاهد كامب نو بهذه الطريقة من قبل، إنه أمر رائع وعلينا الاستفادة منه".

ويحتل برشلونة وصافة المجموعة برصيد 7 نقاط، خلف بايرن ميونخ المتصدر بالعلامة الكاملة "15 نقطة"، بينما يملك بنفيكا 5 نقاط في المركز الثالث ودينامو كييف نقطة وحيدة في ذيل الترتيب.

هذا المسار الصحيح

إصابة كانتي تثير قلق توماس توخيل

لندن – قال توماس توخيل مدرب تشيلسي إنه يشعر بالقلق بعد إصابة لاعب الوسط نغولو كانتي والظهير الأيسر بن تشيلويل خلال الفوز 4 – 0 على يوفنتوس في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وضمن تشيلسي التأهل لدور الستة عشر، لكن كانتي خرج مصابا في الشوط الأول، بينما تعرض تشيلويل لإصابة في الركبة في الشوط الثاني وخرج من الملعب وسط ألم كبير.

وقال توخيل "هذا يقلقني لأن تشيلويل كان في حالة رائعة مثل ريس (جيمس) في الجانب الآخر من الملعب. هما في أفضل حالة يمكنهما الوصول إليها، ويتحليان بالقوة والثقة ولديهما إمكانات كبيرة". وأضاف "شعر تشيلويل بألم كبير في الركبة وكان يتألم كثيرا".

وأكد توخيل أن المدافع الإنجليزي سيخضع لفحوص. وأضاف المدرب الألماني "الأمر ذاته مع نغولو. تعرض لالتواء في الكاحل لكن أتمنى ألا تكون الأمور سيئة". ويتصدر تشيلسي الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 29 نقطة من 12 مباراة ويستضيف مانشستر يونايتد ثامن الترتيب الأحد.

وبحسب شبكة "أوبتا" للإحصائيات، فإن هذه المباراة تحمل الرقم 50 لتوخيل في القيادة الفنية لتشيلسي عبر جميع المسابقات.

وأضافت الشبكة أن المدرب الألماني تمكن من تحقيق 32 فوزا مقابل 11 تعادلا و7 هزائم.

وخلال 50 مباراة، خرج تشيلسي بشباك نظيفة في 31 لقاء، أكثر من أي فريق آخر في الدوريات الخمس الكبرى خلال تلك الفترة.

وتولى توخيل قيادة تشيلسي في منتصف الموسم الماضي، بعد رحيل فرانك لامبارد، وقاد الفريق لتحقيق لقب دوري أبطال أوروبا.

وأضاف توخيل "نحن في مكان جيد لأن الجميع يدفعون بعضهم البعض ويتقدمون. في بعض الأحيان تكون هناك قرارات صعبة في كرة القدم، يمكنني أن أبدأ بـ11 لاعبا فقط. الأمر أفضل في دوري الأبطال لأنني أستطيع إجراء خمسة تبديلات".

وشدد توخيل "لقد كان سلوكا مختلفا منا. كنا أكثر حدة وعزما وأخذنا المزيد من المخاطر في المناطق التي كان ذلك ضروريا فيها. أدى ذلك إلى زيادة الإيقاع والشدة. كنا نفتقر إلى ذلك في تورينو. كانت لدينا السيطرة ولكننا لم نؤذهم".

يوفنتوس يسبق كبار أوروبا إلى صفقة فلاهوفيتش

روما – كشف تقرير صحافي إيطالي عن رغبة يوفنتوس في التعاقد مع صفقة هجومية مميزة في يناير المقبل.

وحسب صحيفة "لاغازيتا ديلو سبورت" الإيطالية، فإن يوفنتوس ينوي التقدم بعرض قيمته 50 مليون يورو في يناير المقبل من أجل الحصول على خدمات الصربي دوسان فلاهوفيتش مهاجم فيورنتينا.

ويعتبر فلاهوفيتش (21 عاما) واحدا من أفضل المهاجمين على الساحة الأوروبية حاليا، وهدفا للعديد من الأندية الكبرى في القارة العجوز.

وأضافت الصحيفة أن فيورنتينا يستهدف الحصول على 70 مليون يورو من وراء بيع فلاهوفيتش الذي يرتبط بعقد مع النادي حتى صيف 2023.

وأشارت أيضا إلى أن يوفنتوس سيواجه منافسة قوية على ضم المهاجم الصربي من أندية باريس سان جرمان، أتلتيكو مدريد، توتنهام ومانشستر سيتي.

وشارك فلاهوفيتش في 14 مباراة مع فيورنتينا هذا الموسم حتى الآن،

> يوفنتوس سيواجه منافسة قوية على ضم المهاجم الصربي من أندية باريس سان جرمان، أتلتيكو مدريد، ومانشستر سيتي

وتمكن من تسجيل 12 هدفا وصناعة هدفين. ويوصف فلاهوفيتش على أنه مهاجم حديث متكامل، يجمع بين القوة البدنية والبراعة الفنية، ويتم تشبيهه بزلاتان إبراهيموفيتش الذي يعتبر قدوته في عالم كرة القدم. بدأ دوسان فلاهوفيتش مسيرته الاحترافية في سن الـ15 عاما، وحطم عدة أرقام قياسية في بداياته عام 2016، إذ يعتبر أصغر لاعب في تاريخ مباراة الديربي بين بارتيزان بلغراد وريد ستار بلغراد (16 عاما و30 يوما)، وأصغر لاعب وهداف في تاريخ بارتيزان بلغراد.

وفي عام 2018 أصبح أول لاعب ولد عام 2000، يلعب مباراة كأساسي بقميص فيورنتينا بالدوري الإيطالي.

العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

فنانة تشكل من الطين ومعاناة اليمنيين لوحات جمالية

الفن سبيل المجتمعات والشعوب إلى التعبير عن القضايا والمعاناة بشكل جميل، وذلك ما دفع الشابة اليمنية أمل فضل إلى احتراف الرسم لتجعل من حكايات اليمن الجريح وقضاياه فنا بديعا ورسالة إنسانية.

أنامل ناعمة لقضايا شائكة

صنعاء – تمارس الشابة اليمنية أمل فضل الرسم والفن التشكيلي بصور متعددة بينها النحت، لتضفي على الواقع فنا بديعا يروي حكايات وقضايا اليمن الجريح.

وتقوم أمل بالترويج لفنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا فيسبوك وإنستغرام، وتحظى باهتمام الجمهور.

وتقول أمل إن "الرسم كان مرافقا لي منذ طفولتي، حيث بدأته كأي طفل يحب الرسم والتلوين".

وقد ظهرت علامات تميز أمل في مادة التربية الفنية وهي في الصف الخامس ابتدائي.

وهناك من ساعد أمل على مواصلة مشوارها في الفن التشكيلي، حيث كان والدها أول مشجع لها.

وتضيف أمل "زرع فيّ والدي حب الرسم، ووفر لي كل متطلباته من أدوات ومراجع (...) قال لي ذات يوم 'أرى مستقبلك مزهرا في هذا المجال'، وكان مؤمنا بموهبتي أكثر مني".

وكانت أمل تكبر في عمرها وتكبر معها أحلام متعددة كفتاة يمنية تعشق التغيير الإيجابي والرقي في حياتها.

وتتابع "عندما كبرت لم يكن الرسم ضمن مخططاتي، ولم أكن أنوي أن أمتهنه، لكن الأقدار قادتني في 2005 لكي أتعرف على أساتذة الرسم الحر في قسم الغرافيكس، التي كانت حينها الفنانة التشكيلية البارزة آمنة النصيري والتي أشادت بموهبتي ويسرت لي البداية في هذا المجال".

وتشير أمل إلى أن "النصيري كانت أول من دعمها بعد والدها، حيث كانت بمثابة أستاذة وموجهة في بدايتها".

وأضافت "بعدها قمت بزيارة إلى صنعاء وهناك تعرفت على الفنانين التشكيليين طلال النجار ومظهر نزار اللذين أشادا بموهبتي واختياري لمواضيع لوحاتي وعملا أيضا على نصحي وتوجيهي".

وإضافة إلى تشجيعها من قبل أسرتها ومن شخصيات أخرى كالفنانة آمنة النصيري، كانت لدى أمل دوافع جعلتها تستمر وتحرص على مواصلة مشوار الفن.

وأكدت "كانت مشاركاتي في المعارض والمسابقات المقامة من قبل وزارة الثقافة والسياحة خلال الفترة الماضية من أهم الدوافع التي شجعتني على الاستمرار".

وتميزت أمل خلال السنوات الماضية في التشكيل الفني عبر استخدام أدوات مثل الطين، وصنع لوحات فنية جمالية عبر النحت على الطين وبعض المواد وتكوين لوحات لها دلالات حقيقية عن قضايا محددة.

وتفيد أمل أنه "في عام 2010 شاركت دورة تدريبية عن السيراميك، ومن خلال هذه الدورة تعرفت على كيفية تجهيز التراب وتحويله إلى مادة طينية ذات قوام صلصالي".

وزادت "كانت هذه الدورة تتمحور حول كيفية صناعة الفخاريات، وخرجت عن المطلوب والمألوف للدورة، فكنت أقوم بنحت بعض الوجوه والأيادي، ثم توقفت عندما أكملنا الدورة ولم أفكر بالنحت".

ومرت أمل ببعض الصعوبات والعوائق في بعض مراحل حياتها، ما أدى إلى تعليق النشاط الفني بشكل مؤقت.

ومع اشتعال الحرب في البلاد، تشكو أمل من أنها مرت بحالة من الفراغ والخوف التي جعلتها تعيد حساباتها، فقررت العودة إلى الرسم والنحت واكتشفت شغفها بالنحت بشكل أكبر.

واللافت أن أمل تعاملت خلال الرسم مع جميع الخامات تقريبا من ألوان مائية، زيتية أكريلك، باستيل وبوستر.

أما في النحت فقد تعاملت مع خامة الطين، وحاولت العمل على خامات أخرى مثل الجبس والخشب، لكنها لم تتقنها تماما، أما الطين فقد كان أكثرها طواعية وسلاسة، حيث قامت ببنائه وتشكيله بسهولة وإتقان.

واستطاعت أمل التطرق إلى الكثير من القضايا المجتمعية في أعمالها الفنية التشكيلية والنحتية، منها قضايا المرأة مثل التحرش بها وتغييب دورها وعقلها.

وقامت بعمل منحوتة ضمن مجموعة فنية عن العقل والروح سمّتها حواء والتي تحكي عن تكوينات المرأة الفكرية والروحية.

كما ناقشت قضايا مجتمعية متعددة تتحدث عن المحسوبية والرشوة والأمان والثروة الشبابية وتفعيلها والكثير من المواضيع الأخرى.

وحول اختيار أعمالها الفنية تقول "لم يكن اختيار مواضيع أعمالي الفنية ينبع من فراغ (...) كنت أجسد ما أراه وأسمعه وأعيشه، فهناك مواضيع إنسانية واجتماعية موجودة في مجتمعنا اليمني وكل المجتمعات".

البشت والعباية تراث ينافس الأزياء العالمية في الرياض

الرياض - البشت والعباية والفروة من المنتجات التراثية السعودية التي اشتهرت بين الزوار خلال موسم الرياض.

في بوليفارد الرياض سبعة متاجر ذات مفهوم محلي تعرض الأزياء السعودية للعالم، من بينها "سيوارا" و"اسبايس" و"وي كرو 8" و"ليت" و"زمكان" و"كرييات". قال نواف يار، صاحب متجر "سيوارا"، "يأتي الكثير من الأجانب ويسألون عما إذا كانت منتجاتنا مستوردة أم محلية، وهم مهتمون حقًا بالمنتجات المحلية".

وأضاف أن "سيوارا" يحتوي على 15 شركة صغيرة، ست منها مملوكة للنساء، وهدفه هو دعم المرأة ومنحها فرصة لبيع منتجاتها من خلال متجره. ومتجر المفاهيم هو متجر يبيع مجموعة من المنتجات المصنوعة يدويا بعناية من قبل الحرفيين المحليين والشركات الصغيرة.

وتعتبر هذه المتاجر ذات المفهوم الجديد اتجاهًا جديدًا في المملكة وتزداد شعبيتها بين الشباب الذين يريدون قطعًا فريدة من نوعها.

وقال أوباي الصحاف، مدير العمليات في متجر "كرييات"، إن العديد من الشركات المحلية ذات جودة وقادرة على منافسة العلامات التجارية العالمية وتحتاج فقط إلى مكان لعرض منتجاتها.

> خط سعودي مجوهرات يستخدم الماس والفضة في مسبحة الصلاة كهدية ثمينة من التراث

وأضاف "قمنا بتبديل نموذج أعمالنا لمنح المصممين 80 في المئة من المتجر، ونحاول مساعدة السعوديين على تحقيق النجاح، سواء في بوليفارد أو عبر الإنترنت"، مؤكدا "أن عددا من السياح يبحثون عن قطع تمثل ثقافتنا ولهذا قررنا افتتاح متجر هنا في موسم الرياض".

وقال الصحاف "لدينا العديد من العلامات التجارية التي تعرض ثقافتنا، مثل منشفة الشاطئ على طراز البشت وعبايات البشت. لدينا أيضا خط مجوهرات يستخدم الماس والفضة في مسبحة الصلاة"، مضيفا أن "هذه المنتجات يمكن أن تكون هدية ثمينة".

وبفضل النجاح الهائل للمبيعات التراثية تخطط هذه الشركات لمواصلة أعمالها في بوليفارد حتى بعد انتهاء موسم الرياض.

مريام فارس تغني بالأمازيغية

بيروت - تنافس الفنانة اللبنانية مريام فارس النجوم العرب في غنائهم باللهجة المغربية، فبعد أن أصدرت منذ 11 عاما أغنيتها "تلاح"، وتعني في القاموس المغربي "ابتعد عني"، تستعد هذه الأيام لطرح أغنية جديدة تستخدم فيها اللغة الأمازيغية.

وفي سياق حديثها خلال أحد البرامج التلفزيونية وجهت فارس تحيتها لأمازيغ العالم، أيا كانت بلدانهم، مضيفة أنها ستطرح عملا بإيقاعات أمازيغية يضم رقصا أمازيغيا وملابس أمازيغية.

وأكدت أن اللغة الأمازيغية صعبة جدا، ما سيجعل الأغنية ممزوجة بكلمات من الدارجة المغربية حتى يسهل فهمها على الجميع.

وكشفت أنه سبق لها أن خاضت تجربة الغناء على المسرح باللهجة الأمازيغية، مُعلقة أنها "لم تكن تفهم كلمات الأغنية".

وأضافت "فهمت مضمون الأغنية فقط، وخطرت ببالي هذه الفكرة عندما كنت بمدينة الناظور، وقبل موعد الحفل بليلة قررت أن أحفظ أغنية أمازيغية لأقدمها إلى جمهور هذه المدينة الذي يتضمن نسبة كبيرة من الأمازيغ، وبعد ذلك قررت أن يتضمن ألبومي القادم أغنية أمازيغية".

وقالت ميريام، متحدثة عن سبب إصدارها لهذه الأغنية، "أود أولا أن أوجه تحية للشعب الأمازيغي، في كل بقاع العالم، وبالأخص في المغرب والجزائر وتونس، ثم أود أن أقول لهم إنني سأصدر عملا بإيقاعات أمازيغية ورقص أمازيغي وملابس أمازيغية، ولكن اللهجة ستكون مغربية حتى يتمكن الجميع من فهم كلمات الأغنية، كون اللهجة الأمازيغية صعبة جدا".

ومن بين الفنانين العرب الذين غنوا باللهجة المغربية الإماراتي حسين الجسمي واللبنانية يارا وعاصي الحلاني واليمنية بلقيس.

أرمن سوريا يرقصون في حلب

حلب (سوريا) – افتتحت فرقة كارني للتراث الأرمني فعاليات أيام الثقافة السورية في حلب بعرض فني راقص على مسرح نقابة الفنانين في المدينة.

وقالت نانور كروملیان، مدربة فرقة كارني للتراث الأرمني، إن "عرض الافتتاح تضمن لوحات من الفلكلور الأرمني وما فيه من عادات كحفلات الزفاف، إضافة إلى لوحات عن الشوق والحنين إلى الوطن والفروسية والحصاد وتقاليد الحرب"، مؤكدة أهمية المشاركة في مثل هذه الاحتفالات لتعريف السوريين بالتراث الأرمني.

ومن أعضاء الفرقة أعربت سالين بويجيان عن سعادتها بالمشاركة في تقديم الثقافة الأرمنية والتعريف بها.

ويقول فريج تيرزيان، مدير الفرقة، إن فكرة التأسيس انطلقت عام 2013 ، وبعد عام من التدريبات نظموا أول عرض لهم تحت عنوان "ديكران الكبير"، نسبة إلى الملك الأرمني "ديكران"، حيث كانت لوحات الرقص تدور حول قصة حكمه من أرمينيا حتى بلاد الشام وصولاً إلى حلب.

تقول نانور "كان تأسيس الفرقة تحديا خلال الأزمة لكننا استمرينا وحققنا إنجازات بجهودنا ووجود الراقصين وحبهم للفرقة والرقص، قدمنا حفلات وشاركنا بمسرحيات ومهرجانات عديدة منها مهرجان جرش ومهرجان تونس ومهرجان بابل الدولي في العراق، مع العلم أن الفرقة تقدم كل أنواع الرقص ومازلنا مستمرين بأعمالنا وشغفنا".

وتتواصل فعاليات أيام الثقافة السورية حتى نهاية الشهر الجاري وتشمل إقامة فعاليات عديدة من مسرحيات وحفلات موسيقية وعروض راقصة لتعبر عن التنوع الحضاري السوري بمشاركة عدد من الفرق الفنية.

وقال لفت ادريس مراد مشرف الاحتفالية، أن هذه الفعاليات تجسد الألوان الفنية في سورية وما فيها من تنوع ثقافي وموسيقي.

صباح العرب

الحبيب الأسود

هاني شاكر يعلن الحرب

يبدو أن المطرب هاني شاكر قد أعلن الحرب دون هوادة ضد مغني المهرجانات، وهو بذلك يعبّر عن قرار غير قابل للتراجع من قبل نقابة الموسيقيين التي يرأسها، ويجد الدعم والمساندة من نقابة الممثلين ورئيسها الدكتور أشرف زكي، وربما كذلك من أجهزة الدولة، إلى جانب نسبة مهمة من المجتمع ترى أن القانون والرقابة يمكن أن يحصّنا الذوق العام، بعد أن بات سداحا مداحا لكل من هب ودب من ميليشيات الغناء الهابط، وفق منتقديه طبعا.

الأسبوع الماضي أعلن هاني شاكر عن منع 19 مغنيا من ميليشيا المهرجانات من العمل، من أبرزهم حمو بيكا وحسن شاكوش وكزبرة وحنجرة ومسلم وأبوليلة وفيلو وأحمد موزة وحمو طيخة وريشا كوستا وسمارة وشواحة والعصابة وعلاء فيفتي وفرقة الكعب العالي ومجدي شطة ووزة وشكل وعمرو حاحا وعنبة.

وهم كما يبدو من أسمائهم الفنية ومن الكلمات التي يؤدونها والحركات التي يأتونها، يمثلون عناوين المرحلة بما فيها من تمرد على القيم الاجتماعية والثقافية، ومن خروج عن الطبيعة المحافظة للمجتمع.

ولدى مغني المهرجانات الملايين من المعجبين والمعجبات، وفيديوهاتهم تحقق مئات الملايين من المشاهدات، وحفلاتهم تستقطب الآلاف المؤلفة من المتفرجين، ومداخيلهم تتجاوز بكثير ما كان يحصل عليه محمد عبدالوهاب وأم كلثوم وعبدالحليم وفريد ونجاة وفائزة ووردة وغيرهم.

وفوق ذلك يستطيعون الاستمرار في عملهم بتحدي قرار النقابة في الداخل، والاقتصار على بث فيديوهاتهم على غوغل، وإقامة الحفلات في الخارج حيث لهم جمهور واسع.

قبل أيام أقام زميلهم عمر كمال صاحب الأغنية الشهيرة "بنت الجيران" بعض الحفلات في السعودية، وقبل عودته إلى مصر، فاجأته إحدى الأسر هناك بحفل تكريم أهدته خلاله سيارة بنتلي لا يقل سعرها عن 500 ألف دولار.

هناك من يرى أن عبدالحليم حافظ نفسه تعرض للرشق بالبيض والطماطم أثناء بداياته الفنية، حين اتهمه البعض بالخروج عن أصول الطرب العربي.

وفي أواخر الستينات، ظهر أحمد عدوية كفنان شعبي هز عروش الأصوات المتربعة على دنيا الغناء آنذاك، ورغم أن أغانيه كانت ممنوعة من البث بالإذاعة والتلفزيون، إلا أنها انتصرت على المعوقات وتجاوزت كل الحواجز، وهي اليوم تمثل كلاسيكيات الغناء الشعبي. وعندما برز حميد الشاعري وجماعته في الثمانينات، قيل إنهم مفسدو الأجيال، وأطلق على موجتهم اسم موجة الأغنية "الهبابية" بدل الشبابية، ولكن اليوم هناك من أبناء تلك الفترة مثل محمد منير ومدحت صالح من تحولوا إلى أساطين للطرب في عصرنا.

ويبقى السؤال: ماذا سيكون مصير مؤدي المهرجانات الذين لا يختلفون عن مؤدي الراب؟

كل المعطيات تقول إن غناءهم لن يستطيع الصمود طويلا، رغم انتشاره الواسع حاليا، لأنهم بالأساس ظاهرة مرحلية استفادت من تأثير مواقع التواصل الاجتماعي ومن حالة الفراغ الثقافي العام، ومن القلق الذي يبدو أنه يضرب فئة الشباب في كل أرجاء العالم، وستنتهي مع بروز ظاهرة جديدة، كما هو الحال في كل الصناعات الاستهلاكية الأخرى.

فكلّ ظاهرة تلغي ما سبقها، إلا الفن الجميل الأصيل الذي قد يقل مريدوه، لكن عراقته لن تنكسر ودوره لن ينتهي وموقعه لن يهتز وروحه لن تنهزم، والأمر بالتأكيد لا يحتاج إلى حرب يعلنها هاني شاكر، فكل الحروب السابقة فشلت، لكن الزمن وحده استطاع فرز السمين من الغث والأصيل من الدخيل والثمين من الرخيص.